کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: ~~روضة الجنان~~ منهاج الکرامت و شرح هدایه
مؤلف: ابوالحسن ~~...~~ علامه حلی
جلد (۱۴۸۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۲۰۱۶
۴۸۹۰

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۳۸۳

۱۳۸۳

کتاب منهاج الکرامه

یا من هو اقرب الیه من حبل الورید

ثبت دوران کتبخانه

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۳۸۳

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب ~~روضة الجنان~~ منهاج الکرامة و شرح هدایة
مؤلف ابوالحسن ~~...~~ علامه حلی
جلد (۱۳۸۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۲۰۱۶
۴۳۹۰

قیمت دو قران کهنه

یا من هو اقرب الیه من حبل الورید

۱۳۸۳

کتاب منهاج الکرامه

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۳۸۳

کتابخانهٔ مجلس شوراى ملى
کتاب: روضة الجنان منهاج الکرامة و شرح هدایه
مؤلف: ابوالحسن بن احمد علامه حلی
جلد (۱۳۸۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۳۲۰۱۶
۴۴۹۰

کتاب منهاج الکرامه

۱۳۸۳

یا من هو اقرب الیه من حبل الورید

قیمت دو قران

يا معين المستعان وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الواحد الكريم الماجد المقدس بكماله عن
الشريك والضد والمعاند المنزه بوجوب وجوده عن الكفو
والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بآلائه غير
شاك ولا جاحد واشكره على انعامه المتضاعف المتزايد
شكرا يعجز عنه الراكع والساجد والصلوة على سيد كل زاهد
واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته الاكارم والاماجد صلوة
تدوم بدوام الاعصار والاوابد اما بعد فهذه رسالة
شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام
الدين واشرف مسائل المسلمين وهي مسئلة الامامة التي

كل

يحصل

١٢٨٣

يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان
الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب
الرحمن وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية
خدمت بها خزانة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم
ملك ملوك طوايف العرب والعجم مولى النعم مسدي
الكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق والملة والدين او
لجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت قواعد
ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده
بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم القيمة وقد
لخصت فيها خلاصة الدلايل واشرت الى رؤس المسائل
من غير تطويل ممل ولا ايجاز مخل وسميتها منهاج الكرامة
في معرفة الامامة والله الموفق للصواب واليه المرجع و
المآب ورتبتها على فصول الفصل الاول في نقل المذاهب
في هذه المسئلة ذهبت الامامية الى ان الله تعالى عادل

ولا العبث

حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعاله تعالى [انما] يقع لغرض
صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم وانه رؤف بالعباد و
يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع وانه تعالى كلفهم
تخييرا لا اجبارا ووعدهم بالثواب وتوعدهم بالعقاب
على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز
عليهم الخطأ ولا النسيان ولا المعاصي والا لم يبق الوثوق
باقوالهم وافعالهم فينتفي فائدة البعثة ثم اردف الرسالة
بعد موت الرسول بالامامة فنصب اولياء معصومين
منصوصين ليأمن الناس عن غلطهم وسهوهم وخطائهم
فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه
ورحمته وانه تعالى لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه
واله قام بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده على ابن
ابي طالب عليه السلام ثم بعده على ولده الحسن الزكي ثم على الحسين
الشهيد اخوه ثم على علي ابن الحسين زين العابدين ثم على محمد بن
علي الباقر ثم على جعفر بن محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر

الكاظم

١٢٨٣

الكاظم ثم على علي بن موسى الرضا ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي
بن محمد الهادي ثم على الحسن ابن علي العسكري ثم على الخلف
الحجة محمد ابن الحسن عليهم افضل الصلوة وان النبي صلى
الله صلى الله عليه واله وسلم لم يمت الا عن وصية بالامامة
وذهب اهل السنة الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا العدل والحكمة
في افعاله تعالى وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه
تعالى لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة
البتة وانه يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ما هو الاصلح للعباد
بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي وانواع الكفر
والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مستندة اليه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان المطيع لا يستحق ثوابا والعاصي
لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره والمبالغ في
امتثال اوامره تعالى كالنبي صلى الله عليه واله ويثيب العاصي
طول عمره بانواع المعاصي وابلغها ~~كالنبي صلى الله عليه واله~~
كابليس وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع

منهم الخطأ والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير
ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص على امام بينهم
وانه مات من غير وصية وان الامام بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة لمبايعة عمر ابن الخطاب له
برضاء اربعة ابي عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضير
وبشر بن سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بن عفان
بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب
عليه السلام لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده
ابنه الحسن وبعضهم قال انه معاوية بن ابي سفيان ثم ساقوا
الامامة في بني امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوا
الامامة اليه ثم انتقلت الامامة الى اخيه المنصور ثم ساقوا
الامامة في بني العباس الى المعتصم الى اربعين الفصل الثاني
في ان مذهب الامامية واجب الاتباع لانه لما عمت البلية
على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله واختلف
الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم

فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وبايعه اكثر الناس طلبا
للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري ايام يسيرة
لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه السلام مع علمه بان في قتله
النار واخباره بذلك في شعره حيث قال شعر دعاني عبيد الله
من دون قومه ٭ الى خطة فيها خرجت لحيني ٭ فوالله ما ادري
واني لصادق ٭ افكر في امري على خطرين ٭ اأترك ملك
الري والري منيتي ٭ ام اصبح ماثوما بقتل حسين ٭ وفي
قتله النار التي دون غيرها ٭ حجاب وملك الري قرة عين ٭
وبعضهم اشتبه الامر عليه ورأى طالب الدنيا متابعا له فقلده و
بايعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة من الله تعالى
باعطاء الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد لقصور
فطنته ورأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة
تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من
عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق له وتابعه
الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم ياخذهم

فى الله لومة لائم بل خلصوا لله تعالى واتبعوا ما امروا به من
طاعة من يستحق التقديم وحيث حصلت للمسلمين هذه البلية وجب
على كل واحد النظر فى الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره
ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وانما كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه الاول انا لما نظرنا
فى المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها من شوايب الباطل
واعظمها تنزيها لله تعالى ولرسوله ولاوصيائه واحسن المسائل
الاصولية والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله
تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث
وانه واحد وانه ليس بجسم ولا جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب
محتاج الى جزئه لان جزئه غيره ولا عرض ولا فى مكان والا لكان
محدثا بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعالى قادر على
جميع المقدورات وانه عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل قبيحا والا
لزم الجهل والحاجة تعالى الله عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون
ظالما ويعفو عن العاصى او يعذبه بجرمه من غير ظلم له وان افعاله

المقدورات

محكمة

محكمة متقنة واقعة لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد
قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعالى غير مرئى ولا
يدرك بشئ من الحواس لقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار ولانه ليس فى جهة وان
امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه
واخباره وان الانبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية
صغيرها وكبيرها من اول العمر الى آخره والا لم يبق الوثوق
بما يبلغونه فانتفت فايدة البعثة ولزم التنفر عنهم وان
الائمة معصومون كالانبياء فى ذلك كما تقدم واخذوا
احكام الفروعية عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الاخذ ذلك من الله تعالى
بوحى جبرئيل عليه السلام اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا
عن سلف الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين ولم
يلتفتوا الى القول بالرأى والاجتهاد وحرموا الاخذ

واحد الى ج

بالقياس والاستحسان اما باقي المسلمين فقد ذهب اكثر من ذهب
فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون مع الله تعالى
هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم
وغير ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى
هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير
ذلك ولم يجعلوه قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته
ولا مدركا لذاته بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات
اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولا يقولون هذه الصفات ذاتية واعترض
شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بان قال ان النصارى كفروا
لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء
تسعة وقال جماعة من الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول
وعرض وعمق وانه كان يجوز عليه المصافحة وان المخلصين
من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انه
كان يجوز رؤيته في الدنيا وان يزورونه وحكى ابو القاسم

فيزورهم وج

البلخي

البلخي
عن داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية
واسئلوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم
ودم وله جوارح واعضاء كيد ورجل ولسان وعينين و
اذنين وحكى انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما
سوى ذلك وله شعر قطط جعد حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته
موى سياه بلند
الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل
من العرش عنه من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه
تعالى ينزل في كل ليلة الجمعة على شكل امرد حسن الوجه راكبا
على حمار حتى ان بعضهم ببغداد يضع على سطح داره معلفا
يضع في كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله تعالى
على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب
بالنداء وقال هل من تائب هل من مستغفر يستغفر وانا اتوب
عليه واغفر له تعالى الله عن ذلك فمثل هذه العقايد الرديئة
في حق الله تعالى وحكى بعض المنقطعين التاركين للدنيا
من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه في بعض الايام نفاط

روغن كرى

ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التي يصفون
ربهم بها فالح الشيخ في النظر اليه وكرره واكثر تصويبه اليه
فتوهم فيه النفاط فجاء اليه ليلا وقال ايها الشيخ رايتك
تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت به اليك فان كان لك فيه
ينة فانت الحاكم فحرد الشيخ عليه وقال انما كررت النظر اليه
لان مذهبي ان الله ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه من السماء
الله تعالى فقال له النفاط ما انا عليه من النفاطة اجود مما انت
عليه من الزهد مع هذه المقالة وقالت الكرامية ان الله تعالى
في جهة ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة فهو محدث ومحتاج
الى تلك الجهة وذهب اخرون ومنهم البلخي الى انه تعالى لا يقدر
على مثل مقدور العبد واخرون الى انه لا يقدر على عين مقدور
العبد وذهب الاكثر منهم الى ان الله تعالى يفعل القبائح و
ان جميع انواع المعاصي والكفر وانواع الفساد بقضاء الله واقعة
تعالى وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك وانه لا غرض لله
تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي

على الكافر

من الكافر ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها
ان يكون الله تعالى اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو
قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم الظلم لو عذبه
على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا يكون ظالما لو عذبه
على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبياء وانقطاع حجتهم
لان النبي صلى الله عليه وآله اذا قال للكافر آمن بي وصدقني يقول
له قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة المؤثرة فيه حتى
اتمكن من الايمان واومن بك والا فكيف تكلفني الايمان ولا
قدرة لي عليه بل خلق الله تعالى الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة
الله تعالى فينقطع النبي صلى الله عليه وآله ولا يتمكن من جوابه
ومنها تجويز ان يعذب الله تعالى الانبياء ويعاقب على طاعتهم
ويعاقب سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه
يفعل لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل با
التعب في الاجتهاد في العبادة والطاعة واخراج ماله في عمارة المساجد
والربط والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقب على

ذلك ولو فرض عوض ذلك ما يتلذذ به ويشتهيه من انواع
المعاصي قد يثيبه فاختيارا لا يكون سفيها عند كل عاقل
والمصير الى هذا المذهب يؤدي الى خراب العالم واضطراب
امور الشريعة المحمدية ومنها انه يلزم ان لا يتمكن
احد من تصديق احد من الانبياء عليهم السلام لان التوصل الى ذلك
متبعا الدليل عليه انما يتم بمقدمتين احدهما ان الله تعالى فعل المعجزة
على يد النبي صلى الله عليه وآله لاجل التصديق الثانية ان كل من صدقه
الله تعالى فهو صادق وكلتا المقدمتين لا يتم على قولهم لانه تعالى اذا
لم يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجزة لاجل التصديق واذا كان فاعلا
للقبيح وانواع الاضلال والمعاصي والكذب وغير ذلك جاز ان
يصدق الله الكذاب فلا يصح الاستدلال على صدق احد من الانبياء
ولا التدين بشيء من الشرائع والاديان ومنها انه لا يصح ان يوصف
الله تعالى بانه عفو حليم غفور رحيم لان الوصف بهذه انما يثبت لو كان
الله يستحق العقاب في حق الفساق بحيث اذا اسقطه عنهم كان غفورا
عفوا رحيما وانما يستحق العقاب لو كان المعاصي من العبد لا من الله
يسقط ذ

ومنها

ومنها انه يلزم تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان
ولا قدرة له عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه فقال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها انه يلزم منه ان يكون
افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا
يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنائع المطلوبة لنا
كالافعال الاضطرارية مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق
بايقاع غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما فان كل عاقل يحكم
بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى
السماء والطيران وغير ذلك قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر
اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير وضربته
للعبور فانه يطفره ولو اتيت به الى جدول كبير لم يطفره لانه
فرق بين ما يقدر على طفره وما لا يقدر عليه وبشر لا يفهم
يفرق بين المقدور له وغير المقدور ومنها انه يلزم ان
لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول عمره وبين
من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول

ويلزم الثاني لان الفعل اذا صار صادرا من الله تعالى [illegible]
ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر
الكاظم عليه السلام وقد سأله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية
ممن فقال الكاظم عليه السلام المعصية اما من العبد او من ربه او منهما
فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده و
يأخذه بما لم يفعل وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي
اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد
وحده فعليه وقع واليه توجه المدح والذم وهو احق بالثواب
والعقاب ووجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة [illegible]
ذرية بعضها من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا بكفره
لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى لانه اراد منه الكفر وقد فعله ولم
يفعل الايمان الذي كرهه الله تعالى منه فيكون مطيعا لله
تعالى لانه فعل مراده ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي صلى الله عليه وآله
عاصيا لانه يأمره بالايمان الذي لا يريده الله تعالى منه
وينهيه عن الكفر الذي يريده منه ومنها انه يلزم نسبة السفه

الى الله تعالى لانه يأمر الكافر بالايمان ولا يريده منه وينهيه عن
المعصية وقد ارادها منه وكل عاقل ينسب من يأمر بما لا يريده منه
وينهى عما يريده الى السفه تعالى الله عن ذلك ومنها
انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره لان الرضا بالكفر
حرام بالاجماع والرضا بقضاء الله تعالى وقدره واجب فلو كان
الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا الرضا به لكن لا يجوز
الرضا بالكفر ومنها انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله
تعالى ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
لانهم نزهوا ابليس والكافر من المعاصي واضافوها الى الله
تعالى فيكون الله تعالى على المكلفين شرا من ابليس عليهم تعالى الله
عن ذلك ومنها انه يلزم ان لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى
ووعيده لانهم اذا جوزوا استناد الكذب في العالم اليه
جاز ان يكذب في اخباراته كلها فتنتفي فائدة بعثة الانبياء
عليهم السلام بل جاز منه تعالى ارسال الكذابين فلا يبقى لنا طريق
الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب ومنها انه يلزم تعطيل

الحدود

محمد بن صادق الحسيني

والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله تعالى
والسرقة اذا صدرت من الله تعالى وارادته هي الموثرة لم يجز
للسلطان المواخذة عليها لانه يصدق السارق من مراد الله تعالى ويعتذر
على مليكه هو الله تعالى ولو صح ما لو احد منا لعبده عن مراده وحمله
على ما يكرهه استحق منه ما يستحق اللوم ويلزم ان يكون الله تعالى
مريدا للنقيضين لان المعصية مراد الله تعالى والزجر عنها مراد له
ايضا ومنها انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول
فلما تقدم من العلم الضروري باستناد افعالنا الاختيارية الينا
ووقوعها بحسب ارادتنا فاذا اردنا الحركة يمنة لم تقع يسرة وبالعكس
والشك في ذلك عين السفسطة واما المنقول فان القران مملو من
استناد افعال البشر اليهم كقوله تعالى وابراهيم الذي وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى وقوله تعالى الذين كفروا من النار وادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اليوم تجزون
بما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم تعملون
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها

وليوفيهم اجورهم وقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات كل امرئ بما كسب رهين
من يعمل سوءا يجز به من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
ذلك بما قدمت يداك وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و
لوموا انفسكم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا
وما الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الغير على فعل لم
يصدر منه بل ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح
مقدوره من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم
ان يكون الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون والجواب عن الاول المعارضة بالله تعالى فانه قادر
فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح موجبا للاثر لزم ان
يكون الله موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني اي شركة
هنا فان الله تعالى هو القادر على قهر العبد واعدامه وشا

هذا ان السلطان اذا ولى شخصا في بعض البلاد فنهب وقهر
وظلم فان السلطان يتمكن من قتله والانتقام منه واستعادة
ما اخذه وليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى
الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم
وقال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وذهبت
الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئي بالعين مع انه مجرد عن الجهات
وقال الله تعالى لا تدركه الابصار وخالفوا الضرورة من ان
المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه وخالفوا جميع العقلاء
في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة
من الارض الى السما مختلفة الالوان لا نشاهدها واصواتها هائلة
لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس الريح
اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع
اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة
في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وفي
هذا عين السفسطة وذهبوا الى ان الله تعالى امر ونهى في

الازل

في الازل ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في
منزله ولا غلام عنده فقال يا سالم قم ويا غانم كل ويا نجاح
ادخل قيل لمن تنادي فقال عبيدا اشتريهم بعد عشرين
سنة فسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ان
ينسبوا الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع من عدا الامامية
والاسمعيلية الى ان الانبياء والائمة غير معصومين فجوزوا
بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطأ والسرقة فاي
وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم وكيف يحصل الانقياد اليهم
وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطأ
ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل قالوا كل من
بايع قريشا انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع
الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسق
والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالرأي
فادخلوا في دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا

الرسغير و

مذاهب اربعة لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمن صحابته واهملوا
اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من
قاس ابليس في قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين و
ذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة
من الزنا وسقوط الحد عمن نكح امه واخته ومع تصريح علمه بالتحريم
والنسب بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعن لف على ذكره
حريرة وزنا بامه او بنته وعن اللائط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق
نسب المشرقية بالمغربي فاذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل
هو وابوها في المغرب ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستة
اشهر فولدت البنت في المشرق التحق نسب الولد بالرجل الذي هو مع
ابوها في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة
بل لو حبس السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين
سنة ثم وصل الى بلد المرأة فرأى جماعة كثيرة من اولادها واولاد
اولادهم الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المرأة
ولا غيرها البتة واباحة النبيذ مع اشتماله على المفاسد الكثيرة في الاسكار

والوضوء به والصلوة في جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى
بعض الفقهاء لبعض الملوك عند بعض فقهاء الحنفية صفة
صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة وتوضأ بالنبيذ وكبر با
لفارسية من غير نية وقرأ مدهامتان بلا عربية بالفارسية
ثم طأطأ راسه من غير طمانينة وسجد كذلك ورفع راسه
بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث
بمقام التسليم فتبرأ الملك وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا
المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا دخل
بدار شخص له فيها دواب ورحا وطعام فطحن السارق طعام صاحب
الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك
ونازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل
المالك كان هدرا وان قتل السارق كان شهيدا واوجبوا الحد
على الزاني اذا كذب الشهود واسقطوه اذا صدقهم فاسقطوا
الحد مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود
الله فان كل من شهد عليه بالزنا فصدق الشهود ليسقط عنه

كالمتعة واباحة اكل الكلب واللواط بالعبيد واباحة الملاهي كا
لشطرنج والغناء وغير ذلك من سائر التي لا يحتملها هذا
المختصر الوجه الثاني في الدلالة على وجوب اتباع مذهب
الامامية قال شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الحق والملة و
الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد سالته عن
المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة
منها ناجية والباقي في النار وقد عين عليه السلام الفرقة الناجية
والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله صلى الله عليه
وآله وسلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم
باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول
العقائد الوجه الثالث ان الامامية جازمون بحصول
النجاة لهم ولائمتهم قاطعون على ذلك بحصول ضدها لغيرهم
واهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون

اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من
بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين سلك كل واحد
منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فسال احدهما الى اين
تذهب فقال الى الكوفة فقال له هل طريقك يوصلك اليها
وهل طريقك امن ام مخوف وهل طريق صاحبك يؤديه الى
الكوفة وهل هو امن ام مخوف فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم سال
صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة وانه
امن واعلم ان طريق صاحبي لا يؤديه الى الكوفة وانه ليس بامن
فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيها وان تابع
الثاني نسب الى الاخذ بالحزم الوجه الرابع ان الامامية اخذوا
مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد
والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن
والمداومة على ذلك من زمان الطفولية الى اخر العمر ومنهم
من يعلم الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى واية الطهارة وايجاب
المودة لهم واية الابتهال وغير ذلك وكان علي عليه السلام يصلي

في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلوا القرآن مع شدة ابتلاء ثم بكثرة
والجهاد فاولهم علي بن ابي طالب كان افضل الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وجعل الله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث قال وانفسنا وانفسكم واخاه الرسول صلى الله عليه وآله
وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهر عنه معجزات كثيرة حتى ادعى فيه
الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم اخرون الى هذا الوقت
كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطي رسول الله صلى الله
عليه وآله سيدي شباب اهل الجنة اماميين بنص النبي صلى الله
عليه وآله وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهما جاهدا في سبيل
الله حتى قتلا ولبس الحسن عليه السلام الصوف تحت ثيابه الفاخرة من
غير ان يشعر احد بذلك واخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما
الحسين عليه السلام على فخذه الايمن وولده ابراهيم على فخذه الايسر
فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال ان الله تعالى لم يكن ليجمع لك
بينهما فاختر من شئت منهما فقال النبي اذا مات الحسين عليه السلام
يبكي عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابراهيم بكيت انا عليه فاختار

لا يخفى

موت ابراهيم فمات بعد ثلاثة ايام فكان اذا جاء الحسين عليه السلام
بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابراهيم
وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يصوم نهارا
ويقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة
الف ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن
ابائه عليهم السلام ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة علي عليه السلام
وكان يبكي عليه السلام كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه وسجد حتى
سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله سيد العابدين وكان قد حج هشام
بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء زين
العابدين عليه السلام فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق
عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقال الفرزدق ÷ هذا
الذي تعرف البطحاء وطأته ÷ والبيت يعرفه والحل والحرم ÷ هذا
ابن خير عباد الله كلهم ÷ هذا التقي النقي الطاهر العلم ÷ يكاد
يمسكه عرفان راحته ÷ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ÷ اذا رأته
قريش قال قائلها ÷ ان عد اهل التقى الى مكارم هذا ينتهي الكرم ÷

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ؛ أو قيل من خير خلق الله قيل هم ؛ هذا
ابن فاطمة إن كنت جاهله ؛ بجده أنبياء الله قد ختموا ؛ يغضي حياء
ويغضى من مهابته ؛ فما يكلم إلا حين يبتسم ؛ ينشق نور الهدى عن
صبح غرته ؛ كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم ؛ مشتقة من رسول الله
نبعته ؛ طابت عناصره والخيم والشيم ؛ الله شرفه قدما وفضله ؛
جرى بذاك له في لوحه القلم ؛ من معشر حبهم دين وبغضهم كفر و
قربهم ملجأ ومعتصم ؛ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ؛ ولا يدانيهم قوم
وإن كرموا ؛ هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ؛ والأسد أسد الشرى
والرأي محتدم ؛ لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ؛ سيان ذلك إن
أثروا وإن عدموا ؛ ما قال لا قط إلا في تشهده ؛ لولا التشهد كانت
لاؤه نعم ؛ يستدفع الشر والبلوى بحبهم ؛ ويسترق به الإحسان
والنعم ؛ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ؛ في كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ؛ فالدين من بيت هذا ناله الأمم ؛
فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فقال
الفرزدق في الحبس هذه الأبيات وبعثها إليه ؛ أتحبسني بين المدينة والتي

إليها

إليها قلوب الناس تهوي منيبها ؛ تقلب رأسا لم يكن رأس سيد
وعينا له حولاء باد عيوبها ؛ فبعث إليه الإمام زين العابدين
بألف دينار فردها وقال إنما قلت هذا غضبا لله تعالى ولرسوله فما
آخذ عليه أجرا فقال علي بن الحسين ع نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما نخرج
منا فقبلها الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم بالليل و
لا يعرفون ممن هو فلما مات زين العابدين انقطع ذلك عنهم و
عرفوا أنه منه ع وكان ابنه محمد الباقر عليه السلم أعظم الناس زهدا وعبادة
بقر السجود جبهته وكان أعلم أهل وقته سماه رسول الله ص الباقر و
جاء جابر الجعفي وقيل جابر بن عبد الله الأنصاري إليه وهو صغير
في الكتاب فقال له جدك رسول الله ص يسلم عليك فقال وعلى
جدي السلم فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله
ص والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا
كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم
يولد له ولد اسمه محمد الباقر إنه يبقر العلم بقرا فإذا أدركته فاقرئه
مني السلم وروى عنه أبو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق عليه السلم

انقراض اهل زمانه ولسبعهم قال علماء السير انه اشتغلوا بالعبادة عن
طلب الرياسة قال العريني الى المقدام كنت اذ انقرضت الى جعفر بن محمد
علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر منه فقه الامامية
والمعارف الحقيقية والعقائد اليقينية وكان لا يخبر بامر الا
وقع وبه سموه الصادق الامين وكان عبد الله بن الحسن جمع اكابر
العلويين للبيعة لولديه فقال له الصادق عليه السلام ان هذا الامر
لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال انه لصاحب القباء الاصفر واشار
بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع
ما يخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب كان يقول اين قول صادقهم
وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى الكاظم يدعى بالعبد
الصالح كان اجود اهل وقته يقوم الليل ويصوم النهار وسمي الكاظم
لانه كان اذا بلغه عن احد شيء بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف
والموالف قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال
خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية
فاذا شاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل

بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت
في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله
لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا
عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسألنه ان يحللني
فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب
ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر منه فاوجز في
صلوته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين
فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البير وبيده ركوة يريد ان
يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البير فرفع طرفه الى السماء
وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت طعاما يا سيدي
ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماؤها
فاخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى
كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب

من رايت ذلك تعجبت منه فقلت اطعمني يا سيدي الله من فضل ما رزقك
الله وما انعم عليك فقال يا شقيق لم يزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو
سويق وسكر فذقت منه ما شربت والله الذ منه طعاما ولا
اطيب منه ريحا فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهي طعاما
ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة بجانب قبة الميزاب
نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب
الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلاة الفجر
فطاف بالبيت اسبوعا وخرج واذا له حاشية واموال و
غلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس
يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال ما تعرفه
وما رايته فهو امام الزمان والامام الهمام في الدارين
فقال له موسى بن جعفر عليه السلم فقلت قد عجبت ان يكون هذه
العجايب الا لمثل هذا السيد هذا ما رواه الحنبلي وعلى يده تاب
بشر الحافي لانه اجتاز على داره ببغداد فسمع الملاهي واصوات

الغناء والقصب ولعبتهن والرقص يخرج من تلك الدار
فخرجت جارية وبيدها قمامة البقل فرميت به في الدرب
فقال لها يا جارية صاحب هذا الدار حر ام عبد فقالت
بل حر فقال صدقت لو كان عبدا لخاف من مولاه فلما اخذ
الماء رجعت ودخلت عليه فقال مولاها وهو على مايدة
السكر ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا
فخرج بشر حافيا حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلم فبكى واستحيى
من فعله وعلمه فتاب على يده وكان ولده علي بن موسى الرضا
عليه السلم ازهد اهل زمانه واعلمهم واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا
وولاه المامون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل ووعظ يوما
اخاه زيدا فقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله اذا سفكت
الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حمقاء اهل
الكوفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك
الا بطاعة الله فاذا اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته
انك اذا لاكرم على الله منهم وضرب المامون اسمه على الدراهم
والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته انه امام اهل العالم ونحن
تابعوه وتابع اباه بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل
لابي نواس لم لم تمدح الرضا عليه السلم فقال قيل لي انت افضل الناس طرا
في المعاني وفي الكلام البديه لك من جوهر الكلام نظام يثمر

الذي في يد بختيشوع فلما ادركت شيخ بن موسى والخصال التي تجمع فيه
قلت لا استطيع شيخ امام كان حسب اخاصة الاثم وخلف له محمد
الجواد ع على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود وعلامات ابوه الرضا ع
شغف به المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه واراد ان
يزوجه ابنته ام الفضل وكان قد زوج اباه الرضا ع بابنته ام حبيب
فغلظ ذلك على العباسيين واستكبروه وخافوا ان يخرج الامر منهم
وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع الادنون منهم وسالوه ترك ذلك
وقالوا انه صغير لا علم عنده فقال انا اعرف منكم به فان شئتم فامتحنوه
فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا كثيرا على امتحانه في
مسئلة يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي
وجماعة العباسيين فقال القاضي اسئلك عن شيء فقال ع سل عما بدا
لك فقال ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له الامام قتله في حل او حرم
عالما كان او جاهلا مبتدئا بالقتل او عائدا من صغار الصيد كان ام
من كبارها عبدا كان المحرم او حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات
الطير كان الصيد او من غيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه
حتى عرف جماعة اهل المجلس امره وطلب المخرج ومن العباسيين و
من الخليفة تنكر فؤاده فسكت المامون ساعة وبعد ذلك دفع راسه
نحو الاقارب والحاضرين فقال المامون لاهل بيته هل عرفتم الان ما
كنتم تنكرونه ثم اقبل الى الامام وقال اتخطب قال نعم فقال
اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب وعقد على خمسمائة

درهم جياد كمهر جدته فاطمة عليها السلم ثم تزوج بها وكان ولده
علي الهادي ع ويقال له العسكري لما انتقل الى سر من راى فاقام
بها لان المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم الى سر من راى
فاقام بموضع منها يقال له العسكري ثم انتقل الى سر من راى فاقام
بها عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان يبغض
عليا ع فبلغه مقام علي النقي ع بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه
فدعا يحيى بن هرثمة وامره باشخاصه فضج اهل المدينة لذلك خوفا
عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما للعبادة في المسجد فحلف لهم
يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى المصاحف
والادعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم
بغداد بدا باسحق بن ابراهيم الطاهري والي ولده رسول الله ص
والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتلته وكان رسول الله ص خصمك
يوم القيمة فقال له يحيى والله ما وقعت منه الا على خير قال فلما دخلت
على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده فاكرمه المتوكل ثم
مرض المتوكل فنذر ان عوفي تصدق بدراهم كثيرة فسال الفقهاء
عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث الى علي الهادي ع فقال تصدق
بثلثة وثمانين درهما فسال المتوكل عن السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة فان النبي ص غزا سبعا
وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية قال المسعودي نمي الى
المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله سلاحا من شيعته من اهل قم وانه

عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره
ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وهو
يقرا القران وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل
والحصى متوجه الى الله تعالى يتلوا القران فحمل على حالته تلك
الى المتوكل فادخل عليه وهو جالس في الشرب والكاس في
يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال
والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه وقال له اسمعني
صوتا فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع الاية
فقال انشدني شعرا فقال عليه السلام اني قليل الرواية للشعر
فقال لا بد من ذلك فانشده شعرا باتوا على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم
اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم
تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا
فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بلت دموعه
لحيته وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالما فاضلا زاهدا
افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وولده الامام المهدي
عليه السلام روى ابن الجوزي باسناده الى ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي

اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما
فذلك المهدي فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومون الذين
بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الائمة
المشتغلين بالملك وانواع المعاصي والملاهي وشرب الخمور
والفجور حتى فعلوا باقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس
وقالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين
وما احسن قول بعض الناس شعرا اذا شئت ان ترضى لنفسك
مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار فدع عنك قول
الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاخبار
ووال رجالا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن
الباري وما اظن احدا من المحصلين وقف على هذا الكتاب
هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية باطنا وان كان
في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس
والربط والاوقات حتى يستمر لبني العباس عن الدعوة ويشيد
للعامة اعتقادا امامتهم وكثيرا ما رأينا من يتدين في الباطن
بمذهب الامامية ويمنعه من اظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة
وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب الامامية
فقلت لم تدرس على مذهب الحنابلة فقال ليس في مذهبكم البغلات
والمشاهرات وكان اكبر مدرسي الشافعية في زماننا حين توفي
اوصى ان يتولى امره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وان

يدفن

في مشهد الكاظم عليه السلام واشهد عليها انه علي بن الامامية [illegible] ان الامامية
لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم وقد ذكر الغزالي والمتولي
وكانا اماما من الشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته الروافض
شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في
تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية انه يجوز بمقتضى
هذه الاية الصلوات على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الروافض
ذلك في ائمتهم منعناه في غير النبي وقال مصنف الهداية من الحنفية
ان المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا
التختم باليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى من يغير الشريعة ويبدل
الاحكام التي وردت بها اخبار النبي صلى الله عليه وآله ويذهب
الى ضد الصواب معاندة لقوم معينين فهل يجوز اتباعه والمصير الى
اقواله مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانها بدعة وان النبي صلى
الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان مصيرها الى
النار وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادخل في ديننا ما ليس منه
فهو رد ولو ردوا عنها كرهته نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر
الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه
وآله ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية
ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور
لما وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفي
وانوفهم وارفع عليهم بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته

واجرت

رب يسر ولا تعسر

واجرت هذه البدعة الى هذا الزمان ومسح الرجلين الذي نص عليه
في كتابه العزيز فقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان مغسولان و
عضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين ورد
بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
وتاسف النبي صلى الله عليه وآله على فواتها لما حج قارنا وقال لو استقبلت
من امري ما استدبرت لما سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن فريضة واستمر فعلها مدة زمان النبي صلى الله
عليه وآله ومدة خلافة ابي بكر وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال
متعتان كانتا محللتين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احرمهما
واعاقب عليهما وابو بكر منع فاطمة ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث
اباك ولا ارث ابي والتجأ في ذلك الى رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها
لان الصدقة تحل له ان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء لا
نورث ما تركناه صدقة على ما رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى
قال يوصيكم الله في اولادكم الاية ولم يجعل الله ذلك خاصة بالامة دونه
وكذب روايتهم فقال الله تعالى وورث سليمان داود وقال الله تعالى
عن زكريا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة عليها
السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبها فدكا قال لها
هات اسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بام ايمن من آل يعقوب

شهد لها بذلك فقال امرأة لا يقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فجاء امير المؤمنين عليه السلام
فشهد لها فقال هذا بعلها يجره الى نفسه ولا نحكم بشهادته لها وقد
رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق
مع علي يدور معه حيث ما دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت
فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى
تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا عليه السلام ان يدفنها
ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه
وآله قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وقد
رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني من آذاها
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولو كان هذا الخبر صحيحا لما جاز له
ترك البغلة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وعمامته عند
امير المؤمنين عليه السلام ولما حكم له بها لما ادعاها العباس ولكان اهل
البيت الذين طهرهم الله في كتابه من الرجس مرتكبين ما لا يجوز لان
الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن
عبد الله الانصاري فقال له ان النبي صلى الله عليه وآله قال لي اذا اتى مال
البحرين حثوت لك ثم حثوت لك ثم حثوت لك ثلاثا فقال له تقدم
فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى
وقد رووا جميعا كلهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حق ابي ذر
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وهم

يسموه

يسموه صديقا وسموا ابا بكر بذلك مع انه لم يرد مثل ذلك في حقه وسموه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان الرسول لم يستخلفه في حياته
ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله مع انه استخلفه في عدة مواطن منها انه استخلفه على المدينة في
غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وامر النبي صلى الله عليه وآله اسامة على
الجيش الذي فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة و
لما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني
عليك فمن استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه
مدة حياتهما اميرا وهم سموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا بذلك مع ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه هذا فاروق امتي يفرق بين الحق
والباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله الا ببغضهم عليا عليه السلام وعظموا امر عائشة على باقي نسوانه عليه السلام
مع انه صلى الله عليه وآله كان يكثر من ذكر خديجة بنت خويلد وقالت له
عائشة انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله خيرا منها فقال والله ما
بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني اذ طردني
الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله منها الولد ولم ارزق من غيرها
واذاعت عائشة سر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها النبي صلى الله
عليه وآله انك تقاتلين عليا عليه السلام وانت ظالمة له ثم انها خالفت
امر الله تعالى في قوله وقرن في بيوتكن وخرجت في ملأ من الناس

نقاتل علياً عليه السلام من غير ذنب لان المسلمين جمعوا على قتل عثمان وكانت
هي تأمر بقتله وتقول اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فلما
بلغها قتله فرحت بذلك ثم سألت من ولوا الخلافة فقالوا علياً عليه السلام
فخرجت تقاتل على دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عليه السلام وكيف استجاز طلحة
والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون رسول الله صلى الله
عليه وآله مع ان الواحد منا لو تحدث مع امرأة غيره واخرجها من منزلها
وسافر بها كان اشد الناس عداوة له وكيف اطاعها على ذلك عشرات
الوف من المسلمين وساعدوها على حرب امير المؤمنين عليه السلام ولم ينصر
احد منهم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما طلبت حقها من ابي بكر و
لا شخص واحد بكلمة واحدة وسموها ام المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك
ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شأنه وقرب منزلته من ابيه واخته
عائشة ام المؤمنين وسموا معاوية بن ابي سفيان خال المؤمنين لان
اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات النبي صلى الله عليه وآله
واخت محمد بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معاوية وابيها مع ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لعن معاوية الطليق بن الطليق اللعين
ابن اللعين وقال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلفة
قلوبهم وقاتل علياً عليه السلام وهو عندهم رابع الخلفاء امام حق وكل من حارب
امام الحق فهو باغ ظالم وسبب ذلك محبة محمد بن ابي بكر ومعاونته
لعلي عليه السلام ومفارقته لابيه وبغض معاوية لعلي عليه السلام ومحاربته له وسموه
كاتب الوحي ولم يكتب له كلمة واحدة من الوحي بل كان يكتب له رسائل وقد

كان

كان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله اربعة عشر نفساً يكتبون الوحي اولهم
واخصهم واقربهم اليه علي عليه السلام مع ان معاوية لم يزل مشركاً في مدة كون النبي
صلى الله عليه وآله مبعوثاً يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع وكان باليمن يوم الفتح
يطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف يعيّره باسلامه ويقول اصبوت الى دين محمد
وكتب اليه شعراً يا صخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا بعد الذين ببدر
اصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الام يا لهم قوماً وحنظلة المهدي
لنا الارقا فالموت اهون من قول الوشاة لنا خلّى ابن هند عن العزى
كذا فرقا والفتح كان في رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله
عليه وآله المدينة ومعاوية مقيم على شركه هارب من النبي عليه السلام لانه قد هدر
دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له مأوى صار الى النبي صلى الله عليه وآله مضطراً فاظهر الاسلام
وكان اسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بخمسة اشهر وطرح بنفسه على العباس فسأل
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فعفى عنه ثم شفع اليه ان يشرفه ويضيفه
الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحداً من اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتابة
في هذه المدة لو سلمنا انه كاتب الوحي حتى استحق ان يوصف بذلك دون
غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكر في كتاب ربيع الابرار
انه ادعى بنوته اربعة نفر على ان من جملة الكتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد
مشركاً وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله و
لهم عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وآله فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية

وقام النبي صلى الله عليه وآله يوما يخطب فأخذ معوية بيد ابنه يزيد
عليهما اللعنة والعذاب الشديد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي صلى الله عليه وآله
لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معاوية ذي الاستاه
وبالغ في عداوته علي وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة ولعن على المنابر واستمر
سبعة وثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن عليه السلام
وقتل ابنه يزيد لعنه الله الحسين عليه السلام ونهب نسائه وحرمه وكرحدة
نبيها الرسول صلعم واكلت امه كبد حمزة عم الرسول صلى الله عليه وآله وسموا
خالد بن الوليد سيف الله عنادا لامير المؤمنين الذي هو احق بهذا الاسم
حيث قتل بسيفه الكفار وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علي سيف الله وسهمه وقال علي عليه السلام
على المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدو
رسول الله صلى الله عليه وآله مكذبا له وهو كان السبب في قتل المسلمين
في يوم احد وفي كسر رباعية الرسول صلعم وفي قتل حمزة عمه ولما تلبسهم
بالاسلام بعث النبي صلى الله عليه وآله الى بني جذيمة ليأخذ منهم الصدقات
فخانه وخالفه على امره وقتل المسلمين فقام النبي صلعم في اصحابه خطيبا
بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو يقول
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليهم امير المؤمنين عليه السلام
لتلافي فارطه وامره ان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلى الله
عليه وآله انفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة وقتل منهم الفا ومائتي نفس
مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم وعرس
بامرأته

بامرأته تلك الليلة وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا الزكوة الى ابي بكر
لانهم لم يعتقدوا امامته فاستحل دماءهم واموالهم ونساءهم حتى انكر عليه
عمر فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربته
امير المؤمنين عليه السلام مرتدا مع انهم سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلى الله عليه وآله كافر
بالاجماع وقد احسن بعض الفضلاء في قوله شر من ابليس من لم يسبقه في
سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته ولا شك بين العلماء ان ابليس
كان اعبد الملائكة وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة ولما خلق الله
آدم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق الطرد واللعن
ومعاوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور
النبي صلى الله عليه وآله بمدة طويلة ثم استكبر عن طاعة الله في نصب امير
المؤمنين اماما وبايعه الكل بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرا من
ابليس وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن معاوية
مع ما صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الحسين عليه السلام ونهب امواله
وسبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا الامام
زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام مغلول اليدين ولم يقنعوا
بقتله حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رأسه على القناة
الى مشايخهم وكان يوم قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما
وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد في الطبقات ان
الحمرة في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبل ذلك وروى

ايضا ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره
في الثياب مدة حتى تقطعت قال الزهري ما بقي احد ممن قاتل الحسين عليه السلام
الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك
في مدة يسيرة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر الوصية للمسلمين
في ولديه الحسن والحسين ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل
الله تعالى فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهو توقف
جماعة ممن لا يقول بامامته في لعنته مع انه ظالم بقتل الحسين عليه السلام
ونهب حريمه وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال ابو الفرج
بن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين
الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وحكى السدي
وكان من فضلائهم قال نزلت بكربلا ومعي الطعام للتجارة فنزلنا
على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين عليه السلام وقلنا ما شرك
احد في قتل الحسين عليه السلام الا مات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم
ولكن انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله فقلنا اما بقي شيء قال فلما كان
اخر الليل اذا انا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح
فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي فانا
والله رايته كانه فحمة وقد سال مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد
فقال هو الذي فعل قلت وما فعل قال نهب المدينة وقال له صالح
ولده يوما ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى

يزيد احد

يزيد احد يؤمن بالله واليوم الاخر فقلت لم لا تلعنه فقال وكيف لا العن
من لعنه الله في كتابه فقلت واين يلعن يزيد فقال في قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل و
نهب المدينة ثلاثة ايام وسبي اهلها وقتل جمع من وجوه الناس فيها
من القريش والانصار والمهاجرين يبلغ عددهم سبع مائة وقتل من
لم يعرف من عبد او حر او امراة يبلغ عددهم عشرة الاف وخاض الناس
في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و
امتلات الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قاتل الحسين عليه السلام في تابوت
من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا النار وقد شدت يداه ورجلاه
بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل
النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم
كلما نضجت جلودهم بدل الله تعالى لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب
لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله و
قال صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله وغضبي على من اراق دم اهلي
واذاني في عترتي فلينظر العاقل اي الفريقين احق بالامن الذي
نزه الله تعالى وملائكته وانبياؤه وائمته ونزه الشرع من المسائل
الردية ومن يبطل الصلوة باهمال الصلوات على ائمتهم ويذكر
ائمة غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك واعتقد خلافه المسألة السادسة

ان الامامية لما راوا فضايل امير المؤمنين وكمالاته التي لا تحصى قد رواها
المخالف والموالف ورأوا الجمهور قد نقلوا في غيره من الصحابة مطاعن
كثيرة ولم ينقلوا في علي بن ابي طالب طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما
لهم حيث نزهه المخالف والموالف وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد
امامته من المطاعن ما يطعن في امامته ونحن نذكر هنا يسيرا مما هو
صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد من كتبهم ليكون عليهم حجة يوم القيمة
فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة من
موطا مالك وصحيحي مسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح الترمذي
وصحيح النسائي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ان قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انزل
في بيتها قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست
من اهل البيت فقال انك على خير انك من ازواج النبي صلى الله عليه
وآله قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا ونحوه رواه احمد بن حنبل وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال امير المؤمنين عليه السلام
ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه
الاية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة من بني
عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال طلحة
بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب

السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال امير المؤمنين عليه السلام
ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين ومنها ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال
قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله عن وصيه فقال له سلمان
يا رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيك فقال يا سلمان من كان
وصي موسى فقال يوشع بن نون قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وصيي ووارثي ومن يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب
عليه السلام وعن ابن مريم عن امير المؤمنين عليه السلام قال انطلقت انا والنبي
حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلست
فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس
لي نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي
قال فانه يخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت
وعليه تمثال من صفر ونحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه
ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت
انا ورسول الله صلى الله عليه نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا
احد من الناس وعن معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة
الا ترضين زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلثة حبيب النجار
مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون
الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو
افضلهم وعن الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت مني
وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي عليه السلام عشر خصال ليست لغيره قال
له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف وقال
اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما كان احدكم يطحن فجاء وهو ارمد
لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء
بصفية بنت حيي قال فبعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها
منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال لبني عمه ايكم يواليني
في الدنيا والاخرة قال وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك في
الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا
والاخرة فابوا فقال علي عليه السلام انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت
وليي في الدنيا والاخرة قال فكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة
قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن
والحسين فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون بالحجارة قال وخرج النبي بالناس في
غزوة تبوك فقال له علي اخرج معك قال لا فبكى علي عليه السلام فقال الا ترضى

ان تكون

ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي ولا ينبغي
ان اذهب الا وانت خليفتي في المدينة قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انت وليي في كل مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب
علي عليه السلام قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس طريق غيره وقال له
من كنت مولاه فعلي مولاه وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا انه بعث
ابا بكر ببراءة الى اهل مكة فسار بها ثلث ليال ثم قال لعلي الحقه فرده
وبلغها انت ففعل فلما قدم ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله بكى فقال
يا رسول الله أَحَدَثَ فِيَّ شيء قال لا ولكن امرت ان لا يبلغها الا انا
او رجل مني ومنها اخطب خوارزم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي
لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه
في سبيل الله تعالى ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا
والمروة مظلوما ثم لم يوالك لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل
لسلمان ما اشد حبك لعلي عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله من نور وجه علي
بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله
منه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه
الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ومن احب عليا ولا يهدأ من الحساب والميزان
والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا الكفيل بالجنة مع الانبياء الا

ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله
وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس
بمؤمن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن
جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى
يسئله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر
فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي عليه السلم وهو على جانبه
فقال ان حبي من بعدي حب هذا وعن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك
ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب عليه السلم فالهمني ان قلت
يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا محمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس
بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا
من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احدا الى قلبك احب
من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام ٥١
والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن
ابي طالب عليه السلم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا
بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله

لم تزل

لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع
فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع
ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال النظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلم عبادة وذكره عبادة ولا يقبل
الله تعالى ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وعن حكيم بن جبير
عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب
لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وعن
عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا بالسب
فابى فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال ثلث قالهن رسول الله
صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من
حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم
وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلم يا رسول الله اتخلفني
على النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا الي عليا فاتاه وبه رمد
فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه فلما نزلت هذه
الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال
اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن واثلة قال كنت مع علي عليه السلم يوم

التقى في الميت فسمعت عليا يقول لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم
ولا عجميكم تغيير ذلك قال انشدكم بالله ايها النفر جميعا افيكم احد وحد
الله تعالى قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل
اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسول الله سيد الشهداء
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل
زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه واله عشر مرات قدم بين
يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه واله
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي واشدهم حبا لك وحبا لي ياكل
معي من هذا الطير فاتاه فاكل معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع
غيري منهزما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله لبني وليعة لتنتهن او لابعثن

اليكم

اليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يفصلكم
بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه واله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة
الاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء
الى رسول الله صلى الله عليه واله من القليب غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له جبرئيل يوم حنين هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله
عليه واله انه مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلم وانا منكما غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
واله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي
صلى الله عليه واله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله اني قاتلت على تنزيل القران و
تقاتل على تاويل القران غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه واله
ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه
واله انزل في شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه واله انه لا يؤدي
عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له

رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد تعلمون
انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما انا سددت ابوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم و
فتح بابه غيري قالوا اللهم لا نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون انه ناجاني
يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال ما
انا انتجيته بل الله انتجاه غيري فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع
الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا
علي الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول
صلى الله عليه وآله بنفسه واضطجع في مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم
الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه
آية التطهير حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما
سألت الله شيئا الا سألت لك مثله غيري قالوا اللهم لا ومنها ما رواه

ابو عمر

ابو عمر والزاهد عن ابن عباس قال لعلي عليه السلام اربع خصال ليس لاحد من
الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
الذي صبر معه يوم حنين وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو
الذي غسله وادخله قبره صلى الله عليه وآله وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين يقطعون الناس بالغيبة قال مررت بقوم قد ضوضوا
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الكفار قال ثم عدلنا عن ذلك
الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل
يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا ليس هذا علي عليه السلام فقلت فمن هو قال
ان الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائل علي عليه السلام و
خاصة وسمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اشتاقت الى علي عليه السلام فخلق الله تعالى لها ملكا على صورة علي عليه السلام
فاذا اشتاقت الى علي جاءت الى ذلك الملك فكانها رات عليا عليه السلام وعن
ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم وهو يشير انا
الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال صلى الله عليه وآله فقوله انا الفتى يعني فتى
العرب والعجم بالاجماع اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابراهيم الخليل
عليه السلام من قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله اخو الفتى يعني
عليا عليه السلام وهو معنى قول جبرئيل عليه السلام في يوم بدر وقد عرج الى السماء بالفتح
وهو فرح يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن عباس
قال رايت ابا ذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني

ومن لم يعرفني فانا ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا
كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه السلم ومنها ما نقله صاحب الفردوس
في كتابه عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله قال حب علي بن ابي طالب
عليه السلم حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وعن
ابن مسعود قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه
دخل الجنة وعن انس بن مالك قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه واله
اذ اقبل علي فقال النبي صلى الله عليه واله انا وهذا حجة الله على خلقه
وعن النبي صلى الله عليه واله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلم
لم يخلق الله النار ومنها ما رواه ابو عبد الله الحافظ الشافعي باسناده عن
ابي برزة قال قال النبي صلى الله عليه واله ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت
يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن
ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي عليه السلم فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله
وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم الذي بشرتني به فالله
اولى به قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله تعالى
قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا
من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى
ومبتلى به ومنها ما رواه صاحب كتاب حلية الاولياء عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي
طالب عليه السلم من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله تعالى ومن

ابن عباس

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي من سبك فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار والاخبار
الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان تحصى لكنا اقتصرنا في هذا المختصر على
هذا القدر واما المطاعن في الجماعة فقد نقل اتباعهم الجمهور منها اشياء
كثيرة حتى صنف الكلبي كتابا كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة
لاهل البيت عليهم السلم وقد ذكر غيره منهم اشياء كثيرة نحن نذكر شيئا يسيرا
منها ما رواه عن ابي بكر انه قال على المنبر ان النبي صلى الله عليه واله كان يعتصم
بالوحي وان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت
فقوموني وكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع
ان الرعية يحتاج اليه وقال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فان كانت
امامته حقا كان اقالته منها معصية وان كانت باطلة لزم الطعن وقال
عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق فاعله القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر
وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت
سالت رسول الله صلى الله عليه واله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل
على انه كان في شك من امامته ولم يقع صوابا وقال عند احتضاره ليت
امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع انهم نقلوا عن النبي صلى الله
عليه واله قال ما من محتضر يحتضر الا ويرى مقعده في الجنة او النار
قال ابو بكر ليتني كنت في ظلة بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين
فكان هو الامير وكنت انا الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي

نفس الامامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته مرة بعد
اخرى مكررا لذلك نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف جيش اسامة
وكانت الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر عن ذلك وايضا لم يول النبي صلى الله عليه
وآله ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة واسامة
اخرى ولما انفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي من الله تعالى
وكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلى الله عليه وآله بوحي
من الله لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق ولم يعلم ان القطع
لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله عن الاحراق بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار وخفي عليه
اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول فيها برأيي
فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان وقضى في
الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم فاي نسبة له الى من
قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من
طرق الارض سلوني عما دون العرش قال ابو البختري رايت عليا عليه السلام صعد
المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا
بسيف رسول الله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي اصبعه خاتم
رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه وقال سلوني
من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله
زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها

لافتيت

لافتيت اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور
بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق الله التورية والانجيل و
الزبور والفرقان فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل الله تعالى في و
انتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وعن البيهقي في كتابه باسناده عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقويه
والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي
بن ابي طالب فانه ثبت له ما تفرق فيهم قال ابو عمر الزاهد قال ابو العباس
ثعلب لا نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني من شيء الى محمد الا عليا عليه السلام فسأله
الاكابر ابو بكر وعمر واشباههما حتى انقطع السؤال ثم قال بعد هذا كله
يا كميل بن زياد ان ههنا لعلما جما لو وجدت له حملة واهمل ابو بكر حد الله
فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حده حين قتل مالك بن نويرة وكان مسلما
وتزوج امرأته من ليلة قتله وضاجعها واشار اليه عمر بقتله فلم يقتله وخالف
امر الله تعالى في توريث بنت النبي صلى الله عليه وآله ومنعها فدكا وتسمى
بخليفة رسول الله من غير ان يستخلفه ومنها ما رواه عن عمر بن الخطاب
روى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني كنت
كبشا لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني
فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا وهل
هذا الا مساو لقوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال لابن عباس
عند احتضاره لو ان لي ملء الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به من هول
المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فلينظر المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه السلام متى
القاها متى يبعث اشقاها من الاخرة محمدا وحزبه وقوله عند قتله فزت
برب الكعبة وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة في مسند ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته ايتوني بدواة وبياض
لاكتب لكم كتابا لا تضلون به من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب
الله فكثر اللغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا عني لا ينبغي التنازع
لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله
وقال عمر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما مات محمد ولا يموت
حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وانهم
ميتون وقوله افان مات او قتل قال كاني ما سمعت بهذه الاية ولما وعظت
فاطمة عليها السلام ابا بكر في فدك كتب لها كتابا وردها عليها فخرجت من عنده
فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت عليه بما فعله ابو لؤلؤة به وعطل
حد الله تعالى فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج النبي صلى الله عليه وآله
من بيت المال اكثر مما ينبغي فكان يعطي عايشة وحفصة في كل سنة عشرة
الاف درهم وغير حكم الله في المتعتين وكان قليل المعرفة بالاحكام وامر
برجم حامل فقال له علي عليه السلام ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على
ما في بطنها فامسك وقال لولا علي لهلك عمر وامر برجم مجنونة فقال له
علي عليه السلام ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق فامسك وقال لولا علي
لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى في مهر امراة جعلته في بيت المال فقالت

له امراة

له امراة كيف تمنعنا ما اعطانا الله تعالى في كتابه حيث قال وآتيتم احديهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات
في الحجال ولم يحد قدامة بن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال علي عليه السلام ليس قدامة من
اهل هذه الاية وامره بحده فلم يدر كم يحده فقال له امير المؤمنين عليه السلام
حده ثمانين لان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى وبعث الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا فقال له الصحابة
نراك مؤدبا فلا شيء عليك ثم سال امير المؤمنين عليه السلام فاوجب
الدية على العاقلة وتنازعت امراتان في طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى
امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى وعظهما فلم ترجعا فقال عليه السلام ايتوني
بمنشار فقالت المراتان له ما تصنع يا امير المؤمنين فقال اقده
بنصفين تاخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما وقالت الاخرى الله
الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام
الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت الاخرى
ان الحق مع صاحبتها ففرح عمر ودعا لامير المؤمنين عليه السلام وامر برجم
امراة ولدت لستة اشهر فقال له علي عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله
خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها وكان يضطرب في الاحكام
وقضى في الجد بثمانين قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطاء واوجب
الله تعالى التسوية وقال بالراي والحدس والظن وجعل الامر شورى بعده

وخالف فيه من تقدمه فانه لم يفوض الامر فيها الى اختيار الناس ولا نص
على امام بعده بل تاسف على سالم مولى حذيفة وقال لو كان حيا لم يختلجني
فيه شك وامير المؤمنين حاضر وجمع فيمن يختار بين المفضول و
الفاضل ومن حق الفاضل التقدم على المفضول ثم طعن في كل واحد
ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين
ميتا كما تقلده حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض فجعلها
في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار
بعد ان وصفه بالضعف والقصور ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين
وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلثة ثلثة فالقول للذين فيهم
عبد الرحمن بن عوف لعلمه ان عليا وعثمان لا يجتمعان على امر وان عبد
الرحمن لا يعدل بالامر عن اخيه وهو عثمان وابن عمه ثم امر بضرب اعناقهم
ان تاخروا عن البيعة ثلثة ايام مع انهم عنده من العشرة المبشرة با
لجنة وامر بقتل من خالف الاربعة منهم وامر بقتل من خالف الثلثة الذين
فيهم عبد الرحمن وكل ذلك مخالف للدين وقال لعلي ان وليتها
وليسوا فاعلين لتركبنهم على المحجة البيضاء وفيه اشارة الى انهم
لا يولونه اياها وقال لعثمان ان وليتها لتركبن آل ابي معيط على
رقاب المسلمين ولئن فعلت لتقتلن وفيه اشارة الى الامر بقتله
واما عثمان فانه ولى امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من
بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولايات بين اقاربه
وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب
الخمر

الخمر وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر
منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله بن ابي سرح
مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه بان يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب اليه
جهرا وامره بقتل محمد بن ابي بكر وولى معاوية الشام فاحدث من الفتن
والفتن ما احدث وولى عبد الله بن عامر البصرة ففعل من المناكير ما فعل و
ولى مروان امره والقى اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك
قتل عثمان وحدث من الفتنة بين الامة ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال
الكثيرة من بيت مال المسلمين حتى انه دفع الى اربعة نفر من قريش زوجهم
بناته اربعمائة الف دينار ودفع الى مروان بالف الف دينار وكان ابن
مسعود يطعن عليه ويكفره ولما علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به
فتق وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة
الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وكان عمار يطعن عليه وطرد
رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة ومعه
ابنه مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وابي بكر
وعمر فلما ولي عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره
مع ان الله تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الآية ونفى ابا ذر الى الربذة وضربه ضربا وجيعا
مع ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حقه ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله تعالى اوحى الي انه يحب اربعة
من اصحابي وامرني بحبهم فقيل له من هم يا رسول الله قال علي سيدهم

سيدهم سلمان ومقداد وابوذر وضيع حدود الله تعالى فلم يقتل عبيد الله
بن عمر حين قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين عليه السلام بعد اسلامه وكان
امير المؤمنين عليه السلام يطلب عبيد الله لاقامة الحد عليه فلحق بمعوية
واراد ان يعطل حد الشرب في الوليد بن عقبة فحده امير المؤمنين علي عليه السلام
وقال لا يبطل حد الله تعالى وانا حاضر وزاد الاذان الثاني في يوم الجمعة وهي
بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا
افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة الرضوان
والاخبار بذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر محمد الشهرستاني وهو اشد
المتعصبين على الامامية ان منشاء الفساد بعد شبهة ابليس الاختلافات
الواقعة في مرض النبي صلى الله عليه وآله فاول تنازع وقع في مرضه ما
رواه البخاري باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله
مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدوات وقرطاس لاكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعدي قال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط
فقال النبي صلعم قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف الثاني في مرضه
عليه السلام انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فقال
قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم قد اشتد مرضه
ولا تسع قلوبنا المفارقة الثالث في موته قال عمر من قال ان محمدا قد مات
قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم وقال ابو بكر من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت الرابع
في الامامة واعظم الخلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ما سل سيف

في الاسلام

في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف
المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم
سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة بني ساعدة
ومد عمر يده الى ابي بكر فبايعه فبايعه الناس ثم قال عمر انها كانت فلتة وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين مشغول بما امره
النبي صلى الله عليه وآله من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة
عن البيعة الخامس في فدك والتوارث عن النبي صلى الله عليه وآله ودفعها
ابو بكر بما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة السادس في قتال مانع الزكوة فقاتلهم ابو بكر واجتهد
عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق المحبوسين السابع
في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال وليت علينا فظا غليظا
الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان ووقعت اختلافات
كثيرة منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان يسمى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان تشفع الى
ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن
اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم
ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية اليه وقد بلغت مائتي الف دينار ومنها
ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان هدر النبي صلى الله عليه وآله
دمه وتوليته اياه مصر وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث فيها
ما احدث وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن عاص

عامل الكوفة وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع
قد بين امير المؤمنين علي عليه السلم بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فارق الخروج
طلحة والزبير الى مكة ثم حملا عايشة الى البصرة ثم نصبا القتال معه ويعرف ذلك
بحرب الجمل ثم الخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومغادرة عمرو
بن العاص لابي موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين الشراة المارقين
بالنهروان وبالجملة كان علي عليه السلم مع الحق والحق معه وظهر
في زمانه الخوارج عليه مثل اشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي و
زيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن
سبا ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي
صلى الله عليه وآله يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال فانظر بعين
الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج بموجب اعتقاده عن المشايخ او
تعداهم الفصل الثالث في الادلة الدالة على امامة امير المؤمنين
عليه السلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى
لكن نذكر المهم منها وينحصر في اربعة مناهج المنهج الاول في الادلة العقلية
وهي خمسة الاول ان الامام يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك
كان الامام هو عليا عليه السلم اما المقدمة الاولى فلان الانسان مدني
بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى مأكل وملبس ومسكن
لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل منهم
لما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع في مظنة
التغالب والتناوش فان كل واحد من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد

غيره

غيره فتدعوه قوة الشهوية الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك
الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم
عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر وينتصف للمظلوم من الظالم
ويوصل الحق الى مستحقه بحيث لا يجوز عليه الخطاء ولا السهو ولا المعصية
والا لافتقر الى امام آخر لان العلة المحوجة الى نصب الامام هو جواز الخطاء
على الامة فلو جاز عليه الخطاء لاحتاج الى امام آخر فان كان معصوما كان
هو الامام والا لزم التسلسل واما المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر
وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي عليه السلم معصوم فيكون
هو الامام الثاني ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من
بطلان الاختيار وانه ليس بعض المختارين لبعض الامة اولى من البعض
المختار للآخر ولادائه الى التنازع والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى
اعظم انواع الفساد التي لاجل اعدامها اثبتنا نصبه وما اوجبنا نصبه وغير
علي عليه السلم من ائمتهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع فتعين ان يكون
هو الامام الثالث يجب ان يكون الامام حافظا للشرع لانقطاع الوحي
بموت النبي صلى الله عليه وآله وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل
احكام الجزئيات الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوص
من الله تعالى معصوم من الخطاء والزلل لئلا يترك بعض الاحكام
او يزيد فيها عمدا او سهوا وغير علي عليه السلم لم يكن كذلك بالاجماع
الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة للعالم داعية
اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي عليه السلم لم يكن كذلك اجماعا

فتعين ان يكون الامام هو علي عليه السلام اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة
ايضا لما بيناه من وقوع التنازع بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهرة ايضا
لان المفسدة لازمة لعدمه واما وجوب نصبه فلانه عند ثبوت القدرة
والداعي وانتفاء الصارف يجب الفعل الخامس ان الامام يجب ان يكون
افضل من رعيته وعلي عليه السلام افضل من اهل زمانه على ما ياتي فيكون هو
الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا قال الله تعالى افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون المبحث الثالث في الادلة الماخوذة من القرآن والبراهين الدالة
على امامة علي عليه السلام من الكتاب العزيز اربعون برهانا الاول
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت في حق علي
عليه السلام قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي عليه السلام
قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وباسناده
قال اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله يوما صلوة الظهر فسال
سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم
اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فلم يعطني احد شيئا
وكان علي عليه السلام راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم بها فاقبل
السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه
واله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى

سالك

سالك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري و
اشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فانزلت عليه قرآنا
ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فانا اسالك ما سالك اللهم
انا محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم
كلامه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما
اقرا قال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام والولي هو
المتصرف وقد اثبت له الولاية في الامة كما اثبتها الله تعالى لنفسه ولرسوله
البرهان الثاني قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس واتفقوا على ان
الله تعالى نزلت هذه الاية في حق علي عليه السلام وروى ابو نعيم الحافظ من الجمهور
باسناده عن عطية قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه
واله في علي عليه السلام ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك
من فضل علي عليه السلام فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه واله
بيد علي عليه السلام وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه والنبي صلى الله عليه واله
مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي عليه السلام مولاهم فيكون

هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير
خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته
فاناخها وعقلها واتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من اصحابه فقال
يا محمد امرتنا عن الله تعالى ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نزكي
اموالنا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا وامرتنا ان نحج بالبيت
فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته
علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله تعالى
فقال النبي صلى الله عليه وآله والله الذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث
بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج وقد روى هذه الرواية
النقاش من علماء الجمهور في تفسيره **البرهان الثالث** قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى ابو نعيم باسناده
الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس الى علي في
غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقم فدعا عليا فاخذ
بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم لم يتفرقا

ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال
الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وبالولاية لعلي عليه السلم من
بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله **البرهان الرابع** قوله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى روى الفقيه علي بن المغازلي
الشافعي باسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا في فتية من بني هاشم عند
النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم
فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا يا رسول
الله لقد غويت في حب علي بن ابي طالب عليه السلم فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى **البرهان الخامس** قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة
بن الاسقع قال طلبت عليا عليه السلم في منزله فقالت فاطمة عليها السلم ذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس
عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين عليهما السلم بين يديه
ثم التفع بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم هؤلاء احق وعن ام سلمة قالت
النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت
بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلم

فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو وهم على منام له على دكان تحته
كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء
وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت راسي
قلت وانا معكم يا رسول الله فقال انك الى خير انك من ازواج النبي وفي هذه
الآية دلالة على عصمتهم مع التاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص
في الخطاب بقوله اهل البيت والتكرير بقوله ويطهركم والتاكيد بقوله
تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم فيكون الامامة في علي عليه السلام ولانه ادعاها في
عدة من اقواله كقوله والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى وقد ثبت نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون
هو الامام البرهان السادس قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الآية قال
الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه
واله هذه الآية فقام رجل وقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت
الانبياء فقام اليه ابوبكر وقال يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت
فاطمة وعلي قال نعم من افاضلها وصف فيها الرجال بما يدل على افضليتهم
فيكون علي هو الامام والا لزم تقديم المفضول على الفاضل البرهان السابع
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعن احمد بن حنبل في
مسنده عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله صلى الله عليه واله من قرابتك الذين وجبت علينا

مودتهم

مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام وكذا في تفسير الثعلبي ونحوه في
الصحيحين وغير علي من الصحابة الثلثة لا يجب مودتهم فيكون علي عليه السلام
افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته ينافي المودة وامتثال اوامره يكون
مودة فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة البرهان الثامن قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما اراد الهجرة خلف عليا عليه السلام لقضاء ديونه ورد الودايع
التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان
ينام على فراشه فقال يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه
لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر
صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل
علي بن ابي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه
وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ لك من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله
تعالى بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان امير
المؤمنين ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابن عباس
انها نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام لما هرب النبي صلى الله عليه واله
من المشركين الى الغار وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على جميع الصحابة
فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم

ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نقل الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة الى
الحسن والحسين ونساءنا الى فاطمة وانفسنا الى علي بن ابي طالب عليه السلام
وهذه الآية ادلّ دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السلام لانه تعالى قد جعله نفس
رسول الله والاتحاد محال فبقي المراد المساوي وله الولاية العامة فكذا المساوي
وايضا لو كان غير هؤلاء مساويا لهم وافضل منهم في استجابة الدعاء لامره تعالى
باخذهم معه لانه في موضع الحاجة واذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم
وهل تخفى دلالة هذه الآية على المطلوب الا على من استحوذ الشيطان عليه
واخذ بمجامع قلبه وحبّب اليه حب الدنيا التي لا ينالها الا بمنع اهل الحق
عن حقهم البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال
سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال
سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الا تبت علي فتاب
عليه وهذه فضيلة لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته
النبي صلى الله عليه وآله في التوسل به الى الله تعالى البرهان الحادي عشر قوله تعالى
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين روى
الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا للصنم قط فاتخذني
نبيا واتخذ عليا وصيا وهذا نص في الباب البرهان الثاني عشر قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا روى الحافظ
ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي عليه السلام قال ودا محبته

في قلوب

في قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي في قلوب المؤمنين محبة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك
فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان الثالث عشر قوله تعالى انما انت
منذر ولكل قوم هاد من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي
يهتدي المهتدون ونحوه رواه ابو نعيم وهو صريح في ثبوت الولاية و
الامامة البرهان الرابع عشر قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون من طريق
الحافظ ابو نعيم عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسؤولون قال عن ولاية علي بن ابي طالب وكذا في كتاب الفردوس عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله واذا سئلوا عن الولاية
وجب ان يكون ثابتة له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل
منهم فيكون هو الامام البرهان الخامس عشر قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول روى
ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم
في لحن القول قال ببغضهم عليا عليه السلام ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك
فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان السادس عشر قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم روى ابو نعيم عن ابن عباس
قال في هذه الآية سابق هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلام وروى الفقيه ابن
المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون

السابقون

قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق شمعون الى عيسى وسبق علي عليه السلام
الى محمد صلى الله عليه وآله وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل
فيكون هو الامام البرهان السابع قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله روى رزين بن
معاوية في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي عليه السلام لما افتخر طلحة بن
شيبة والعباس وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون
هو الامام البرهان الثامن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
الآية من طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام رسول
الله قبل الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل
ذلك احد من المسلمين غيره ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلاث
لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة عليها السلام
واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى وروى رزين بن معاوية في الجمع بين
الصحاح الستة عن علي عليه السلام ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى
عن هذه الامة وهذه تدل على افضليته عليه السلام فيكون احق بالامامة البرهان
التاسع قوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر
واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به جمع الله تعالى
بينه وبين الانبياء ثم قال لهم سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على
شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب
عليه السلام وهذا صريح في امامة علي عليه السلام البرهان العاشر قوله تعالى وتعيها اذن
واعية في تفسير الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله عز وجل

ان يجعلها

ان يجعلها اذنك يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها
اذن واعية فانت اذن واعية للعلم وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الامام
البرهان الحادي عشر سورة هل اتى في تفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض
الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعامة
العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت عن ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام وكذا
نذرت امهما فاطمة سيدة نساء العالمين وجاريتهم فضة فبرأوا وليس عند آل
محمد قليل ولا كثير فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع من شعير فقامت فاطمة عليها السلام
الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا
اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين
من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام
فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا
الماء القراح فلما كان يوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام فاختبزت صاعا وصلى
علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله فاتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين واستشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين
ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة الزهراء
عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله

أذنك خ

عليه وآله الموت وأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير
فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا
ولا تطعموننا فإني أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام أطعموني
فأمر بإعطائه فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا
إلا الماء القراح فلما كان يوم الرابع وقد وفوا نذرهم أخذ علي عليه السلام
الحسن باليد اليمنى والحسين باليد اليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله
عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما أبصرهم النبي صلى الله ٧٩
عليه وآله قال يا أبا الحسن ما أشد ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة
فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع
وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه يا الله
أهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد خذ ما هنأك الله تعالى في أهل بيتك قال وما آخذ
يا جبرئيل قال فأقرأه هل أتى على الإنسان حين من الدهر إلى آخرها وهي
تدل على فضيلة لم يسبقهم بها أحد ولا يلحقهم أحد فيكون أفضل من
غيره فيكون هو الإمام البرهان الثاني والعشرون قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به من طريق أبي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي
جاء بالصدق محمد وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام ومن طريق الفقيه
المغازلي الشافعي عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به قال جاء به محمد صلى الله عليه وآله وصدق به علي عليه السلام وهذه
فضيلة اختص بها فيكون هو الإمام البرهان الثالث والعشرون هو الذي

أيدك بنصره وبالمؤمنين من طريق أبي نعيم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك
له محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى في
كتابه هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فهذه
من أعظم الفضائل التي لم يحصل لغيره فيكون هو الإمام البرهان الرابع والعشرون
قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين من طريق
أبي نعيم قال نزلت في علي عليه السلام وهذه فضيلة لم تحصل لأحد من الصحابة
بن أبي طالب
غيره فيكون هو الإمام البرهان الخامس والعشرون قوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي إنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و
هذا يدل على أنه أفضل فيكون هو الإمام عليه السلام البرهان السادس والعشرون
قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون روى
أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس صلى الله
عليه وآله الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون
الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام
الثالث وهو أفضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي
وصاحب كتاب الفردوس وهذه فضيلة تدل على الإمامة البرهان السابع والعشرون
قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا و
علانية من طريق أبي نعيم الحافظ بإسناده إلى ابن عباس قال نزلت في علي
بن أبي طالب عليه السلام كان معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما وبالنهار درهما

وفي السر سرها وفي العلانية سرها وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل
لغير علي عليه السلام ذلك فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن والعشرون من آية م
ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال ليس في القرآن يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي اسها واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب
الله اصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا الا بخير وهذا يدل
على انه افضل فيكون هو الامام البرهان التاسع والعشرون قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا ٨١
عليه وسلموا تسليما من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه و
آله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال
قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
ولا شك في ان عليا افضل الآل فيكون اولى بالامامة البرهان الثلاثون
قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان من تفسير الثعلبي
بطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال
علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي صلى الله عليه وآله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام ولم يحصل لغيرهم من الرعية
هذه الفضيلة فيكون هو الامام البرهان الحادي والثلاثون قوله تعالى

ومن عنده

ومن عنده علم الكتاب من طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن الحنفية قال
هو علي بن ابي طالب وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام قلت من
هذا الذي عنده علم الكتاب قال انما ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام و
هذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان الثاني والثلاثون قوله تعالى
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي يكون يوم القيامة من النبي
صلى الله عليه وآله وعن ابي نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من
٢٨ يكسى من حلل الجنة ابراهيم خليل الرحمن لخلته من الله تعالى ثم محمد
صلى الله عليه وآله لانه صفوة الله تعالى ثم علي يزف بينهما الى الجنان
ثم قرأ ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال علي
وآله وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام البرهان الثالث والثلاثون
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هم انت وشيعتك
الفائزون تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و
يأتي عدوك غضابا مقمحين خائبين واذا كان خير البرية وجب ان
سيرين يكون هو الامام البرهان الرابع والثلاثون قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن عباس قال نزلت
في النبي وعلي بن ابي طالب عليهما السلام اذ زوج فاطمة عليا وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ولم يثبت
لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام البرهان الخامس والثلاثون قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اوجب الله تعالى علينا
الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز الكذب في
غيره فيكون هو عليا اذ لا معصوم من الاربعة سواه وفي حديث ابي نعيم
عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام البرهان السادس والثلثون قوله تعالى
واركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في
رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام خاصة وهما اول من صلى
وركع وهو يدل على افضليته فيدل على امامته البرهان السابع والثلثون
قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي من طريق ابي نعيم عن ابن عباس
قال اخذ النبي بيد علي وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع
يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سالك وانا محمد نبيك
اسئلك ان تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه
في امري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما
سالت وهذا نص في هذا الباب البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا
على سرر متقابلين من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي
اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله في مسجده فذكر قصة
مواخاة رسول الله صلى الله عليه واله بين اصحابه فقال علي عليه السلام
لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت
غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول
الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي

فانت مني

فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي و
وارثي وانت معي في قصري في الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله اخوانا على سرر متقابلين المتحابين
في الله ينظر بعضهم بعضا والمواخاة يستدعي المناسبة
والمشاكلة فلما اختص علي عليه السلام بمواخاة رسول الله صلى الله عليه واله
كان هو الامام البرهان التاسع والثلثون قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية من كتاب الفردوس
لابن شيرويه يرفعه الى حذيفة بن اليماني قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لو يعلم الناس متى سمي علي بامير المؤمنين ما انكروا فضله
سمي امير المؤمنين وادم بين الروح والجسد قال الله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم
وهو صريح في الباب البرهان الاربعون قوله تعالى فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير اجمع
المفسرون على ان صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ابو نعيم
باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقرا هذه الاية وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
وقال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واختصاصه بذلك يدل على
افضليته فيكون هو الامام والايات المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا
على ما ذكرناه للاختصار المنهج الثالث في الادلة المستندة الى السنة

المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي اثنا عشر الاول ما نقله الناس كافة
انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله
عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا وامر ان يصنع
لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاعا من اللبن وكان الرجل
منهم ياكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك
المقام فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى شبعوا ولم يتبين ما
اكلوه فبهرهم بذلك وتبين لهم آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ٨٥
ان الله بعثني بالحق الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان
ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وينقاد لكم بهما الامم
وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به
يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب
احد منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله اوازرك
في هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا قال
علي عليه السلام فقمت فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول
على القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت وقلت انا اوازرك
يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري
ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب
ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك

امير

اميرا عليك الثاني الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك خطب الناس في غدير خم
وقال للجمع كلهم يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من
كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فالمراد بالمولى ههنا الاولى بالتصرف
لتقدم التقرير منه عليه بقوله الست اولى بكم من انفسكم الثالث قوله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع
جميع منازل هرون من موسى للاستثناء من جملة منازل هرون انه
كان خليفة لموسى ولو عاش بعده لكان خليفة ايضا والا لزم تطرق النقص
عليه ولانه خليفته مع وجوده وغيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول الغيبة
اولى بان يكون خليفة الرابع انه عليه السلام استخلفه على المدينة مع قصر مدة
الغيبة فيجب له ان يكون خليفة بعد موته وليس غيره علي خليفة في حال
حيوته اجماعا ولانه لم يعزل عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها
واذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعا الخامس ما رواه
الجمهور باجمعهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام
انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني بفتح الدال في الباب
السادس المواخاة روى انس قال لما كان يوم المباهلة وآخى
النبي عليه السلام بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف
مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده

النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين
فقال يا بلال اذهب فأتني به فمضى اليه وقد دخل منزله باكي العين فقالت
فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال عليه السلام آخى النبي صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ
بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال
بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى النبي فقال له ما يبكيك
يا ابا الحسن قال واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله
وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد فقال
انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله
انى لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه
الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي
مولاه فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمواخاة تدل على افضليته
فيكون هو الامام السابع ما رواه الجمهور كافة ان النبي صلى الله
عليه وآله لما حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة فكانت الراية لامير
المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض
للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية
فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع مخذلا
منهزما فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد فرجع يجبن
اصحابه فقال النبي عليه السلام جيئوني بعلي عليه السلام فقيل انه ارمد فقال

اروني

اروني تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار
فجاؤا بعلي عليه السلام فتفل في يده ومسحها على عينيه وراسه فبرأ واعطاه
الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحبا ووصفه بهذا الوصف يدل
على انتفائه عن غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام الثامن
خبر الطائر روى الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بطائر
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي
عليه السلام فدق الباب فقال انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله
على حاجة فرجع ثم قال النبي صلى الله عليه وآله كما قال اولا فدق الباب
فقال انس عليه اللعنة اولما قلت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة
فانصرف فقال النبي صلى الله عليه وآله كما قال في الاولتين فجاء علي عليه السلام
فدق الباب اشد من الاولتين فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وقد قال
له انس انه على حاجة فاذن له النبي صلى الله عليه وآله بالدخول وقال
يا علي ما ابطأك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني ثم جئت
الثالثة فردني فقال يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت ان يكون الدعاء
لاحد من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله في الانصار خير من علي
او في الانصار افضل من علي واذا كان احب الخلق الى الله تعالى وجب ان
يكون الامام التاسع ما رواه الجمهور من ان النبي صلى الله عليه وآله امر الصحابة
بان يسلموا على علي بامرة المسلمين وقال انه سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وقال هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي و
قال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي

علی علیه السلام بعده كذلك وهو منصوص فی الباب العاشر ما رواه الجمهور
من قول النبی صلی الله علیه وآله انی تارك فیكم الثقلین ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتی اهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض
وقال علیه السلام مثل اهل بیتی فیكم مثل سفینة نوح من ركبها نجی ومن تخلف
عنها غرق وهذا یدل علی وجوب التمسك بقول اهل بیته وسیدهم علی
علیه السلام فیكون واجب الطاعة علی الكل فیكون هو الامام دون غیره من الصحابة
الحادی عشر ما رواه الجمهور من وجوب محبته ومودته وعن احمد بن حنبل
فی مسنده ان رسول الله صلی الله علیه وآله اخذ بید الحسن والحسین علیهما السلام
وقال من احبنی واحب هذین واباهما وامهما كان معی فی درجتی یوم القیمة
وروی ابن خالویه عن حذیفة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من احب
ان یتمسك بقصبة الیاقوت التی خلقها الله تعالی بیده ثم قال لها كونی فكانت
فلیتول علی بن ابی طالب علیه السلام من بعدی وعن ابی سعید قال قال رسول الله
صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام حبك ایمان وبغضك نفاق واول من یدخل
الجنة محبك واول من یدخل النار مبغضك وقد جعلك الله تعالی اهلا لذلك
فانت منی وانا منك ولا نبی بعدی وعن شقیق بن سلمة عن عبد الله قال
رایت رسول الله صلی الله علیه وآله وهو آخذ بید علی علیه السلام وهو یقول هذا ولیی وانا ولیه
عادیت من عاداه وسالمت من سالمه وعن اخطب خوارزم عن جابر قال قال
رسول الله صلی الله علیه وآله جاءنی جبرئیل من عند الله تعالی بورقة خضراء مكتوب
فیها ببیاض انی افترضت محبة علی بن ابی طالب علیه السلام علی خلقی فبلغهم ذلك عنی
والاخبار فی ذلك لا تحصی كثرة من طرق المخالفین وهی تدل علی افضلیته واستحقاقه

الامامة 19

الامامة الثانی عشر روی اخطب خوارزم باسناده الی ابی ذر الغفاری
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من ناصب علیا الخلافة بعدی فهو كافر
وقد حارب الله تعالی ورسوله ومن شك فی علی فهو كافر وعن انس قال
كنت عند النبی صلی الله علیه وآله فرای علیا مقبلا فقال انا وهذا حجة الله علی
امتی یوم القیمة وعن معویة بن حیدة القشیری قال سمعت النبی صلی الله علیه
وآله یقول لعلی یا علی لا تبال من مات وهو یبغضك مات یهودیا او نصرانیا
قالت الامامیة اذا روی المخالف لنا مثل هذه الاحادیث ونقلنا نحن
اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علینا المصیر الیها وحرم العدول عنها
المنهج الرابع فی الادلة الدالة علی امامته المستنبطة من احواله
وهی اثنا عشر الاول انه علیه السلام ازهد الناس بعد رسول الله صلی الله علیه
الحسن والحسین وآله طلق الدنیا ثلاثا وكان قوته جریش الشعیر وكان یختمه لئلا یضع الاماما
فیه اداما وكان یلبس خشن الثیاب قمیصها ورقع مدرعته حتی استحیی من
راقعها وكان حمائل سیفه اللیف وكذا نعله وروی اخطب خوارزم عن عمار
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول یا علی ان الله زینك بزینة
لم یزین العباد بزینة مثلها هی احب الی الله منها الزهد فی الدنیا وبغضها
الیك وحبب الیك الفقراء فرضیت بهم اتباعا ورضوا بك اماما یا علی طوبی
لمن احبك وصدق علیك والویل لمن ابغضك وكذب علیك واما من احبك
وصدق علیك فاخوانك فی دینك وشركاؤك فی جنتك واما من ابغضك
وكذب علیك فحقیق علی الله یوم القیمة ان یقیمه مقام الكذابین قال سوید بن
غفلة دخلت علی علی علیه السلام القصر فوجدته جالسا بین یدیه صحیفة فیها لبن

حار واجف يجيء من شدة جوعه وفي يده رغيف اريد فشار الشيوخ وجهه
وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه فيه فقال ادن فاصب
من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من منعه الصيام طعاما يشتهيه كان حقا على الله تعالى ان يطعمه من
طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال قلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه
ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه
من النخالة فقالت لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاما قال ثم ما قلت لها فاخبرته
فقال عليه السلام بابي وامي اناس لم ينخل له طعاما ولم يشبع من خبز البر ثلثة
ايام حتى قبضه الله تعالى واشترى يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما
فاخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال
ضرار بن حمزة دخلت على معوية بعد قتل علي عليه السلام فقال صف عليا فقلت اعفني
فقال لا بد ان تصفه فقلت اما اذا لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من
نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته غزير العبرة
طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كاحدنا
يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه
منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري أبي تعرضت ام الي تشوقت

مغرور من غررتا

هيهات هيهات غري غيري قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك
كثير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى
معوية وقال رحم الله ابا الحسن قد كان والله كذلك قال معوية كيف
كان حزنك عليه قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها وبالجملة
فزهده لم يلحقه احد فيه ولا سبقه احد اليه عليه السلام واذا كان انه ازهد الناس
كان هو الامام لامتناع تقديم المفضول على الفاضل الثاني انه عليه السلام اعبد
الناس يصوم النهار ويقوم بالليل ومنه تعلم الناس صلوة الليل ونوافل
النهار واكثر العبادات والادعية المأثورة عنه يستوعب الوقت وكان
يصلي في النهار وليلته الف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى في ليلة الهرير
وقال ابن عباس رأيته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين ماذا
تصنع قال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت فقال عليه السلام انما نقاتلهم
على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في اول وقتها في اصعب الاوقات وكان
اذا اريد اخراج شيء من الحديد من جسده الشريف يترك الى ان يدخل في الصلوة فيخرج
لتوجهه الى الله تعالى وغفلته عما سواه عن الآلام التي تفعل به وجمع بين
الصلوة والزكوة فتصدق به وهو راكع فانزل الله تعالى فيه قرآنا يتلى وتصدق
بقوته وقوت عياله ثلثة ايام حتى انزل الله فيه وفيهم هل اتى وتصدق ليلا
ونهارا وسرا وعلانية جهرا وناجى الرسول فقدم بين يدي نجويه
صدقة فانزل الله فيه قرآنا واعتق الف عبد من كسبه وكان يوجر نفسه
وينفق على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب واذا كان اعبد الناس كان

كان افضل فيكون هو الامام الثالث انه عليه السلام كان اعلم الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه واله لقول رسول الله صلى الله عليه واله اقضاكم علي والقضاء يستلزم
العلم والدين وفيه نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية ولانه كان عليه السلام في
غاية الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم ولازم رسول الله صلى الله عليه واله
الذي هو اكمل الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صغره الى وفاة رسول
الله وقال عليه السلام العلم في الصغر كالنقش في الحجر فيكون علم الرسول منتقلا
لحصول القابل الكامل والفاعل التام ومنه استفاد الناس العلم اما النحو فهو
واضعه قال عليه السلام لابي الاسود الدؤلي الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل
وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما
الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم عنه وعن اولاده عليهم السلام واما غيرهم فكذلك
اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر فانهم اخذوا عن ابي حنيفة
والشافعي قرا على محمد بن الحسن الشيباني وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما
احمد بن حنبل فقرا على الشافعي فرجع فقهه اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي حنيفة
وابو حنيفة قرا على الصادق والصادق قرا على الباقر والباقر على زين العابدين
وزين العابدين قرا على ابيه وابوه قرا على علي عليه السلام واما مالك فقرا على
ربيعة الراي وقرا ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله
بن عباس تلميذ علي عليه السلام واما علم الكلام فهو اصله ومن خطبه استفاد الناس
وكل الناس تلاميذه فان المعتزلة انتسبوا الى واصل بن عطاء وهو كان
تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ
علي عليه السلام والاشعرية تلامذة ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ

ابي علي

ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى لان
ابن عباس كان تلميذه فيه قال ابن عباس حدثني امير المؤمنين عليه السلام
في تفسير الباء في بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم
الطريقة فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه واما
علم الفصاحة فهو منبعه حتى قيل في كلامه انه دون كلام الخالق و
فوق كلام المخلوق ومنه تعلم الخطباء وقال علي عليه السلام سلوني قبل ان
تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض واليه
رجع الصحابة في مشكلاتهم ورد عمر في قضايا كثيرة قال فيها لولا علي لهلك
عمر ووضح كثيرا من المشكلات جاء اليه خصمان كان مع احدهما خمسة ارغفة
ومع الاخر ثلثة فجلسا ياكلان فجاءهما ثالث وشاركهما فلما فرغا
القى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فابى عليه صاحب الاقل فتخاصما
ورجعا الى علي عليه السلام فقال قد انصفك صاحبك فقال يا امير المؤمنين ان
حقي اكثر من ذلك وانا اريد مر الحق فقال اذا كان كذلك فخذ درهما وله
الباقي ووقع ما لو كان جارية لهما جهلا في طهر واحد فحملت فاشكل
الحال فترافعا اليه فحكم بالقرعة فصوبه رسول الله صلى الله عليه واله وقال الحمد
لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام يعني به القضاء
بالالهام وعن ... ركبت جارية جارية اخرى فنخستها ثالثة فقمصت الراكبة
فماتت فقضى عليه السلام بثلثي ديتها على الناخسة والقامصة وصوبه رسول
الله صلى الله عليه واله وقتلت بقرة حمارا فترافعا المالكان الى ابي بكر فقال
بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ثم مضيا الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم مضيا

الى علي عليه السلام فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة
الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلها فلا غرم على
صاحبها فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما
بقضاء الله تعالى والاخبار العجيبة في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان العلم
وحيان يكون هو الامام لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي فما لكم كيف تحكمون **الرابع** انه عليه السلام اشجع الناس و
بسيفه ثبتت قواعد الاسلام وتشيدت اركان الايمان ما انهزم في
موطن قط ولا ضرب بسيفه الا قطه ولطالما كشف الكرب عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يفر كما فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا
بازاره وظنه المشركون وقد اتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
انه هو فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الشمس الفجر ليقتلوه ظاهرا
فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ
بثاره لاشتراك الجماعة في دمه وبعد كل قبيل عن قتال رهطه وكان ذلك
سبب حفظ دم رسول الله صلى الله عليه وآله وتمت السلامة وانتظم الغرض
في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به ثار اليهم
فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم وانتقض تدبيرهم
وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه
المدينة وعمره سبع وعشرون سنة قتل علي عليه السلام منهم ستة وثلثين رجلا
بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين وشرك في الباقين وفي غزاة احد
انهزم الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده

ورجع

ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر يسير اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة
وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد ثلاثة ايام فقال رسول الله لقد ذهبت
فيها عريضة وتعجبت الملائكة من ثبات علي عليه السلام فقال جبرئيل وهو يعرج
الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقتل علي عليه السلام اكثر المشركين
في هذه الغزاة وكان الفتح فيها على يد علي عليه السلام روى قيس بن سعد عن ابيه
قال سمعت عليا عليه السلام يقول لقد اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة حتى سقطت
الى الارض في اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح
فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل اليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول
الله فهما عنك راضيان قال علي عليه السلام فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرته فقال يا علي اما تعرف الرجل قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبي
فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة
الخندق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل الخندق اقبلت قريش
تقدمها ابو سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان
ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال
الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه وآله
بالمسلمين وهم ثلاثة الاف وجعل الخندق بينهم واتفق المشركون مع
اليهود وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود وركب عمرو بن عبد ود
وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا من مضيق في الخندق الى المسلمين وطلب المبارزة
فقام علي عليه السلام واجابه فقال له النبي انه عمرو فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا
وثالثا وكل ذلك يقوم علي عليه السلام ويقول له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو

فاذن له في الرابعة فقال له علي عليه السلام كنت عاهدت الله الا يدعوني رجل
من قريش باحد الخصلتين الا اخذتها منه وانا ادعوك الى الاسلام قال
عمرو لا حاجة لي بذلك قال ادعوك الى النزال قال عمرو ما احب ان اقتلك
قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا فقتله
علي عليه السلام وولده وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود وفيه
قال النبي صلى الله عليه وآله قتل علي لعمرو بن عبدود افضل من عبادة الثقلين
وفي غزاة بني النضير قتل علي عليه السلام رامي قبة النبي صلى الله عليه وآله بسهم وقتل
بعده عشرة فانهزموا وفي غزوة السلسلة جاء اعرابي فاخبر النبي صلى الله عليه
وآله ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة
فقال من للوادي فقال ابو بكر انا له فدفع اليه اللواء وضم اليه سبع مائة
فلما وصل اليهم قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع وقال
في اليوم الثاني من للوادي فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ففعل كالاول
فقال في اليوم الثالث اين علي بن ابي طالب فقال انا ذا يا رسول الله
فدفع اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم بعد صلاة الصبح وقتل منهم
ستة او سبعة وانهزم الباقون واقسم الله تعالى بخيل امير المؤمنين يفعل
عليه السلام فقال والعاديات ضبحا وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى
كثيرا من جملتهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله
فجاء ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره
بان يخيرها فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي قومك
فقالت اخترت الله ورسوله وفي غزاة خيبر كان الفتح على يد امير المؤمنين عليه السلام

ودفع الراية

ودفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي عليه السلام فكان الفتح
فتفل النبي صلى الله عليه وآله في عينيه وخرج فقتل مرحبا فانهزم الباقون وغلقوا
عليهم الباب فعالجه امير المؤمنين عليه السلام فقلعه وجعله جسرا على الخندق وكان
الباب يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنائم وقال عليه السلام
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة
بواسطته عليه السلام وفي غزاة حنين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوجها اليهم في عشرة
الاف من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا تسعة من بني هاشم وايمن ابن ام ايمن
وكان علي عليه السلام يضرب بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين
فانهزموا الخامس اخباره بالغيب والكائن قبل كونه فاخبر عليه السلام بان
طلحة والزبير لما استأذناه في الخروج الى العمرة والله ما يريدان العمرة وانما
يريدان البصرة فكان كما قال واخبر عليه السلام وهو جالس لاخذ البيعة
ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على الموت
فكان كذلك وكان اخرهم اويس القرني رضي الله عنه واخبر عليه السلام بقتل ذي
الثدية وكان كذلك واخبره شخص بعبور القوم في قضية النهروان فقال
عليه السلام لم يعبروا ثم اخبره اخر بذلك فقال عليه السلام لم يعبروا ثم كذا اخبره اخر بذلك
فقال عليه السلام لم يعبروا وانه والله مصرعهم دونه فكان كذلك واخبر عليه السلام
بقتل نفسه الشريف واخبر جويرية بن مسهر بان اللعين يقطع يديه ورجليه
ويصلبه ففعل به معاوية ذلك واخبر عليه السلام ميثم التمار بانه يصلب على
باب دار عمرو بن الحارث عاشر عشرة وهو اقصرهم خشبة

في اداه النخلة التي يصلب عليها فوقع كذلك واخبر عليه السلام رشيد الهجري
بقطع يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع كذلك واخبر كميل بن
زياد بان الحجاج يقتله فوقع كذلك وان قنبر يذبحه الحجاج فوقع
وقال عليه السلام للبراء بن عازب ان ابني الحسين عليه السلام يقتل ولا ينصره فكان
كما قال واخبر بموضع قتله واخبر بملك بني العباس واخذ الترك الملك
منهم فقال ملك بني العباس يسر لا عسر فيه لو اجتمع عليهم الترك
والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم لما
قدروا ان يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط
عليهم ملك من الترك يأتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا
فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى
يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به وكان الامر
كذلك حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان ومنها ابتدا ملك بني
العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني السادس انه عليه السلام
مستجاب الدعوة دعا على بسر بن ارطاة لعنه الله بان يسلبه الله تعالى
عقله فخولط فيه ودعا على العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس لما كتم شهادته
بالبرص فاصابه وعلى زيد بن ارقم بالعمى فعمي السابع انه عليه السلام لما توجه
الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا
بساكنه وسالوه عن الماء فقال بيني وبينه اكثر من فرسخين ولولا انني
اوتى بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين
عليه السلام الى مكان قريب من الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة فعجزوا

عن ازالتها

عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا الماء فنزل اليه الراهب وقال
انت نبي مرسل او ملك مقرب قال لا ولكن وصي رسول الله صلى الله
عليه واله فاسلم على يده وقال ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة
ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه وكان الراهب من جملة
من استشهد معه ونظم القضية السيد الفقيه الحميري في قصيدته المذهبة
الثامن ما رواه الجمهور ان النبي صلى الله عليه واله لما خرج الى بني
المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر
فهبط جبرئيل عليه السلام اخر الليل واخبره ان طائفة من كفار الجن قد
استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا عليا عليه السلام
وعوذه وامره بنزول الوادي فقتلهم التاسع رجوع الشمس له مرتين
احديهما في زمن النبي صلى الله عليه واله والثانية بعده اما الاولى فروى
جابر وابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل عليه
جبرئيل عليه السلام يوما يناجيه من عند الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد
فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى علي
عليه السلام العصر بالايماء فلما استيقظ النبي صلى الله عليه واله قال له سل
الله تعالى يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما فدعا فردت الشمس فصلى
العصر قائما واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل
كثير من الصحابة بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طائفة من اصحابه العصر
وفاتت كثيرا منهم فتكلموا في ذلك فسال الله تعالى رد الشمس فردت
ونظم السيد الحميري في قصيدته المذهبة فقال ردت عليه الشمس

لما فاته وقت الصلوة وقد دنت المغرب حتى بلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت بابل مرة
اخرى وما ردت لخلق مغرب الا ليوشع اولمن بعدها و
لردها تاويل امر معجب العاشر ما رواه اهل السيرة ان الماء زاد في
الكوفة وخافوا الغرق ففزعوا الى علي امير المؤمنين فركب بغلة
رسول الله صلى الله عليه واله وخرج الناس معه فنزل على شاطئ
الفرات فصلى بهم ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب في يده فغاص
الماء وسلم عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجري والزمار والمار
ماهي فسال عن ذلك فقال انطق الله تعالى ما طهر من السموك
وطاب واصمت ما حرمه ونجسه وابعده الحادي عشر ما رواه جماعة
من اهل السيرة انه عليه السلم كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان
فرقى المنبر فخاف الناس وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل
فسال الناس عنه فقال انه حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية
فاوضحتها له وكان اهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل منه
باب الثعبان فاراد وابنى امية اطفاء هذه الفضيلة فنصبوا
على ذلك الباب فيلا مدة طويلة حتى سمي باب الفيل الثاني
الفضائل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى التقديرين
الاولين فاما ان يكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره وامير المؤمنين
عليه السلم جمع الكل اما الفضائل النفسانية المتعلقة به كعلمه وزهده
وكرمه وحلمه فهي اشهر من ان يخفى والمتعلقة بغيره كذلك كظهور

العلوم عنه واستفادة غيره منه وكذا فضائله البدنية كالعبادة والشجاعة
والصدقة واما الخارجية فكالنسب فلم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله
صلى الله عليه واله وتزويجه اياه ابنته سيدة نساء العالمين وقد روى
اخطب خوارزم وهو من كبار اهل السنة باسناده عن جابر قال لما تزوج
علي فاطمة عليهما السلم زوجه الله تعالى اياها من فوق سبع سموات فكان الخاطب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل بسبعين الفا من الملائكة شهودا فاوحى
الله تعالى الى شجرة طوبى ان نثري ما فيك من الدر والجواهر ففعلت
واوحى الله تعالى الى الحور العين ان التقطن فالتقطن منهن يتهادين بعضهن بعضا
بينهن الى يوم القيمة وورد اخبار كثيرة في ذلك وكان اولاده عليهم السلم اشرف
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وبعد ابيهم وعن حذيفة بن اليمان
قال رايت النبي صلى الله عليه واله اخذ بيد الحسين عليه السلم وقال ايها
الناس هذا الحسين بن علي الا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم على الله
من جد يوسف بن يعقوب عليه السلم هذا الحسين بن علي جده في الجنة وجدته
في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخالته
في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة
ومحبو محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليمان قال بت عند النبي صلى الله
عليه واله ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال لي هل رايت قلت نعم
يا رسول الله قال هذا ملك لم ينزل الي منذ بعثت اتاني من عند الله
تعالى فبشرني ان الحسن والحسين عليهما السلم سيدا شباب اهل الجنة و
الاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا عالما حتى ادعى قوم
...فيه الامامة الفصل الثالث في امامة الائمة الاثني عشر لنا في ذلك
طرق احدها النقل وقد نقلت الرواية المتواترة عن الشيعة في البلاد المتباعدة
خلفا عن سلف عن النبي صلى الله عليه واله انه قال للحسين عليه السلام

هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم
اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان
رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا فذلك هو المهدي رواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح
الترمذي الثاني انا قد بينا انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا معصوم
غير هؤلاء عليهم السلام اجماعا الثالث الفضائل التي اشتمل كل واحد
منهم عليهم السلام الموجبة لكونه اماما الفصل الخامس في ان من تقدمه
لم يكن اماما ويدل عليه وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني
فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ومن شان الامام تكميل
الرعية فكيف يطلب منهم الكمال الثاني قول عمر كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة
يدل على انها لم يقع عن راي صحيح ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل من
يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه الثالث قصوره في العلم
والالتجاء في اكثر الاحكام الى علي عليه السلام الرابع الوقايع القادحة فيهم
وقد تقدم اكثرها الخامس قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
اخبر ان عهد الامامة لا يصل الى الظالم والكافر ظالم لقوله تعالى
والكافرون هم الظالمون ولا شك ان الثلاثة كانوا في الاول كفارا
يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي صلى الله عليه وآله السادس قول ابي بكر
اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم ولو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة

السابع

السابع قال ابو بكر عند موته ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق وهو يدل على شكه في صحة بيعة
نفسه مع انه الذي دفع الانصار يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم
امير بما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش الثامن
قوله في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة
بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت
انا الوزير وهذا يدل على اقدامه على بيت فاطمة عليها السلام عند اجتماع امير
المؤمنين والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه
التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جهز جيش اسامة وكرر الامر
بتنفيذه وكان فيهم ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين عليه السلام
لانه اراد منعهم من التوثب على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه العاشر ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال وولى غيره الحادي عشر
انه صلى الله عليه وآله انفذه لاداء سورة البراءة ثم انفذ اليه عليا عليه السلام
وامره برده وان يتولاه هو ذلك ومن لا يصلح لاداء سورة او بعضها كيف
يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع الامة الثاني عشر
قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة علمه ولم يرجع حتى فقهه علي
عليه السلام فقال لولا علي لهلك عمر وغير ذلك من الاحكام التي غلط فيها
ويتلون فيها الثالث عشر ابداع التراويح مع ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يا ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة
جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان
في النافلة ولا تصلوا الضحى فان قليلا من سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان سبيلها
الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فراى مصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا للصلوة التطوع
فقال بدعة فاعترف بانها بدعة الرابع عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر عليه المسلمون كافة واجمعوا على قتله

١٠٥

اكثر من اجماعهم على امامته و امامة صاحبيه **الفصل الثالث** في نقض
حججهم على امامة ابي بكر احتجوا بوجوه **الاول** الاجماع والجواب منع الاجماع
فان جماعة بني هاشم لم يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان
وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة و سعد بن عبادة و زيد بن ارقم
واسامة بن زيد وخالد بن سعيد بن العاص وجابر بن عبد الله وسهل بن
حنيف وابي ايوب الانصاري حتى ان اباه انكر ذلك فقال من استخلف
الناس فقالوا ابنك قال وما فعل المستضعفان اشارة الى علي عليه السلام
والعباس فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله و
راوا ان ابنك اكبر الصحابة سنا فقال انا اكبر منه وبنو حنيفة كافة
لم يحملوا الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة وقتلهم وسباهم وانكر عليه
عمر ورد السبايا في ايام خلافته وايضا الاجماع ليس اصلا في الدلالة
بل لا بد ان يستند المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان
خطاء وذلك الدليل اما عقلي وليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي
وعندهم ان النبي ع مات من غير وصية ولا نص على امامته والقرآن خال عنه
فلو كان الاجماع متحققا كان خطاء فينتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر
فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل ولا اجماع اهل المدينة او بعضهم
وقد اجمع اكثر الناس على قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه
الخطاء فاي عاصم لهم عن الكذب عند الاجماع وايضا فقد بينا ثبوت
النص الدال على امامة امير المؤمنين عليه السلام فلو اجمعوا على خلافه كان
خطاء لان الاجماع الواقع على خلاف النص يكون عندهم خطاء

الثاني

الثاني ما رووه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتدوا باللذين من
بعدي ابي بكر وعمر والجواب المنع من الرواية ومن دلالتها على الامامة فان
الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر اختلفا
كثيرا في الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه
من قوله عليه السلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على
انتفاء امامتهم **الثالث** ما ورد فيه من الفضائل كآية الغار وقوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وقوله تعالى قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد فالداعي هو ابو بكر
وكان انيس رسول الله صلى الله عليه وآله في العريش يوم بدر وانفق
على النبي صلى الله عليه وآله وتقدم في الصلوة والجواب انه لا فضيلة
له في الغار لجواز ان يستصحبه حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا الآية
تدل على نقصه وجبنه وقلة صبره وعدم يقينه بالله تعالى وعدم رضاه بمساواة
النبي صلى الله عليه وآله وبقضاء الله تعالى وقدره لقوله تعالى لا تحزن لان
الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي صلى الله عليه وآله عنه وان كان
معصية كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان القرآن حيث انزل
السكينة على رسول الله صلى الله عليه وآله شرك معه المؤمنين الا في هذا
الموضع ولا نقص اعظم منه واما قوله تعالى وسيجنبها الاتقى فان
المراد به ابو الدحداح حيث اشترى نخلة شخص لاجل جاره وقد عرض
النبي صلى الله عليه وآله على صاحب النخلة نخلة في الجنة فابى فسمع ابو الدحداح
فاشتريها ببستان له ووهبها للجار الفقير فجعل له رسول الله...

صلى الله عليه وآله بستانا عوضها فنزلت واما قوله تعالى قل للمخلفين
من الاعراب فالمراد الذين تخلفوا
عن الحديبية والتمسوا ان يخرجوا الى غنائم خيبر

لتنبهم الله تعالى بقوله قل لن تتبعونا الآية تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد
الحديبية ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم يريد انه ستدعوهم
فيما بعد الى قتال قوم اولى باس شديد وقد دعاهم النبي صلى الله عليه واله
الى غزوات كثيرة كموتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي هو رسول
الله صلى الله عليه واله وايضا جاز ان يكون عليا عليه السلام حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم الى طاعته اسلاما
لقوله صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وحربي حرب رسول الله كفر
واما كونه انيسه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي صلى الله عليه
واله كان انسه بالله تعالى مغنيا له عن كل انيس لكن لما عرف النبي
صلى الله عليه واله ان امر لابي بكر بالقتال يؤدي الى فساد الحال حيث
هرب عدة مرات في غزواته وايما افضل القاعد عن القتال او المجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه على رسول الله صلى الله عليه
واله فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان
ينادي على مائدة عبد الله جدعان بمد في كل يوم يقتات به فلو كان
ابو بكر غنيا لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي الاسلام
كان خياطا ولما ولي امر المسلمين منعه الناس عن الخياطة فقال اني
احتاج الى القوت فجعلوا له في كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال والنبي
صلى الله عليه واله كان قبل الهجرة غنيا بمال خديجة ولم يحتج الى الحرب
وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر شيء البتة ثم لو انفق
لوجب ان ينزل فيه قرآن كما نزل في علي عليه السلام هل اتى ومن المعلوم ان
النبي

النبي صلى الله عليه واله كان اشرف من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين عليه السلام
وللمال الذي يدعون انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل فيه شيء دل على كذب
النقل واما تقديمه في الصلوة فخطاء لان بلالا لما اذن بالصلوة امرت عايشة
ان يقدم اباها فلما افاق النبي صلى الله عليه واله سمع التكبير فقال من يصلي بالناس
فقالوا ابا بكر فقال اخرجوني فخرج بين علي عليه السلام والعباس وذهب الى المسجد
فراى ابا بكر في المحراب فنحاه عن القبلة وعزله عن الصلوة وتولى هو الصلوة
وصلى بالناس خفيفا وصعد المنبر وخطب مختصرا لانه عليه المرض وبعد ذلك في
طلب استعدادا من الاصحاب من القول والفعل وودعهم ونصحهم
واستقضى لعلي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام واودعهم اليهم ونزل
من المنبر ونام على فراش الموت وعدى عليا عليه السلام ووصى له من كل نوع وذوقه
من العلوم وامره بالصبر بعده على ما فعل القوم عليه وذكر احوال الشيخ
ومخالفتهم وقال لا تنفر الى حتى لم تكن بالسيف بينهم والله الله على اراق
دمائهم بعد الحجة لان ذلك زيادة فساد بينهم ولا يزيد المقاتلة معهم الا
زيادة الخصومة وانحطاط الدين والاسلام فكن لازما مع اصحابه واحبائه
حصنا وحماية من الفتن ما وقع عنهم ولا تكن الا اصلاح المسلمين والايتام
والارامل واداء الفرايض والنوافل فهذا حال ادلة هؤلاء فلينظر العاقل
بعين الانصاف ما فعلوه بوده وما هتكوا استار الدين ويقصد طلب الحق
دون اتباع الهوى وترك تقليد الاباء والاجداد فقد نهى الله
تعالى في كتابه عن ذلك ولا تلهينا الدنيا عن ايصال الحق الى مستحقه ولا نمنع
المستحق عن حقه فهذا اخر ما اوردنا اثباته في هذه المقدمة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين فقد وقع الفراغ من تحريره ...

وتلاطم العلائق وامواج [illegible] فكر [illegible] الانسان [illegible] الا

[illegible] على ما دل [illegible] وطابق ما [illegible] والمرجو من الطالبين

[illegible] وان [illegible] الى [illegible] العمل

والوداد [illegible] الشريف [illegible] الحسد والعناد

[illegible] الالباب وفي [illegible] الاسنان [illegible]

[illegible] في كل باب [illegible] الاول [illegible]

[illegible] الاستعداد [illegible] البداية [illegible] البداية

والنهاية [illegible] الاعيان [illegible]

[illegible] الاعيان [illegible]

[illegible]

[illegible] العقل [illegible] المقامات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المولود [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] في الوجود [illegible] والتعقل [illegible]

وكالزوجية وهو العلم الاعلى ويسمى بالالهي والفلسفة الاولى والعلم الكلي
وما بعد الطبيعة او نظري ما يتعلق بما يفتقر الى الطبيعة لكنه باحوالها
باحوال ما يحتاج اليها في الوجود الخارجي دون التعقل كالكرة وهو
العلم الاوسط ويسمى بالرياضي والتعليمي واما علم باحوال ما يفتقر
اليها في الوجود الخارجي والتعقل كالانسان وهو العلم الادنى ويسمى
بالطبيعي وتخصيص العلم الاعلى بما لا يفتقر الى المادة مطلقا بلا افتقار اليها
مطلقا كالاله والعقول وعما يفتقر اليها لكن لا على انه لا يفتقر اليها كالوحدة
والكثرة وسائر الامور العامة فيجعل العلم باحوال الاول الهيا والعلم
باحوال الثاني علما كليا وفلسفة اولى او يقتصر في الالهي على
لكنهم لم ... باحوال النفس ... مما يمكن في طبيعة العلم
فجعلوه منها بل العلم الالهي منها وكذا من ترك الاعمال في تعريفها جعل
اقسام الحكمة النظرية اذ لا بحث فيه الا عن المعقولات الثانية التي
ليست مما يعتد بها واختيار ما ذكرنا وهو المشهور
منهم لم يعدوه منها لان موضوعه المعقولات الثانية ليس من اعيان
الموجودات الماخوذة في تعريفها وقد يقال فعلى هذا لا يكون العلم
باحوال الامور العامة منها لانها غير موجودة في الخارج على طريقة جمهور
واجيب بان الامور العامة ... بل محمولات ...

لما يجاب فان قولنا الوجود زائد في الممكن في قوة قولنا الممكن موجود بوجود
زائد ... على ثلاثة اقسام الاول في المنطق لانه آلة
هم والثاني في الطبيعي والثالث في الالهي العلم الكلي
... في الطبيعي ... اعرض عن الحكمة الرياضية
... على الامور الموهومة كالدوائر الموهومة ...
في ... اقسام الحكمة العملية ... لان ... المنطقيين ...
... على الكل وجه انه تفصيل وفيه بحث لانه ان اراد بالامور
الموهومة ما لا يكون موجودا في نفس الامر ويخترعه الوهم فلا نسلم ان
الرياضي ... اذ لا شك ان الكرة اذا تحركت على مركزها فلا بد
... فيها نقطتان لا تتحركان اصلا وهما القطبان وان تحرك
منها دائرة عظيمة في غاية الوسط ويكون الحركة عليها
وهي المنطقة وان ... عن جنبتيها دوائر صغار موازية لها يكون
الحركة عليها بطيئة بالقياس اليها بطيئا ... جدا كما هو اقرب
الى القطب يكون ابطأ وما هو اقرب الى المنطقة فهو ... وامثال ذلك
لم تكن موجودة في الخارج لكنها امور موهومة ... تخيلا
في نفس الامر كما يشهد الفطرة السليمة ... الوهم
الاقوال وان اراد بها ما لا يكون موجودا في الخارج وان كان موجودا

فى نفس الامر فلا تم ان الابعاد عليها الشيخ علو للاعراض كيف و
ينضبط بها احوال الحركات من السرعة والبطوء ولهذا على الوجه المحسوس
والمرصود بالآلات ويكشف بها احكام الافلاك والارضين
فيها منع عليها الى ان العطارد ليث حين الوقف عليها الى
غير محدودها فالارتباط ما حقق بها باطلة ومعنى كون الشيء موجودا
فى التعقل الامر انه موجود فى نفسه فالامر هو الشىء ويحصل ان الوجود
متعلق بفرض فارض واعتبار معتبر مثلا الملازمة بين طلوع الشمس ووجود
النهار متحقق فى حد ذاتها سواء وجد الفارض او لم يوجد اصلا وسواء
فرضها او لم يفرضها قطعا ونفس الامر اعم من الخارج مطلقا فكل
موجود فى الخارج موجود فى نفس الامر بلا عكس كلى ومن الذهن مطلقا
لامكان ملاحظة الكواذب كزوجية الخمسة لا يكون موجودة فى الذهن لا فى
نفس الامر ومطابقتها هنا فى جنبيها كزوجية الاربعة موجودة فى نفس
الامر وذهنا حقيقيا ولا يشترط عنا كثيرا على القسم الاول
ما كان مشهودا او صادرا عنا لم يحتمل لما كونها قضيت على
النقل الاخير من غير فضائه اكثر المباحث عابرة على انه ارجعه في الاجسام
وبعض ذوقها ما بلى انه خبر الغاش العاجل الثاني في الطبيعيات
قيل الثانى مباحث الاجسام الطبيعية قول الاولى ان يقول مباحث

الحكمة الطبيعية قوله تنزل مباحث الاجسام الطبيعية بعينها مباحث
الحكمة الطبيعية لان الجسم الطبيعى موضوع بها قال ذا احد قياد الرتبة
ما ذكرت فاول الاول ان يقال وا واحدا فان موضوع الحكمة الطبيعية على
من الحقيقة الاخيرة ولادلالة للفظ الطبيعيات على تلك الحقيقة وان
فلا شك ان مقصد المقصدين ان القسم الثانى فى الحكمة الطبيعية والاول
يدل كلامه على مقصوده من غير تكلف يحمله عليه اولى من تحمله ما يورد اليه
وايضا يجب حمل الالهيات مجازا فى قوله القسم الثالث فى الالهيات
على مباحث الحكمة الالهية مطلقا لا على الطبيعيات التى هى نظيرها على ما ذكرنا
اولى التطابق النظران وذكروا ان الجسم الطبيعى جوهر قابل للانقسام فى
الجهات الثلث اقول فيه نظر لانهم ان ارادوا القابل بالذات فلا
يصدق هذا التعريف على شىء لان القابل بالذات للانقسام
للجهات الثلث متحقق فى الجسم التعليمى اى الكم القائم بالجسم الطبيعى
فى الجهات الثلث وتوفر جوابه وان ارادوا القابل فى الجملة
التعريف على كل من الهيولى والصورة ايضا وهو مرتب على ملخص قول
لان الاجسام منحصرة فى الفلكيات والعنصريات والانواع الحاصلة
الاول عامة لها وقاعدة لا حد بها الفصل الاول فيما يعم الاجسام اى
الطبيعية هي اتباع وعلت الاطلاق الى الفهم والجزم على ان الهاء الى الجسم

الطبيعي والتعليمي بالاشتراك كما للفعلي وقد يقال ان الانقسام القابل للابعاد
الثلاثة فان كان جوهرا فطبيعي وان كان عرضا فتعليمي وهو مشتمل على
عشرة فصول الفصل الاول في ابطال الجزء الذي لا يتجزى ويقال له الجوهر
الفرد والهباء وهو جوهر ذو وضع لا يقبل القسمة لا قطعا ولا كسرا
ولا وهما ولا فرضا والقسمة الوهمية ما هو بحسب الوهم جزءا والفرضية
ما هو بحسب فرض العقل كليا فان قلت لا حاجة الى اقامة الدليل على
بطلان هذا الانفراد لتصور شيء لا يمكن للعقل ان يفرض فيه تجزيا غاية
في الباب ان يكون الفرد صغيرا قلت المراد منه انه لا يقبل التجزية
بالفرض لان العقل لا يقدر على التقسيم لانه لا يقدر على تقديره فيه
لا فرضا والكل فيه لانا لو فرضنا جزءا بين جزئين فاما ان يكون الوسط
مانعا من تلاقي الطرفين او لا يكون لا سبيل الى الثاني لانه لو لم يكن
مانعا لكانت الاجزاء متداخلة والكل في حيز اي دخول بعضها في
البعض لا في بحث تداخل في الوضع والحجم بالبداهة وايضا يلزم
وسطا وطرفا ولو فرضنا الوسط الطرف بحث ثبت كونه مانعا
من تلاقيهما فحاجبة بلا في الوسط احد الطرفين غير ما به يلاقي الطرف
الاخر فينقسم لا يقال انما يستلزم ان يكون له نهايتان وهو لا يستلزم
ان يكون الشيء واحد غير منقسم وانه نهايتان ... بالانقسام

لانقول

لانا نقول انه كانت النهايتان حال لشيء محل واحد فالاشارة الحسية
فيكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الاخرى فيلزم تلاقي الطرفين
نعني وان كانا ... متمايزين بحسب الاشارة الحسية فيلزم
الانقسام وهو ظاهر اذ يمكن ان نفرض فيه شيء دون شيء ...
... لانا لو فرضنا جزءا على ملتقى جزئين فاما ان يلاقي واحدا
منهما فقط او كليهما او من كل واحد منهما شيئا او واحدا منهما بعضه
من الاخر والاول ... والثاني يكون على الملتقى فيعدل احد القسمين الى الاخر
بل احد الاقسام الاربع فيلزم الانقسام اي انقسام ما على الملتقى او
ما على الملتقى ... والطرفين لا محالة وسيجيء ان نعلم ان يدخل الوسطين
ولان ما يبطل تركب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزى ... بانه
لو امكن تركب الجسم منها لامكن وقوع جزء بين جزئين او على ملتقاهما و
التالي باطل بالفصل الذي تقدم ... على بطلان وجود الجزء
في نفسه ... لانا نقول لو امكن وجود الجزء في نفسه لامكن وقوع جزء
بين جزئين او على ملتقاهما ... في نفسه فعلى
هذا ما سنح ان نقال ... البحث فصل في ابطال تركب الجسم من الاجزاء
التي لا تتجزى واقول يمكن اقامة الدليل على بطلان وجود الجزء في
بان لو فرضنا الجزء بين جزئين او على ملتقاهما كما لا يخفى على ذوي الافهام

فصل ش اثبات الهيولى والانتهاء الى اثبات الصورة الجسمية لانها
هي الامر الممتد في الجهات وجودها معلوم بالضرورة كل جسم من
حيث هو جسم فهو مركب من جزئين اي جوهرين يحل احدهما في
الآخر وانما قلنا من حيث هو جسم لانهم يثبتون ثم بسبب نوع
من انواع الجسم جزءا ثالثا هو الصورة النوعية ويسمى صورة
نوعية وطبيعة وقد يقال الحلول اختصاص شيء بشيء بحيث
يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر واعترض عليه
بان فيه وجوه الاول انه لا يصدق على حلول الاعراض المجردات فيها
لانها لا اشارة اليها اشارة حسية والاشارة العقلية لان
المجرد غير الاشارة العقلية اعم فانه العقل يميز كل منهما عن
صاحبه بلا اتحاد في الاشارة العقلية بخلاف الاشارة الحسية فانها
يجري الا في الحال والمحل الحسيين معا الثاني انه لا يصدق على حلول الاطراف
في محالها كحلول النقطة في الخط ولا في السطح والسطح في الجسم لان الا
شارة الى الطرف غير الاشارة الى ذي الطرف الثالث انه يلزم
منه ان يكون الاطراف المتداخلة حالا بعضها في بعض ولا يشتبه كلها
ويمكن ان يجاب عن الثالث بما ذكره بعض المحققين من ان الاشارة
الى النقطة اشارة الى الخط الذي هو طرفه فان الاشارة الى الخط الا

ان يكون منطبقا عليه بل الاشارة اليه قد يكون امتدادا خطيا موهوما اخذا
من المشير منتهيا الى نقطة منه فكان نقطة خرجت من المشير وتحركت
نحو المشار اليه فرسمت خطا انطبق طرفه على تلك النقطة من المشار اليه
وقد يكون امتدادا سطحيا منطبقا على الخط الذي هو طرفه على تلك الخط الذي
المشار اليه فكان خطا خرج من المشير فرسم سطحا انطبق طرفه على تلك
الخط المشار اليه والفرق بين الاشارتين ان الاولى اشارة الى
النقطة قصدا وبالذات والى الخط تبعا والثانية بالعكس فكذا الاشارة
الى السطح قد يكون امتدادا خطيا منتهيا الى نقطة منه فيكون اشارة
الى تلك النقطة قصدا والى الخط والسطح تبعا وقد يكون امتدادا سطحيا
منطبقا طرفه على خط من الخطوط التي في السطح فيكون ذلك الخط مشارا اليه قصدا
وبالذات والنقطة والسطح معا وبالعرض وقد يكون امتدادا
جسميا منطبقا السطح الذي هو طرفه على سطح المشار اليه فيكون السطح مشارا
اليه قصدا والخط والنقطة معا وكذا الاشارة الى الجسم اما امتدادا
خطيا منتهيا الى نقطة منه او امتدادا سطحيا منطبقا الخط الذي هو طرفه على خط
من ذلك الجسم او امتدادا جسميا منطبقا السطح الذي هو طرفه على سطح من
الجسم المشار اليه وقد يفرض اقطار المشار اليه بحيث ينطبق على
الجسم المشار اليه انطباقا تاما وحينئذ فالحال انه تتعلق الاشارة قصدا وتبعا

فيا سطح ما عرفت ثم انك اذا فتشت بالحكمة وجدت في الاسارات
ظهر لها ان الا غلبت الاشارة اليها هو الاشارة [illegible]
الاشارة الى المبدا او خطي بخصوصه موهوم اقدم من [illegible]
فاقول يمكن ان يختلف وكانت [illegible] السابق بان [illegible]
لا يكفي لحصول الحلول بل لابد من الاختصاص [illegible]
المذاق اذ المراد بالاختصاص [illegible] ان لا يعلى [illegible]
بعضها [illegible] الموصوف بالنسبة الى [illegible]
[illegible] يكون باصطلاحه بحيث يجد [illegible]
[illegible] الاجسام او نعد [illegible] الحلول
[illegible] ثم رجعوا بان الحال [illegible]
[illegible] فلا يكون حصول الجسم المكان [illegible]
[illegible] على [illegible] وان كان [illegible]
هو [illegible] المادة [illegible] او كان السطح الباطن من الجسم
[illegible] للجسم [illegible] خلاف الاشارة الى الجسم [illegible] اشارة
الى سطحه وبالعكس [illegible] الى سطح اشارة الى السطح الذي هو محله
[illegible] وبالعكس [illegible] الاشارة الى كل من المتمكن والمكان اشارة
الى الاخر وقد يفهم من كلام المص في الالهيات ان حلول شيء في شيء

انما يكون باختصاصه ساريا فيه يرد عليه انه لا يصدق على حلول الاطراف
في محالها لان النقطة مثلا غير سارية في الخط والظاهر ان الاضافات
مثل الابوة والبنوة حالة في محالها وليست سارية فيها اذ لا يمكن ان
يقال ان لكل جزء من الاب جزءا من الابوة وحد الحلول هو الاختصاص
الناعت اي التعلق الخاص الذي يصير به احد المتعلقين نعتا للاخر
والاخر منعوتا به والاول يعني النعت هو الحال والثاني يعني المنعوت
محله كالتعلق بين البياض والجسم المقتضي لكون البياض نعتا و
الجسم منعوتا به بان يقال الجسم ابيض ورجع الى هذا ما قيل من ان الحلول
اختصاص احد الشيئين بالاخر بحيث يكون الاول نعتا والثاني
منعوتا وان لم يكن [illegible] كما ان الاختصاص [illegible] لنا كاختصاص المكان
بالجسم [illegible] بالمكان واقول [illegible] لان بين الفلك وكوكبه والجسم ومكانه
تعلقا كذلك [illegible] لانه يقال فلك مكوكب وجسم متمكن كما ان بين البياض
والجسم تعلقا [illegible] لانه يقال الجسم ابيض مع ان الكوكب غير حال في
الفلك والمكان في الجسم [illegible] انه اذا جعل الاختصاص
على ما بيناه لا يرد عليه ذلك لكنهم [illegible] لاثبات حلول شيء في
محل التعلق الناعت كما [illegible] في تحلل الهيولى الاولى والمادة
[illegible] بالاولى لانها قد تطلق على الجسم الذي يتركب منه جسم اخر [illegible]

الكتب التي يتركب منها الجسم وليس في العقول الساعة الى الى الصورة
لكنا نقول انهم عدوا مباحث الهيولى والصورة من الالهي علم
وذكر ما الطبيعة منها قلت لانه مسلك مسلك المعلم الاول وقدم الطبيعي
على الالهي بما مر وما كان يتوهم ان الطبيعي الجسم الطبيعي فما يبحث عن الهيولى
والصورة فاورد تلك المباحث ههنا لتحقيق ما هو الموضوع ولكنها
وانما قدم ابطال الجزء عليها لتوقفها عليه وذكر مباحث الهيولى ههنا
لم يجعل تلك المباحث من الالهي لان الاحوال المذكورة فيها لا تختص
المادة في الوجود فان البحث ههنا عن وجود المادة والصورة
عن تلازمهما وتشخصهما وذلك خفي عن المادة وان قيل الكلام مبني على ان
ان الالهي علم باحوال الاشياء لا يفتقر تلك الاحوال الى المادة والظاهر
من عبارة القوم انه علم باحوال اشياء لا يفتقر تلك الاشياء في الوجود
الخارجي والتعقل الى المادة فهو صحيح ان يقال لا شبهة ان الهيولى لا تفتقر
فيهما اليها ولا في ان الصورة لا تفتقر في التعقل واما ان الصورة لا تفتقر
اليها في الوجود الخارجي فلما عرفوه من ان الهيولى مفتقرة الى الصورة في الوجود
والبقاء والصورة مفتقرة الى الهيولى في التشكل دون الوجود وتلازم
الدورة برهانه ان بعض الاجسام القابلة للانقسام [illegible]
يجب ان يكون في نفسه متصلا واحدا كما هو عند الحس [illegible]

باجسام لزم الجزء الذي لا يتجزى او الخط الجوهري او جوهر يقبل القسمة الا
في جهة واحدة او السطح الجوهري او جوهر لا يقبل القسمة الا في جهتين
والحس ان وجود ما يقبل [illegible] في الجزء [illegible] وان كانت
اجزاء باجسام ما فصل الكلام فيها ولا بد ان ينتهي الى جسم لا ينفصل
بالفعل والا لزم تركبه من اجزاء غير متناهية بالفعل [illegible]
الا ان يكون الجسم المركب منها غير متناهي المقدار ولا يتوهم ان هذا القول
[illegible] ان الجسم قابل للقسمة غير المتناهية او ليس معنى اللاجسم
الاخير [illegible] الانفكاك [illegible] من القوة الى الفعل بل
انه لا ينتهي في الانقسام الى حد [illegible] عنده ولا القسمة الا انقسام بعده
[illegible] على قياس ما قال المتكلمون من ان مقدورات الله تعالى غير متناهية
مع ان وجود ما لا يتناهى [illegible] مطلقا عندهم فليس معناه الا انه
ما من مرتبة لا يتصل الى حد لا يمكن ان يتجاوز بل كل مرتبة تصل اليها يمكن
[illegible] وصوله الى مرتبة اخرى فوقها كما في لا تناهي الاعداد فانها
لا يتصل الى مرتبة لا يمكن الزيادة عليها وههنا بحث اذ لا يلزم من هذا الدليل
ان شيئا من الاجسام القابلة للانفكاك يجب ان يكون متصلا في نفسه
بل غاية ما لزم منه انه يجب انتهاؤها الى اجسام لا تنفصل فيها بالفعل
ويجوز ان يكون في الاجسام المنفصلة التي تنتهي اليها الاجسام القابلة للانفكاك

غير قابل للانفكاك وبحث ما وقد قال ذلك في الفصل بما في الاجسام اجسام
صغار صلبة لا تقبل الانفكاك وان كانت قابلة للقسمة الوهمية
لم يمتنع ان في هذا الكلام وجه فيجوز في الغير وقد يقبل الا اختلاط
ان بعض من الملك اذ قول الجسم له وبذلك نعلم ان اللازم من الدليل
المذكور هو وجوب اشتمال الاجسام القابلة للانفكاك الى اجسام
فان لم ان هذه الاجسام المنفصلة لا تنفك نثبت ان بعض الاجسام
القابلة للانفكاك لا لكون متصل واحد وعدم ما ينافيها اثبات الهيولى
في الاجسام كلها لان ذلك المتصل المناسب الانفصال على قوله
المتصل قابل للانفصال اي بطريق الانفصال فالقابل للانفصال
في الجسم ان يكون هو المقدار في الجسم الطبيعي والصورة الجسمية
المقدار او معنى اي لا يستقيم الى الاول والثاني والاول الاستلزام الا
الانفصال والانفصال ما يقابل وحده لان الانفصال لازم للمقدار والصورة
فاذا او ورد الانفصال حدث شيء وحدث شيء هو شيئان اخريان
والقابل وما يلزم يجب وجوده مع المقبول اذا كان المقبول وجوديا
او عدم ملكة والانفصال كذلك لانه اما او ما حدث هو شيئان
عدم الانفصال عما من شانه ان يتصف ان يكون القابل معنى اخر هو
المعنى هو الهيولى او يقرب عليك انه لا اشعار في الكلام الا ان

الهيولى

الهيولى جوهر محل للصورة والتقرير الكامل مما ذكره بعض المحققين من الجواهر
الوجود في المتصل وحده وانه لو كان ما هو له لكان تفرق الجسم الى
الفصل اعداما له بالكلية وايجادا لجسمين من دون ذلك لان الجسم المتصل
في ذاته اذا كان ذراعين متصلا واحدا عليه الانفصال وحصل منه
جسمان كل واحد منهما ذراع لا يكون ذلك المتصل الواحد في الذراعين
كان ذراعين بلا منفصل باقيا وعدمه ضرورة ولم يكن هذان الجسمان
موجودين فيه والان ذا منفصل بالفعل لا متصلا في حد ذاته
فقد عدم ذلك المتصل بالكلية ووجد منفصلان فان حكم العدم فلا
يشكل ما امر مشترك بين المتصل الاول وبين هذين المنفصلين فلا بد ان يوجد
ذلك الامر باقيا بعينه في الحالتين لئلا يكون التفريق اعداما بالكلية
ويكون ذلك الباقي بعينه موجبا لارتباط القسمين ذلك الجسم المعدوم
مع المتصل الواحد متصلا واحدا ومع المنفصلين منفصلا متعددا
ولكن هو ذلك المتعدد ومتصل واحد فلا يكون ذلك المشترك في نفسه واحدا
متعددا ولا متصلا ولا منفصلا بل هو في ذاته قابل لذلك الجوهر المتصل
في ذاته فيكون واحدا بوحدته ومتعددا بتعدده ومتصلا مع كونه متصلا
ومنفصلا مع تعدده والانفصال جسمين بعضهما و اذا كان ذلك الشيء
مع المتصل الواحد متصلا واحدا ومع المتعدد ومنفصلا متعددا كان

المتصل الواحد المتوحد مختصا بناء على ان يكون محلا للمتصل الواحد حال
الاتصال وللمنفصل حال الانفصال فيخرج جوهرا قطعا فهذا الجوهر
جوهر محل للجوهر المتصل في حد ذاته هو المسمى بالهيولى والجوهر المتصل
يسمى صورة جسمية والجسم المطلق مركب منهما اقول فيه بحث اذ لا يلزم
حلول الصورة الجسمية في الهيولى من اثبات ان الصورة نعتها نعت
للهيولى كما ان البياض نعت للجسم الابيض لا ما ذكره من ان الصورة قابلة
لاتصاف الهيولى بالوحدة والكثرة والاتصال والانفصال لانه يجوز
ان يكون الجسم قابلا للوصف القائم به لان الجسم واسطة لاتصافه
الوصف بالجسم بالوصف ويمكن ان يجاب بان حلول الوصف في شيء
يقتضي ان يكون الاول نعتا للثاني وحلول الجوهر في شيء يقتضي
ان يكون جميع النعوت الثابتة للاول بالذات نعوتا للثاني بالعرض
والجسم واسطة لاتصاف الوصف بجميع نعوته وهو لم الاخص من ان
عنه بان يحمل القسمين اعلم ان ما ذكرناه هو مذهب المشائين
على ان الجوهر الواحد المتصل في حد ذاته
ان الجوهر الواحد المتصل في حد ذاته قائم بذاته غير حال في شيء
متحيز بذاته وهو الجسم المطلق فهو عندهم جوهر بسيط لا تركيب فيه
اصلا وقابل بان الاتصال والانفصال يتعاقبان على الجسم

في ذاته وهو من حيث ذاته يسمى جسما ومن حيث قبوله للصورة
النوعية التي لانواع الجسم هيولى ثانيا ان ذلك الجسم مركب
من الهيولى والصورة ووجب ان يكون الاجسام كلها مركبة
من الهيولى والصورة لان الطبيعة المعلولة اي الصورة الجسمية اما
ان يكون بذاتها غنية عن المحل او لم يكن والاول باطل والا لاستحال
حلولها في المحل لان الغني بذاته عن الشيء استحال حلوله فيه بمعنى
افتقاره لان ذاته اي المحل فيه نظر لانه لا يلزم على تقدير عدم الغنى الذاتي
الافتقار الذاتي لاحتمال ان لا يكون الشيء غنيا لذاته عن المحل
ولا محتاجا لذاته اليه بل يعرض له الاحتياج من علة قال شارح المواقف
لا واسطة بين الحاجة والغنى الذاتيين فان الشيء اما ان يكون لذاته
محتاجا الى المحل او لا واذا لم يكن محتاجا اليه لذاته كان مستغنيا عنه
في حد ذاته اذ لا معنى للغنى سوى عدم الحاجة اقول فيه بحث لانه ان اراد
بالغنى عن المحل في حد ذاته ما يكون ذاته علة لعدم الاحتياج الى
المحل فالشرطية ممنوعة لجواز ان لا يكون الشيء علة للاحتياج ولا علة
وان اراد منه ما لا يكون ذاته علة للاحتياج الى المحل سواء كان علة
لعدم احتياجه اليه او لا فلا نسلم استحالة حلول الصورة في المحل على تقدير
الغنى الذاتي لاحتمال ان يكون غير الصورة علة للاحتياج فحل فيه مركب

المستلزم للافتقار اليه فتأمل

من الهيولى والصورة بل الحكم موقوف على اثبات ان الصورة الطبيعية نوعية اذ يحتمل ان تكون جنسا او عرضا عاما فيجوز اختلاف مقتضياتها في افرادها واستدل الشيخ في الشفاء على ذلك بان جسمية ادنى القبض جسم اخرى كان ذلك لاجل ان هذه حارة وتلك باردة وهذه لها طبيعة فلكية تلك لها طبيعة عنصرية الى غير ذلك من الامور التي تلحق الجسمية من الخارج فان الجسمية موجودة في الخارج والطبيعة الفلكية مثلا موجودة اخرى فالقياس هذه الطبيعة للخارج الى الطبيعة الجسمية متمايزة عنها في الوجود بخلاف المقدار مثلا فانه مبهم لا يوجد في الخارج ما لم يتحصل وانه بان يكون خطا او سطحا او جسما وكل ما كان اختلافه بالخارج دون الفصول كان طبيعة نوعية فظاهر جواز ان تكون جسمية الفلكية المنضمة في الخارج الى الطبيعة الفلكية مخالفة في الحقيقة لجسمية العناصر المنضمة للخارج الى الطبيعة العنصرية ويكون مطلق الجسمية جنسا عاما او طبيعة مشتركة بين الجسمية التي هي الحقائق والجسمية مثلا الى غير الجسمية فيكون لا مور الخارجة عنها فانها جنس للخارج ثم لا يحوز نقل الفلك يقال بعينه ان الجسمية نوعية لكانت وجه تساوي افرادها في الحاجة الى المادة والاستغناء عنها ولو كانت محتاجة الى المادة لزم وجوب الجواز ان يكون الاحتياج اليها لا بسبب ان الطبيعة النوعية مختلفة

بالتحقيق فكان الطبيعة الجنسية مختلفة بالفصول فكما جاز اختلاف مقتضى الطبيعة الجنسية بحسب اختلاف الفصول فلم لا يجوز اختلاف مقتضى الطبيعة النوعية بحسب اختلاف الحصص واجاب بانا نعلم بالضرورة ان الحاجة الى المادة ليست من جهة هذه الجسمية وتلك الحصة بل من جهة الطبيعة الجسمية بعينها فلما لم يمكن لهويته وحصة الحاجة الى المادة وكان الجسم الى المادة لا عرضها الا لذاتها فاصل **فصل** في ان الصورة الجسمية لا تتجرد عن الهيولى لا يخفى عليك ان هذا المقصود مقصد الفصل السابق محذان ما عاد لما ثبت الو وجدت بدون الهيولى لها في الهيولى اما ان تكون متناهية او غير متناهية لا سبيل الى الثاني لان الابعاد اراد بها الابعاد ولا تخلو عن البعد كلها متناهية والا لا امكن ان يخرج من مبدا واحد امتدادان على نسق واحد كانهما ساقا مثلث وكلما كانا اعظم كان البعد بينهما ازيد على امتدادا الى غير النهاية لا امكن منهما بعد غير متناه مع كونه محصورا بين حاصرين هذا خلف اعترض عليه الشيخ في الشفا بانا لا نسلم انه يلزم وجود بعد غير متناه وغايته ما في الباب ان تكون الزيادات غير النهاية بحيث يلزم منها ان تكون بحيث لا تنتهي الى غير النهاية بل كل بعد فرض فيوجد بعد فوقه الا مقدار متناه وازيد

الزيادة

على المتناهي بقدر متناه ولابد ان تكون متشابهة وبهذا كالعدد وتنتقل
الى غير النهاية ينتج ان كل مرتبة من مراتبه في النظام الغير المتناهي
على ومتناه لا يزيد على مرتبة اخرى فيها الا بواحد ولحصل ان
شئت فرضا لا نزول لبعد الامتداد في غير انحصار ما لاخطة
من خارج لزوجا لا يتسرع في غير نظرا واليه انما ثناء من
مرفوض يرتسم متناقضين كمفضي ج و ز بعد علامة خارج جو خط
واصل من المنتقضين يحصل مع عدم تناهيهما ان الخط الواصل منهما
انما يصل من نقطتين منهما انما حنهما لو تحرك النقطتين يبعد لا دم و
كل منهما بحصولها على الاف وذي خط الواصل وتحصل لا محلة بدو
المتقدم حتى الانفصل بحيث حرف منهما البعد المذكور لا يتميز بعد ما
تلك الخطوط ان الخطين المنشد من مبدء واحد الى غير النهاية يمكن ان يوجد
منهما ابعاد غير متناهية بحيث البعد وهو ازادة المقدار الذي اسلفنا انفرد ايضا
مبدء واحد مثل خطا اح طا ان غير متشابهين لا يمكن ان يوجد مثل الخطين
بنقطتين متساوي البعد من نقطة ا ب ج بحيث لو وصلنا بينهما بخط
ب ج لكان مساويا للاقل من خطي ا ب ا ج حتى يكون ا ب ج مثلثا متساوي
الاضلاع ولنفرض ان كلا من الاضلاع ذراع وان تقرر على خطي
نقطتين اخريين متساوي البعد من نقطتي ب ج كنقطتي د ه بحيث

كمثلث

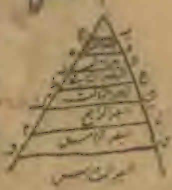

بعدانما

بعدا بهما عن ب ج كبعدي ب ا ج عن ا ويكون كل من د ا ه وزيادة
على بعد ووصلنا من نقطتي د ه بخط د ه لكان كل ضلع من مثلث ا د ه ذراعين
على ان نفرض على الخطين اخرين على الوجه المذكور كنقطتي و ز
ونصل بينهما بخط و ز حتى يكون كل من اضلاع ا و ز ثلثة اذرع ثم نفرض
نقطتي ح ط ثم ي ك ثم ل م ثم ن س ونصل بينهما بخط ح ط و ي ك و ل م و ن س
على الوجه المذكور ونمشي الى غير النهاية ولنسم خط ب ج البعد الاصل
والذي يعوده اعني د ه البعد الاول و و ز البعد الثاني و
ح ط البعد الثالث وعلى هذا الترتيب الثاني فيعد ان كلا من تلك
الابعاد مشتمل على البعد الذي قبله وعلى زيادة مثل البعد الاول
اعني د ه مشتمل على البعد الاصل اعني ب ج وزيادة ذراع
ويمكن الى غير النهاية فكل بعد من الابعاد الموضوعة فوق البعد الاصل
مشتمل على زيادة او زيادات غير متناهية بعدد الابعاد
الغير المتناهية التي فوق البعد الاصل الثالث ان كل جملة من الزيادات
الغير المتناهية موجودة في بعد واحد فوق الابعاد المشتملة
على تلك الجملة والا لم توجد فوق تلك الابعاد بعد فيلزم ان لا توجد
في تلك الابعاد بعد بعد الابعاد ويلزم من هذا تناهي الخطين
على تقدير عدم تناهيهما واشتمال الزيادات ان الموجود ما لا نهاية

والبعد الثاني اعني و ز مشتمل على د ه وزيادة ذراع

والتقطع موجودتان في البعد الثالث لان البعد الثالث مشتمل على البعد
المشتمل على البعد الاول فيشتمل عليهما وعلى زيادتيهما المذكورتين
وكذا الزيادات الثلث المشتمل عليها الابعاد الثلثة موجودة
في البعد الرابع وهكذا الى ما لا نهاية له واذا تمهدت المقدمات
الثلث فنقول ان امتد الخطان الخارجان من مبدا واحد الى
غير النهاية يلزم ان يوجد فيهما ابعاد غير متناهية متزايدة بقدر
واحد فيها بحكم المقدمة الاولى فيوجد فيهما زيادات غير متناهية
بحكم المقدمة الثانية وبحكم المقدمة الثالثة يوجد تلك الزيادات
الغير المتناهية في بعد واحد والبعد المشتمل على الزيادات الغير المتناهية
غير متناهية فيوجد بين الخطين بعد واحد غير متناهية محصور بين
حاصرين هذا خلف [illegible]
من وجهين الاول انه لا يلزم من المقدمة الثالثة وجود بعد واحد مشتمل
على تلك الزيادات الغير المتناهية لانا نقول انه اذا كان لكل عدد من
الزيادات الغير المتناهية بعد [illegible] يشتمل تلك الزيادات في
بعد [illegible] لا يلزم [illegible] على كل واحد حكما على الكل المجموعي فان كل واحد
من احاد الالات [illegible]
ليس كذلك وقد يقال ان اريد ان كل مجموع موجود في بعد

كان مجموع الزيادات الغير المتناهية مجموعا موجودا او وجب حصوله
في بعد واحد [illegible] لانه ان اراد ما يجمع المجموع المتناهي [illegible] كل
مجموع [illegible] فهو في بعد لكن لا يلزم ان يكون مجموع الزيادات الغير
المتناهية في بعد وان اراد به مطلق المجموع سواء كان متناهيا او غير
متناه فلا نسلم ان كل مجموع في البعد [illegible] لا فائدة في
[illegible] الزيادات لان البعد المشتمل على الزيادات الغير المتناهية
غير متناه سواء كان تلك الزيادات متساوية او متفاضلة
متزايدة لانها زيادات مقدارية وكلما يزداد او يزيد المقدار [illegible]
ازدادت الى غير النهاية يكون البعد المشتمل عليها غير متناه [illegible]
وقد يقال ان التزايد على سبيل التناقص لا يقتضي [illegible] — الملطم
البعد المشتمل على الزيادات المتناقصة الغير المتناهية غير متناه
لانا لو فرضنا خطا قدر شبر وجعل البعد الاصل نصفه
النصف الباقي ونزيد على البعد الاصل حتى يصير بعدا [illegible]
نصف النصف ونزيد على البعد الاول ويصير بعدا ثالثا وهكذا
بكل تنصيف الباقي الى غير النهاية لان الخط قابل للقسمة لا الى نهاية
ومع ذلك لا يكون البعد المشتمل على جميع تلك الزيادات شبرا
واحدا بل ينقص منه واما اذا كان التزايد على سبيل التساوي

او التزايد فهو بعينه المط وانما اقتصر على الاول لان الميل موجود
في التزايد ايضا واعلم حصول المطلوب من اعتبار الميل على حده اولى
من اعتبار التزايد بالطريق الاولى بدون العكس كما يظهر بادنى تامل
لان للخط وان كان قابلا للانقسام الغير المتناهي لكن خروجه من
القوة الى الفعل ممتنع ولو فرض خروجها الى الفعل كان البعد
المشتمل على جميع تلك الزيادات الغير المتناهية غير متناه وهو ح
ان المقدار يتجزى او يجتمع بالاجزاء منها وان كانت الاجزاء و
غير متناهية في البعد غير متناه فيعود ما ذكرنا من المحذور
واما بيان انه لا سبيل الى الاول فلانها لو كانت
متناهية لاحاط بها حد واحد او حدود فيكون متشكلة لان
الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود اي
الحدين او اكثر بالمقدار اي بالجسم التعليمي والسطح فان قلت
الاحاطة على الخط لا يتصور احاطتها بها اصلا واكثر ما يكون
هو الاحاطة الناقصة كما في الزاوية فانها على الاصح هيئة
عارضة للمقدار من حيث انه محاط بحد واحد او اكثر احاطة غير تامة
مثلا اذا فرضنا سطحا مستويا محاطا بخطين مستقيمين فانا
اعتبرنا كونه محاطا بالخطوط فقط كانت الهيئة العارضة له

بهذا الاعتبار هي الشكل واذا اعتبرنا خطان متلاقيان على
نقطة منه كانت الهيئة العارضة له بهذا الاعتبار هي الزا
وية هذا ما اشتهر منهم ويلزم منه ان لا يكون المحيط بالكرة
وامثالها شكلا والاولى ان يقال الشكل هو الهيئة الحا
صلة للمقدار من جهة الاحاطة سواء كانت احاطة المقدار به
او احاطته بمقدار آخر وذلك مثل محيط الدائرة وامثاله
وقد يقال انما يلزم تشكل الصورة اذا كانت متناهية في جميع
الجهات ولم يثبت ذلك بما ذكره من الدليل لانه لو فرض
متناهيا في جهة الطول فقط لم يكن خروج خطين من نقطة واحدة
ممتدين بقدر لا متناهيا الى غير النهاية ضرورة توقف لعدم تناهيهما
كذلك على اللاتناهي في العرض واقول لا حاجة لنا الى اثبات
تشكلها مطلقا اذا كانت متناهية ولو في جهة واحدة لكان
لنا فيه مخصوصة من جهة وكذا لنا في فنقل الكلام الى تلك
الجهة ونقول الشكل اما ان يكون لحقيقة اي للصورة الجسمية لذاتها
من حيث هي هي او لا والا لكانت الاجسام كلها متشكلة
بشكل واحد او بسبب لازم لحقيقتها
عن الحقيقة والا لانفك اي العارض او الشكل

فالمكن انما يتشكل الصورة بشكل اخر فيكون قابلا للانفصال
فقد يقال لما لزم انه قبل الشكل انما يكون بالانفصال فان الامر
المنفصل المذكور او الكتب نحوه بشكله من غير نفصل احيانا
ان لم يكن بهيكل الانفصال فلا بد من الانفصال [illegible] لو جهي
ذكره مبني على ما قرره ان في الجسم فعلا وانفعالا او لا يجوز ان يكون
امرا واحدا فاعلا ومنفعلا كيف الجسم اذا انفعل بانه [illegible]
بالاخرة انا عرفت الانفعال [illegible] والفعلية للصورة
[illegible] منفوض انا احتمالا [illegible] النفس [illegible]
ومنفعل [illegible] من الهباء والفاعل [illegible]
يجوز ان يكون الفاعل في المنفصل واحدا من جنس [illegible]
الانفصال [illegible] مركب من الهيولى والصورة والمناسب [illegible]
فهو مقارن للهيولى ويكون الصورة المفارقة عن الهيولى [illegible]
لما [illegible] لاحتمال [illegible] وكذا الشكل [illegible]
مع لازمها او مع عارضها او للازمها مع عارضها او [illegible]
او للهيولى وحده او مع جزء فاعل [illegible]
[illegible] بسبب شكل [illegible]
لا يمكن ان يتشكل الصورة بشكل [illegible]

اذ لا يكون علة لشكل معين للصورة الا برابطة خاصة بينهما فانه
يكون مع الرابطة كالمنافي بحيث يكون الشكل اولا وعلى الاول اذا
كان ممتنع الزوال [illegible] من الامور المذكورة الى الرابطة
والا فيلزم المحذور الثاني قطعا وعلى الثاني ان كان كل من المباين
والمعاون ممتنع الزوال [illegible] الرابطة على تلك الامور والا
فيلزم المحذور الثاني ولما كان نفي هذه الاحتمالات ظاهرة مما ذكره
المص بادنى تامل لم يتعرض له فان قلت يجوز ان يكون المباين
[illegible] الزوال علة للشكل والصورة معا [illegible] زوال الصورة
[illegible] فلا يبقى [illegible] بشكل تلك المباين ان كان [illegible]
وان لا يستحيل ان يكون علة للصورة على ما قرره في [illegible]
العقل نعم يمكن المنافشة [illegible] باحتمال ان يكون الشكل [illegible]
[illegible] الا ان يقال الشكل على [illegible] كما وجب [illegible]
في الكلام فيه وقد يقال [illegible] ان الشكل المعين [illegible]
للصورة لا بد له من مخصص [illegible] الفاعل [illegible] الاشكال
على السوية [illegible] المخصص اما نفس الجسمية او لازمها او عارض لها
[illegible] مبني على ما ذهبوا اليه من ان الهيولى العنصرية والصورة
والاعراض والنفوس [illegible] من العقل الفعال [illegible]

عند لا انهم ما اقاموا دليلا على القاعدة المذكورة على انهم متزلزلون
في تلك القاعدة فيسندون الافعال الى غير العقل الفعال
كالاولياء والرجوع الى مباحث النفوس والفواعل [illegible] والمثل والميل

فصل ان الهيولى لا تتجرد عن الصورة لانها لو تجردت
عن الصورة فاما ان تكون ذات وضع اي قابلة للاشارة
الحسية او لا تكون لا سبيل الى كل واحد من القسمين فلا سبيل
الى تجردها عن الصورة اما انه لا سبيل الى الاول فلانها اما
ان تنقسم او لا لا سبيل الى الثاني لان كل ماله وضع فهو منقسم اي
قابل للانقسام على ما ثبت في الجزء الذي لا يتجزى لا يقال انه لم يرد
الفناء [illegible] عبارته وهو ان كل شيء له وضع فهو قابل للانقسام
سواء كان جوهرا او عرضا لانهم لا يقولون بوجود النقطة [illegible]
نفي الجزء يدل على ان كل جوهر ذي وضع فهو قابل للانقسام ولا
يدل على ان كل عرض ذي وضع [illegible] كذلك او لا [illegible]
[illegible] مراده ان كل جوهر له وضع فهو قابل للانقسام [illegible]
لان الكلام [illegible] ان الهيولى جوهر وقد يستدل [illegible]
بانها [illegible] للصورة الجسمية [illegible] ما [illegible]
الجسم [illegible] جوهر [illegible] الجسم
[illegible]

انها

137

انها عرض ولا سبيل الى الاول لانها اما ان تنقسم في جهة واحدة
فقط فيكون خطا او في جهتين فقط فيكون سطحا جوهريا او في
ثلث جهات فيكون جسما اقول لا يخلو الكلام عن اضطراب
في هذا المقام اورد شيء ان اثبات الشق الثاني [illegible] الاول هو عدم
الوضع مطلقا فان اراد بالشق الاول ذات الوضع [illegible]
ان كل ماله وضع في الجملة [illegible] الجهات الثلث [illegible] وان
اراد ذات الوضع بالذات [illegible] عدم مساعدة اللفظ [illegible]
[illegible] ايضا حمل الجسم منهما على الصورة الجسمية
على [illegible] اللفظ [illegible] في هذا المقام عليهما [illegible]
غير ملائم لما [illegible] انها لو كانت جسما كانت مركبة من الصورة والهيولى
وكل واحد منهما باطل اما انه لا يجوز ان يكون خطا فلوجود الخط على سبيل
الاستقلال اي الجوهرية لانه اذا انتهى [illegible] فقد
[illegible] الانفصال اقول [illegible] لانه لا يتم المطلوب
الا بابطال الخط الجوهري مطلقا سواء كان مستقيما او غيره [illegible]
[illegible] على [illegible] في [illegible] استقامة [illegible] كل منهما
[illegible] استقامة [illegible] اما ان يجب [illegible] منهما او لا يجب لا
[illegible] لا لزم [illegible] لان كل خطين [illegible]

138

قوله تداخل بحيث

اعظم من الواحد والتداخل يوجب خلافه بحيث يقبل ان اراد بالكل
مجموعهما الحاصل اعظم مما في جانب الطول فيه [illegible] الكلام ليشمل اجماعهما
الطول بل في الوضع وان اراد في جانب الوضع فممنوع اذ لا [illegible] في
[illegible] لوضعها انما امتناع التداخل انما هو في المقادير من حيث انها مقادير
[illegible] لا يمتنع التداخل فيه بوجه من الوجوه وهاهنا
في جهة واحدة فقط امتنع التداخل فيه من [illegible] [illegible]
السطحين فقط امتنع التداخل فيه من جهة [illegible] [illegible]
مقدارا في الجهات الثلث امتنع التداخل فيها بالكلية كما علمت [illegible]
ذكرته لا يمتنع التداخل في الاجزاء التي لا تتجزى اذ لا مقدار لها اصلا
علمت الحكم بامتناع التداخل فيها انما هو على تقدير تركب الجسم منها
على هذا التقدير لو تداخلت لم يحصل من انضمام بعضها الى بعض حجم
مقدار [illegible] فيلزم عدم المقدار في الجهات الثلث اعني كلامه الاول
اذا فرض [illegible] بين خطين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
من الاجزاء التي لا تتجزى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
التداخل فيها انما على تقدير تركب الجسم منها [illegible]

[illegible]

[illegible] لكان تركب الجسم منها ولا التفصيل [illegible]
[illegible] من التداخل [illegible] مطلقا واما تداخل غيرها فعلى ما [illegible]
[illegible] ان امتناع التداخل انما هو في المقادير من حيث هي
مقادير [illegible] [illegible] [illegible] بان [illegible]
الخطين اعظم من احدهما في الطول فلو تداخل الخط المستقل المتوسط
بين الخطين [illegible] احدهما لم يكن الخطان معا اطول من احدهما
[illegible] [illegible] متوسطا بينهما بل [illegible] عنهما [illegible]
[illegible] متوسط [illegible] [illegible] ظاهر لان الناظر [illegible] بان كل
[illegible] [illegible] الواحد اذا كانا متلاقيين في الطول واما اذا كانا
متلاقيين في الوضع فقط ولا جائز ان [illegible] لا [illegible] في الجهتين
لان [illegible] احدهما غير ما [illegible] الاخر [illegible] واما [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واما
لا يجوز ان يكون [illegible] [illegible] [illegible] المبسوط
والصورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الصورة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامتياز

نعم ان امتناع التداخل في المقادير من حيث هي مقادير

او يحصل في بعض الاحياز دون البعض فيحصل لجواز ان لا يقرنها
بها الصورة ابدا واجيب بانها بالنظر الى ذاتها لو لم تقبل
الصورة لم تكن من الهيولى بل من المفارقات وان قبلها فلو
الصورة يمكن لها الحصول فيها والحق انه لا يلزم منه ... يمكن عروض
الصورة لها انما يستلزم ... لا يقال الممتنع بالغير يمكن ان يستلزم
ممتنعا بالذات كما ان عدم العقل الاول يستلزم عدم الواجب
وهو ممتنع لذاته لانا نقول الممتنع بالغير انما يستلزم ممتنعا بالذات
لذات مع ... ممتنع فان استلزام عدم العقل الاول عدم
الواجب ... ان وجود العقل الاول ... عدمه ممتنع لوجود
وجود الواجب ... بالنظر الى ذاته ... الامر
فلا يستلزم ... والا لم يكن ممكنا بالذات ... لكل
الوجود ... الى ... الصورة
الصورة ايضا لا يلزم منه المحال ... بان الكلام في الهيولى
الاجسام ... كانت مقترنة بالصورة ... النطفة
... كانت في ... النطفة موجودة ...
ة الاول ... الثاني ... الا ... ان ... حصول ...
... الاحياز ... الا ان الهيولى على ... التقدير ...

جميع الاحياز على السوية ولكن ... الصورة الجسمية لا انها يقتضي حيزا مطلقا
لا معينا فلو حصلت في بعض الاحياز دون البعض يلزم الترجيح
بلا مرجح وهو محال فيجوز ان يقتضيه الصورة النوعية المقارنة
للصورة الجسمية ... ما ستذكره فلا يلزم الترجيح بلا مرجح واجيب بانها
الصورة النوعية وان عينت ... لكن نسبتها الى جميع
اجزائه واحدة فلا ... تخصيصه للهيولى بجزء معين منها ... لك
ان تقول يجوز ان تقارن الهيولى صورة ... او جاء ... الى
بعض اجزاء المكان الكلي وايضا قد يكون الهيولى الموجودة
... كلي فلا فائدة في التخصيص غير الصورة النوعية وقد ...
بان الهيولى او ... بعض الاحياز فلا بد ان يخصص ...
لها جزء معين من اجزاء ذلك الحيز والصورة النوعية لا تقتضي الا
نسبتها الى جميع الاجزاء على السوية ... الاجزاء ...
... نسبتها ... يكون ترجيحا بلا مرجح قطعا ولا يبعد ان يقال
ان الهيولى المقارنة ... بالصورة ... اجزائها ...
لا موجودة في ... فلا يقتضي مكانا ... جاز ان يكون ...
... الهيولى ... معين ولا يلزم الاعتراض ...
... بان يقال ان الماء او ... هواء او على العكس
...

لما انقلب الماء

فصار المتصلات في الموضع من اجزاء الجرم الطبيعي للمنفصلات مع تساوي
نسبتها اليها فليكن الهبوط بعد مفارقة الصورة او في الجزء مع تساوي نسبته
الى الاجزاء لان الموضع الثاني يقتضي الوضع الذاتي للطبيعة
من جهة بلا مرجح اي اذا انقلب جزء الماء هواء حال كان قبل
تعلقات الموضع الطبيعي للماء انتقل الى اقرب مواضع الهواء
من ذلك الموضع فالقرب مرجح للحصول فيه وان كان قبل الا
نقلاب في موضع الهواء غير استقر بعده فيها فالحصول في ذلك
الموضع مرة ولا يتصور مثل ذلك في البسائط التي لا وضع لها اصلا

فصل في اثبات الصورة النوعية التي تختلف بها
الاجسام كلها انواعا اعلم ان لكل واحد من الاجسام الطبيعية صورة
اخرى غير صورة الجسمية [illegible] اختص بعض الاجسام ببعض
الاحياز اي باعتبار السكون عند حصوله فيه [illegible] اليه
عند خروجه عنه دون البعض [illegible] باثاره [illegible] خارج عن الجسم
بالضرورة ولا الهيولى لانها قابلة فلا تكون فاعلة [illegible] او بطريق
هيولى العناصر مشتركة لانقلاب بعضها بعضا فلا يجوز [illegible] الامور
المختلفة فاما ان يكون تلك الصورة اي الصورة الجسمية [illegible] بجميع
الاجسام او لصورة اوفى لا سبيل الى الاول والا لاشتركت

الاجسام كلها في ذلك التعين الثاني وهو الحفظ لا يخفى عليك انه
لا بد لاختصاص الاجسام بالصور النوعية من سبب [illegible]
الى ان الاختصاص في الاجسام العنصرية لان المادة العنصرية
قبل حدوث كل صورة فيها كانت متصفة بصورة اخرى لاجلها
استعدت لقبول الصورة اللاحقة واما في الاجسام الفلكية فلان
لكل فلك مادة هي الوجه المباينة لمادة الفلك الاخر فكل مادة فلكية لا
تقبل الا الصورة التي حصلت فيها وان قيل لم لا يجوز ان يكون الا
ختصاص كما في العنصريات لان مادتها قبل الاتصاف بتلك
كيفية كانت موصوفة بكيفية اخرى لاجلها استعدت لقبول الكيفية
اللاحقة وفي الفلكيات لان مادة كل فلك لا تقبل الا كيفيتها فلا حاجة
الى اثبات الصورة النوعية وقد عاب بما نقل عنه [illegible] ان حقيقتها
مخالفة حقيقة الماء فلا بد من اختلافهما في جوهري مختص [illegible]
دليلهم لو تم لدل على ان آثار الاجسام صدرت [illegible] ذلك المبدء
واحدا ومتعددا [illegible] لم اقتصروا على الواحد لعدم [illegible]
الى الزائد فان قيل [illegible] لقولهم الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
قلنا امتناع صدور المتعدد عن الواحد مشروط بعدم تعدد [illegible]
في الواحد والصورة النوعية [illegible] كانت امرا واحدا [illegible] الا انها

متقدمة بالذات فيقتضي تقدمها عليها ما [illegible] بمنع بطلان الاستعانة في
كيفية التلازم المذكور بين الهيولى والصورة اعلم ان الهيولى ليست
علة للصورة لانها لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة [illegible]
ان اراد ان الهيولى لا تتقدم على الصورة تقدما زمانيا فمسلم وعلى [illegible]
فيما سبق من ان الهيولى لا تنفك عن الصورة ولا يلزم منه ان [illegible]
الهيولى لا تتقدم على الصورة تقدما زمانيا واما انها لا تتقدم على الصورة تقدما
ذاتيا فغير معلوم وان اراد انها لا تتقدم على الصورة تقدما زمانيا
ح ان اراد بقوله والعلة الفاعلية للشيء يجب ان يكون موجودة
قبله انها يجب تقدمها على المعلول بالذات فمسلم لكن لا يحصل المقصود
من المقدمتين وان اراد انها يجب تقدمها على المعلول بالزمان فممنوع فان الواجب
والعقل الاول متحدان بالزمان [illegible] والصورة ايضا ليست علة للهيولى
لان الصورة انما توجد مع الشكل او ما يستلزم الشكل لانها ليست علة
ما عليه الشكل والا لكانت الاجسام كلها في الشكل على [illegible] لا علة [illegible]
لان القابل هو الهيولى فلا يتقدم [illegible] الفاعل عن العلة المفارقة
على الشكل موجب وجودها مع الشكل ان لم [illegible] ان [illegible]
علة [illegible] لانه لا يلزم من [illegible] ان تكون الصورة [illegible] الشكل
في العلة مطلقا لجواز ان يكون شرطا فلا يلزم تقدمها على الشكل [illegible]

فرماني

مفارقة لزم الاثنين [illegible] لكن المذكور لا [illegible] لو كان علة فاعلة له لزم [illegible]

في ما سبق من ان الصورة ليست علة مطلقة للشكل المعين بل العلة الفاعلة له مفارقة
بل مع حالات الفاعل وانفعال الشكل هو الهيئة الحاصلة بسبب احاطة الحد
او الحدود بالمقدار وتلك الهيئة متناهية من جهة كونها احاطة الحد او الحدود
متناهية من جهة المقدار الذي هو المحدود وهو متناه عن الجسم المتناهي عن [illegible]
لو وجب تأخر الشكل عن الجزء فان الشكل متأخر عن الصورة بهذه الاعتبار
فكيف يقال انها مع الشكل او متأخر عنه [illegible] في
بان هذا البيان يقتضي تأخر الشكل عن ماهية الصورة لا عن الصورة الشخصية
والذي نحن بصدده عدم تأخر الشكل عن الصورة المشخصة لاحتياجها في تشخصها الى
الشكل والشكل لا يعدو ان يخرج الشيء عن [illegible] عن
ماهية كالمشخص في الشخص [illegible] الاين والوضع الثاني [illegible] اولى
الثاني والشكل غير متأخر عن الصورة المشخصة [illegible] الكنا
متأخر عن ماهيتها [illegible] ان نقول لان الصورة متناهية عن
الشكل قطعا ولك ان نقول احتياج الصورة في تشخصها الى [illegible]
لانه ان كان [illegible] منها الى المشخص [illegible] كما قال [illegible]
المشخصة بالجسم [illegible] والشكل عليها وان كان [illegible]
فكذلك قطعا فانا نعلم بالضرورة ان انضمام الشكل [illegible] في
لا يعد [illegible] والشكل لا يوجد قبل [illegible] ما تقدم عليه [illegible]

و كتب [illegible]

معه فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى لكانت متقدمة على الهيولى
بالذات والهيولى متقدمة على الشكل بالذات او معه بحكم المتقدم الى آخره
فكانت الصورة متقدمة على الشكل بالذات لان المتقدم على المتقدم على الشيء متقدم
والمتقدم على ما مع الشيء متقدم [illegible] بحكم المتقدم الاولى وانت
تعلم ان الحكم بان المتقدم على ما مع الشيء متقدم على ذلك الشيء انما هو
بحسب التقدم والمعية الذاتيين وقد تقال الهيولى متقدمة على الشكل
قطعا بناء على ان الجزء والشكل انما هو بحسب تركيب الهيولى وحينئذ لا يحتاج الى
المقدمة المذكورة اذ في وجود كل منهما [illegible] سبب منفصل [illegible]
مانع عما في المتلازمين يجب ان يكون احدهما علة موجبة للآخر او
يكونا معلولي علة موجبة لما تحقق التلازم اذ العلة الموجبة ما يمتنع تخلف المعلول
سواء كانت علة تامة او جزءا اخيرا منها التي مستلزمة للمعلول وبالعكس احد
المعلولين مستلزم لها وهي للمعلول الآخر وبالعكس [illegible] ان [illegible]
في العلة الموجبة الايجاب ولا [illegible] لم يكن احد المتلازمين علة موجبة للآخر ولم يكونا
معلولي علة موجبة لما لزم امكان انفكاك احدهما عن الآخر [illegible]
لم يتعين [illegible] لم يلزم ان يكون الهيولى [illegible] وجب [illegible] يكون
[illegible] العلة بالفاعل [illegible] ولست [illegible] غنية
عن كل الوجوه عن الصورة كما بينا انها لا تتقوم بالفعل بدون الصورة

[illegible]

اي بدون

اي بدون ما يتميز به [illegible] بجواز [illegible] عليها ولو زال صورة عنها لم
يقترن بصورة اخرى بل عدمت [illegible] فيكون الصور المتواردة عليها كالدعائم
والهيولى [illegible] السقف [illegible] مقامها و[illegible] اخرى فيكون السقف [illegible] على
حاله [illegible] الدعائم وليست الصورة ايضا غنية عن الهيولى من كل الوجوه
كما بينا انها لا توجد بدون الشكل المفتقر الى الهيولى فالهيولى مفتقرة الى الصورة
في وجودها وبقائها [illegible] ولو كان ما ذكره كافيا لاثبات ان
الهيولى مفتقرة الى الصورة في البقاء لكانت الصورة ايضا مفتقرة الى الهيولى
[illegible] ان الصورة لا توجد بالفعل بدون الهيولى وقد يقال
هذا مناقض لما سبق من ان الصورة ليست علة للهيولى ولا معنى للعلة الا ما يحتاج
اليه الشيء [illegible] الهيولى الى الصورة في الوجود لكانت الصورة علة
لها والجواب ان المراد [illegible] ان الهيولى مفتقرة الى طبيعة الصورة لا الى الصورة
المعينة لجواز [illegible] مع بقاء الهيولى والمذكور [illegible] ابتداء [illegible] الصورة
المعينة علة للهيولى فلا منافاة والصورة تفتقر الى الهيولى في تشكلها [illegible]
لما [illegible] لم يلزم الدور [illegible] الدور [illegible] كون
الهيولى مفتقرة الى الصورة في التشكل وبالعكس او [illegible] كل منهما [illegible]
في تشكلها الى الآخر [illegible] الى تشكلها وقد يجاب بان احدهما [illegible]
على التشكل الآخر [illegible] من حيث انها [illegible] يكون متقدم على التشكل الاخرى

ومن سنخ تعقلها السلف فيلزم تقدمها من حيث انها مشكلة فلو انعكس الامر والحق
ان الشكل ليس سبحانه ان يقصد التقدم بل المعنى انه لازم للشيء من حيث
تشخصه وتقدم العلة عليه من حيث انها وتشخصه لانها ان يهما ولا يتوهم
ان تقدم الملزوم بالذات يوجب تقدم اللازم فان العلة المتقدمة على المعلول بها
متقدمة عليه بالذات مع تشخيصه تقدم على الغير **فصل** في المكان
وهو اما الخلاء اراد به البعد المجرد عن المادة واكثر اطلاق الخلاء على المكان
الخالي عن الشاغل او السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس
للسطح الظاهر من الجسم المحوي لان الجسم بكليته مكانه ما اليه فلم يجز ان
يكون المكان امرا غير منقسم لاستحالة ان يكون المنقسم في جميع جهاته حاصلا بتمامه
فيما لا ينقسم الا ان يتوهم امر منقسم في جهة دون جهة فيقال السطح يكونه محيطا بالجسم
بكليته وهو اما منقسم في جهة دون جهة او في الجهات كلها وعلى الاول يكون المكان سطحا
عرضيا لاستحالة الجوهري ولا يجوز ان يكون حالا في المتمكن والا لا انتقل معه
بل فيما يحويه فلهذا يكون مماس السطح الظاهر من المتمكن في جميع جهاته والا لم
يكن حاويا له وهو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي وهو
مذهب المشائين وعلى الثاني يكون المكان بعدا منقسما في جميع الجهات مساويا للبعد الذي
في الجسم بحيث ينطبق عليه حاصلا فيه وهو المسمى بالبعد الذي هو
المكان اما ان يكون امرا موهوما يشغله الجسم ويملأه على سبيل التوهم وتقدر

هو مذهب المتكلمين واما ان يكون امرا موجودا وهو لا يجوز ان يكون بعدا ماديا قائما بالجسم الا
يلزم من حصول الجسم فيه تداخل الاجسام فهو بعد مجرد وهذا مذهب الاشراقيين
ونقل بعضهم عن افلاطون ان يزعم انه بعد مجرد علت الملائكة ويحتج بعضهم بالمقطوع
بالقلب اي اجزائه لا نظاره ولحقت لكونه جوهرا لعقله مذاته وتوارده
المتمكنات عليه مقتضية تعاقبه وكانه جوهر متوسط بين العالمين اعلى الجواهر
المجردة التي لا تقبل الاشارة الحسية والاجسام التي هي جواهر كثيفة ويج
تكون الاقسام الاولية للجواهر هي لا تعلم على ما هو المشهور والاول باطل فعلى
الثاني واما ان يكون الاول باطلا لانه لو كان خلاء فاما ان يكون لا شيئا
محضا او بعدا موجودا مجردا عن المادة لا سبيل الى الاول لانه يكون
خلاء اقل من خلاء فان الخلاء بين الجدارين اقل من الخلاء بين المدينتين وما
تقبل الزيادة والنقصان يستحيل ان يكون لا شيئا محضا فيصل بينه
وبين النقصان بين اجزائه على فرض وجوده فلا يلزم منه الا الوجود الفرضي
واما كونه موجودا حقيقة فليس بلازم ولهذا جاءت لما بالفرض ان
التفاوت بينهما حاصل مع قطع النظر عن ذلك الفرض اقول ان اراد ان النقد
ويرد على لا شيء في الخارج والموجود فيه كما هو الظاهر اذ العادة جارية بالاطلاق
مذهبي المتكلمين لا عن النفي لجهة يبطل بها سبق التقدم الاول بالاولى
والثاني في الثاني يلزم لا يدل على انه ليس لا شيئا في الخارج

بل يدل على انه ليس شيئا محضا في نفس الامر وان اراد انه موجود بعيد لا شي
في نفس الامر والموجود منه بحسب فرضه المتاخر نشأ الشك فيه ولا سبيل الى اثبا
ته لان وجود البعد مجردا عن الهيولى المكان لذاته ممتنعا عن المحل والا لكان
لذاته مفتقرا اليه انضاف بجرده محال المراد به اي على وجه الاشتراك
حيث لانه معتبر فيه في الاجسام ... موجود على قائل الابعاد
الحادثة المجردة مع ان المادية ... وجواب ... على عدم ... من
لا بعد الغير اذا لم يكن ... ممنوع فان **فصل** في الحيز لكل جسم حيز
طبيعي ... فانه جسم ... على ... الى ...
طن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي او ... جسم ...
والوضع ... بالنسبة الى ما جرى ... من ... بان الجسم ...
يمتاز الاجسام في الاشارة ... من المكان ... الوضع ...
بمتازه ... عن غيره في الاشارة ... من المكان والابعد ... ان يكون
الحالة التي يمتاز في الاشارة ... ان لم يكن شي من
... عند ... فيه ... فان ... منافات ...
به الحيز ... الاشارات من المكان عند العالمين ... غير الحيز
كما لان المكان عندهم قريب من ... الابعاد ... عليه
كالا ... واما الاخر عندهم الفراغ المتوهم المشغول بالجسم الذي

لو لم

لو لم يشغله الجسم لكان خلاء كداخل الكوز الماء واما عند الشيخ والجمهور من الحكماء
وهو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي اقول المفهوم
من كلام الشيخ ان الحيز اعم من المكان حيث ... في موضع من طبيعيات الشفاء
ان الجسم الذي ... ان يكون له حيز اما مكان واما وضع ... موضع اخر منها
لكل جسم حيز طبيعي فان كان ذا مكان كان حيزه مكانا والا ما لو فرضنا عدم
ما ... القواسر اي الامور الخارجة ... في حيز معين بالضرورة ...
الحيز اما ان يستحقه الجسم لذاته او لقاسر اي امر خارج ... العاشر
او لو كان ... ما كان ... على خلاف مقتضى الطبع لم يكن ...
... لا سبيل الى الثاني لانا لو فرضنا عدم القواسر فاذن ... بجهة
الطبيعة اذ لا يمكن اسناده الى الجسمية لان نسبتها الى الاحياز كلها
على السوية ولا الى الهيولى لانها ... ولا ... حيزا على ... بعض
الى ... حيث ... الطبيعة ... فان ... الغير
... المكان من الامور الخارجة التي ... فلا ... انه عند ... طبيعة
تكون موجودة فضلا عن ان تكون حاصلا في مكان او مقتضيا له ... ان لم
... بان يكون حصوله في مكان معين ... فان ... من لوازم وجود
الجسم ولا يمكن ... في وجود شي بدون ... لوازم وجود
... او ... الجسم ... في مكان معين ... او على ...

بان المكان هو السطح اما الفاعل بانه هو السطح فلان يمتنع كل من الابعاد من لوازم
الجسم في التحدد وارد عليهما ان كل جسم مع طبعه لان كانت ممكنة في
الذهن نظرا الى ذات الجسم لكنها جاز ان تكون مستحيلة بحسب نفس الامر خلا
حتى لا يستدلان بها على ان للجسم مكانا طبيعيا بل يقتضي الامر على انه له
طبيعيا على ذلك التقدير الذي لا يبطل الوضع ولا يجوز ان يكون للجسم ما
حيزان طبيعيان لانه لو كان له حيزان طبيعيان فاذا حصل في احدهما فلئن
مع طبعه طالبا للطالب الثاني ولا هارب طالب الثاني يلزم ان لا يكون الحيز
الاول الذي حصل فيه طبيعيا لانه هارب عنه طالب لغيره وقد فرضناه
طبيعيا وان لم يكن طالبا للثاني يلزم ان لا يكون الحيز الثاني طبيعيا له هذا خلف
لا يجتمع حكي طبعه وقد فرضناه طبيعيا هذا وقد علمت انه عدم الطلب للمكان
بسبب حصوله فيه ما طبيعيا او لا تقدح في كون هذا المكان طبيعيا له فان
المكان انما يكون اذا لم يكن في احد المكانين هو مطلوبه وحيل لشيء
الكلام لو وجد للجسم حيزان طبيعيان ما له الي لم يحصل فيهما معا او في احدهما او لا
يحصل في شيء منهما والكل باطل اما الاول فظاهر واما الثاني فلما ذكره المصنف
واما الثالث فلانه اما ان لا يكون على نسبة واحدة منهما او يكون على نسبة
ان توسطهما ويقع منهما في جهة مثل الاولين يلزم ميله طبعا الى احدهما
وهو ما على الثالث ميل الى جهتيهما طبعا فاذا وصل لا اقرب بها عاد الى

الثاني

مجهول
الثاني وقد تبين بطلانه اقول الاجابة لا تمام كلام المصنف الى هذا التطويل فان
ان لو كان للجسم حيزان طبيعيان لا يمكن حصوله في احدهما والثاني باطل فيلزم
على تقدير تحقق الخلف هكذا المقدم **فصل** في ان لكل جسم
شكلا طبيعيا لانه متناه وكل متناه فهو متشكل وكل متشكل فله شكل طبيعي
لكل جسم شكل طبيعي اما ان كل جسم متناه فلما مر واما ان كل متناه فهو متشكل
فلانه يحيط به حد او حدود ويكون متشكلا بالضرورة واما فلان كل
متشكل فله شكل طبيعي لانا لو فرضناه ارتفاع القاسر الى الامور الخارجة
لكان على شكل معين وذلك الشكل اما ان يكون للطبع او للقاسر لا سبيل
الى الثاني لانا فرضنا عدم القاسر فاذن هو من طبعه وهو المطلوب اورد عليه ان
شكل الجسم موقوف على تناهي ابعاده ولا شك ان الطبيعة للجسم يقتضي تناهي ابعاده
ولا استحالة من حيث هي ما يعرض للشيء بواسطة امر منفصل والى ذاته ولا
لا من حيث هو لا يكون عارضا لذاته وهذا بعينه وارد في المكان يعني المكان
حصول الجسم موقوف على وجود جسم حاو وهو غير داخل في حقيقة المكان يعني بعد
فان حصول الجسم موقوف على حصوله وهو وان لم يستند الى ذات الجسم لكنه
من حيث هو **فصل** في الحركة والسكون اما الحركة فهي الخروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج وقيل بان الشيء الموجود لا يجوز ان يكون
بالقوة من جميع الوجوه والا لكان وجوده بالقوة فيلزم ان لا يكون موجودا

واذا فرضناه موجودا فهو اما بالفعل من جميع الوجوه وهو الموجود الحق
الذي لا يشتمل على شيء مما بالقوة عز اسمه والعقول لان الفعلي من بعض الوجوه
وبالقوة من بعضها فهو من حيث انه بالقوة لو خرج من القوة الى الفعل فذلك
لو دفعة اما ان يكون دفعة وهو الكون والفساد [illegible] كانقلاب الماء
هواء [illegible] كانت لها ما بالقوة فهو حيث خرج الى الفعل دفعة وعلى التدريج
فهو الحركة اقول [illegible] اما الانقلاب فحصل للجسم صفات لم يكن بها [illegible]
من القوة الى الفعل باعتبار تلك الصفات لا باعتبار [illegible] حركة ولا كون
ولا فساد واما [illegible] الانفعال في الجوهر الفعل والانفعال الذي
[illegible] بعضهم مع انه لا يتحقق الا فساد وقال ارسطو الحركة [illegible]
كون ما بالقوة بحيث [illegible] هو [illegible] ان الوصول الى [illegible]
فاصل [illegible] الحركة بمعنى التوسط وهي صورة [illegible] في الخارج و[illegible]
الى المنتهى يستلزم اختلاف نسبة المتحرك الى حدود المسافة [illegible]
وباعتبار نسبتها الى [illegible] وسيالة [illegible]
[illegible] المتحرك بمعنى القطع [illegible]
الذات في الخيال قبل ان تزول نسبة الجزء الاول منه [illegible]
على [illegible] كما يحصل من القطرة النازلة [illegible]
[illegible] الا في الوهم [illegible]

لم يصل الى المنتهى لم يوجد الحركة بتمامها واذا وصل فقد انقطعت الحركة واما السكون
فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك فالمجردات غير متحركة ولا ساكنة
اذ ليس من شانها الحركة فالتقابل بينهما تقابل العدم والملكة وقيل السكون
هو الاستقرار زمانا فيما يقع [illegible] فالتقابل بينهما تقابل التضاد وكل
جسم [illegible] متحرك غير جسم [illegible] بما هو جسم لكان كل جسم متحركا
[illegible] الدوام والثاني كاذب [illegible] لم الحركة باعتبار [illegible]
[illegible] الحركة في مقولة هو ان الموضوع متحرك من نوع
[illegible] المقولة الى نوع [illegible] او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد
[illegible] في الكم [illegible] هو ان [illegible] الاجزاء الاصلية للجسم [illegible]
في جميع الاقطار [illegible] بخلاف السمن [illegible] زيادة في الاجزاء الزائدة
والاجزاء الاصلية بعض المتولدة من المني كالعظم والعصب
والرباط والزائدة هي المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمن والذبول
هو انتقاص [illegible] الاجزاء الاصلية للجسم [illegible] عنه في جميع الاقطار
على [illegible] بخلاف الهزال فانه انتقاص عن الاجزاء الزائدة وقد عد [illegible]
[illegible] السمن والهزال ايضا من اقسام الحركة الكمية [illegible]
[illegible] الى افراد [illegible] افراد تلك المقولة
[illegible] المقدار [illegible] الذبول لا [illegible] على [illegible]

لان المقدار الكبير في المتخلخل يعرض لما كان له المقدار الصغير بل المقدار الكبير انما
كما كان له المقدار الصغير مع انه آخر منفصل الحد [illegible] المجموع غير ما كان له المقدار
الصغير سواء صار متصلا واحدا او لا وكذا المقدار الصغير في الذبول لم
يعرض لما كان له المقدار الكبير بل المقدار الصغير انما يعرض لجزء ما كان
له المقدار الكبير لجملة المقدار الكبير والصغير في حالتي النمو والذبول ممنوعا
بل ان طلبت منا الحركة الكمية وكذا الحال في السمن والهزال فيتخلخل
والتكاثف فاراد بالتخلخل ههنا ان يزيد مقدار الجسم من غير ان ينضم اليه جسم
اليه غيره وبالتكاثف ان ينتقص مقدار الجسم من غير ان ينفصل عنه جزء [illegible]
يطلق التخلخل على الانتفاش [illegible] وهو ان تتباعد الاجزاء ويداخلها جسم
[illegible] كالقطن المنفوش والتكاثف على الاندماج وهو ان تتقارب
الاجزاء بحيث يخرج ما بينها من الجسم الغريب كالقطن الملفوف بعد نفشه [illegible]
على رقة القوام وغلظه ومما دل على تحققهما ان القارورة الضيقة الراس
اذا كبت على الماء فلا يدخلها اصلا واذا مصت مصا قويا ثم كبت عليه دخلها
وما ذلك لخلاء حدث فيها بالمص لامتناعه بل لان المص اخرج بعض الهواء و
[illegible] الهواء الباقي فتخلخل وكبر حجمه بحيث يشغل مكان الخارج ايضا ثم اذا وجد
البرد [illegible] الماء [illegible] فصغر حجمه وعاد [illegible] الى مقداره الذي كان
له قبل المص فدخل فيها الماء ضرورة امتناع الخلاء [illegible] قالوا اقول الظاهر

ان التكاثف ههنا [illegible] فان التجربة شاهدة بان القارورة المذكورة اذا
كبت على الماء بعد ادخال [illegible] في الكيف [illegible] وبرده مع بقا
صورته النوعية [illegible] الجزء استحالة وحركة في الاين وهي انتقال الجسم
من مكان الى مكان [illegible] من اين الى اين آخر على سبيل التدريج وتسمى نقلة
وحركة في الوضع وهي ان يكون للجسم حركة على الاستدارة فان كل واحد
من اجزائه يفارق كل واحد من اجزاء مكانه لو كان له مكان ويلازم
كل مكانه [illegible] اجزائه الى اجزاء مكانه على التدريج اقول [illegible]
[illegible] الحركة في الوضع هي الانتقال من وضع الى آخر [illegible]
[illegible] الانتقال [illegible] ما ذكره فان القائم اذا قعد ينتقل من وضع الى
وضع مع انه لا يتحرك على الاستدارة وثبوت الحركة الا في [illegible]
[illegible] ان الحركة [illegible] في معقولات [illegible] الاضافة [illegible]
اذا [illegible] اشد [illegible] الكيف حتى صار [illegible]
من [illegible] فان [illegible] الماء [illegible] من النوع من الاضافة اعني [illegible]
[illegible] الآخر [illegible] وكذا اذا كان جسم في مكان اعلى
ثم تحرك في الاين حتى صار في مكان اسفل او كان اصغر مقدارا من جسم آخر
ثم تحرك في الكم حتى صار اعظم مقدارا منه [illegible] على [illegible] ثم تحرك منه
الى وضع هو احسن [illegible] هذه الصورة [illegible] من اضافة الى

اقربي خروجها والحاصل ان الحركة اذا تحركت الى النزول او الصعود وبطلت تكلما جميعها
طبيعها بالتدريج جميعا الى كيفية الاين واما الفعل والانفعال فلانه اذا تحرك الجسم
من تسخنه الى اشد منها بالتدريج يتحرك من تسخن الى اخرى وكذا اذا تحرك الا تسخنه او
في مقابل التسخن اشد التسخن وقال الشيخ في الشفاء بل الحقيقة لا تكون الانفعال
في شيء دفعة والانفعال من تسخن الى تسخن آخر بينهما لا يكون دفعة وتحقيقه
لان اجزاء الزمان متصل بعضها ببعض والفصل المشترك بينهما هو الآن فاذا وجدت
زمانان بينهما آن متصل وكذا الآن ليس بجزء من مساواة التسخن الى
الزمان الاول وبعده مساواة التسخن الى الزمان الآخر وكذا الآن بعد
وجود الاول وبعده حصول الثاني فالتدريج في الانفعال ... في التسخن
بين الجزء الذي بعده وغير منقسم ... الانفعال من بعض الى جزء آخر
اخر ومعنا ... ان بينهما مسافة منقسمة كان الانفعال من كل
الى الآخر تدريجا ... الانفعال من زمان الى زمان آخر منها زمان
الخ والموت ... يكون ... ونقول ... الحركة اما
ان يكون الحركة حاصلة ... او لا بل يكون الحركة حاصلة في شيء آخر بحركته
فهو وصف ... بالحركة ... كالشيء والحركة المنسوبة الى الاول تسمى ذاتية
والمنسوبة الى الثاني تسمى عرضية كحركة ... والحركة الذاتية اما طبيعية
او قسرية او ارادية لان القوة المحركة ان كان ... الميل ...

قوله

قوله اما ان لا يكون مستفادة من خارج اي ... المحرك في الاشارة الحسية
او لا يكون وان ارادها الميل ... قوله فانه لم يكن مستفادة من خا
رج فاما ان يكون لها شعور او لا يكون او الميل ... السبع
رسالة ... يكون ... وهي عديمة الشعور
... الاول ... الثاني ...
... شعور ... الاول ... فان كان لها شعور ...
الشعور ... يكون ... من ... شعور ...
بل اذا كان لها شعور ... الحركة الارادية ...
... الطبيعة ... شعور لها وان كان ... شعور وان
لم يكن لها شعور فهي الحركة الطبيعية وان كانت مستفادة من خارج
الحركة القسرية ... اشارة الى ان ... الحركة ... طبيعة ... لا
... الازم من ... فصل في الزمان
اذا فرضنا حركة ... مسافة على حد ... من السرعة وابتدا
معها حركة اخرى ابطأ منها ... الاخذ ... الاولى ...
... وجدت البطيئة ... اقل من مسافة السريعة
والسريعة ... مسافة اكثر واذا كان كذلك كان بين ... السريعة ...
امكان ... الحركتين ... مسافة معينة

بمسافة معينة وقطع مسافة اقل منها ببطؤ معين قال الامام قد بينا عدم وجود
جزء كمي متقدم ان معا دفعتين ان معا وليست المعية الا المعية الزمانية التي
لا يمكن اثباتها الا بعد اثبات الزمان فيلزم الدور وايضا هو مبني على وجود
حركتين احديهما اسرع من الاخرى ابطأ ولا يمكن اثبات السرعة والبطوء
الا بعد اثبات الزمان فيلزم دور ثان اجاب عنه بان الزمان ظاهر الوجود والعلم
به حاصل فان الامم كلهم يقدرونه بالساعات والشهور والاعوام وينقطع
فان حقيقته المخصوصة اعني كونه كما ومقدارا للحركة ولا شك ان العلم بوجود
الزمان يكفينا في ثبوت المعية والسرعة والبطوء فلا دور واقول يمكن ان يجاب
ايضا بان ثبوت المعية والسرعة والبطوء ان توقف على ثبوت الزمان في
نفس الامر لكن لا يتوقف العلم به على العلم بهذا حتى يلزم الدور وفيه ان الاحتياج
قابل للزيادة والنقصان فان الحركة او اختلفا في الاخذ والترك لتحقق
امكانا معا وغير ثابت اذ لا توجد اجزاؤه معا بالضرورة وقيل لانه يلزم من
اجتماعها اجتماع الاجزاء الواقعة فيها اول منه نظر اذ لم يثبت ان الزمان
مقدار الحركة وهي كما انها واقعة في الزمان واقعة في المسافة ولا يلزم من اجتماع
اجزاء المسافة اجتماع اجزاء الحركة فلا يلزم من اجتماع اجزاء الزمان ايضا اجتماعها
وقيل لو اجتمع اجزاؤه لكان الحادث يوم الطوفان حادثا في يومنا هذا
وبالعكس وفيه نعم انه لا يلزم من اجتماع اجزاء الشيء ان يكون الحاصل

ابدا

ابدا حاصلا في الاخر فههنا امكان مقدر غير ثابتة هو المعنى من الزمان
وفي المباحث المشرقية ان الزمان كالحركة له معنيان احدهما امر موجود في
الخارج غير منقسم هو مطابق للحركة بمعنى التوسط ويسمى الان السيال
والثاني امر متوهم لا وجود له في الخارج فانه كما ان الحركة بمعنى التوسط تفعل
الحركة بمعنى القطع كذلك ذلك الامر الذي هو مطابق لها يفعل
بفعل سيلانه امرا ممتدا وهميا مطابقا للحركة بمعنى القطع وهو مقدار
الحركة لانه كم لقبوله الزيادة والنقصان وليس من اثبات حقيقته
لانه مطابق للحركة المطابقة للمسافة التي يقع عليها الحركة فلو تركبت
المسافة من اجزاء لا تتجزى فيكون مقدارا وقيل مقداريته موقوف على
ان يكون كما وهو موقوف على انه قابل للزيادة والنقصان بالذات
وهو ممنوع ولا يجوز ان يكون مقدارا لجسم قارة المناسبة لما يقول
لامر قار او لجسم غير قارة لم يحصر فان الامر القار وهو ما يجتمع اجزاؤه
الوجود شامل للجواهر مطلقا وللاعراض القارة كالسواد والبياض
بخلاف الجسم فانها لا يشمل الجواهر اذ لا مغايرة بينها وبين العرض الا باعتبار
للفصول في الجسم الوضع العرض لا سبيل الى الاول لان الزمان
غير قارة وما لا يكون قارا لا يكون مقدارا لجسم قارة والا لحصل الشيء في
مقداره فهو مقدار لجسم غير قارة وكل جسم غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار الحركة

وسيجي زيادة بيان له في الطلعات ونقول ايضا ان الزمان لا بداية له
ولا نهاية له لانه لو كان له بداية لكان عدمه قبل وجوده قبلية لا يوجد
مع البعدية وكل قبلية لا توجد مع البعدية فهي زمانية فيلزم وجود
تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض بما ليس زمانا لان معنى
التقدم الزماني ان يكون المتقدم في زمان سابق والمتاخر في زمان
لاحق فلو كان ذلك التقدم زمانا لزم ان يكون للامس زمان متقدم
واليوم في زمان متاخر عنه فينقل الكلام الى ذينك الزمانين ويلزم ان
يوجد ازمنة غير متناهية ينطبق بعضها على بعض وانه محال بالضرورة
ولا يجوز ان يكون تقدم عدمه على وجوده ايضا غير زماني وذلك
بان التقدم الزماني لا يقتضي ان يكون كل من المتقدم والمتاخر في زمان
مغاير له بل يقتضي ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا تجامع القبل البعد
فان هذه القبلية لا توجد بدون الزمان فان لم يكن شي من المتقدم
والمتاخر زمانا احتيج فيهما الى الزمان وان كان احدهما زمانا والاخر ليس
زمانا احتيج في الاخر الى الزمان دون الاول وان كان كل واحد منها زمانا
لم يحتج في شي منهما الى زمان زايد عليه فكما ان القبليات المذكورة ها
هنا لاجزاء الزمان اولا وبالذات ولما عداها ثانيا وبالعرض فيقال
في مثل ذلك انه اذا قيل وجود زيد متقدم على وجود عمرو فانه يقال

واعلم انه متقدم عليه فلو اجيب بان وجود زيد كان مع الحادثة الفلانية
ووجود عمرو مع الحادثة الاخرى وتلك الحادثة كانت متقدمة على
هذه اتجه ايضا ان يقال لم قلت ان تلك متقدمة على هذه فلو اجيب
بان تلك الامس وهذه كانت اليوم والامس متقدم على اليوم لم يحتج
الى ان يقال لم قلت انه متقدم عليه بل ينقطع السؤال
عنده لان تقدم الامس على اليوم انما هو لان المتقدم على اليوم ماخوذ في
مفهوم لفظ الامس كما ان التاخر عن اليوم ماخوذ في مفهوم لفظ الغد فلو
قيل لماذا قلت الامس متقدم على اليوم كان كما لو قيل لماذا قلت ان الزمان
المتقدم متقدم على الزمان المتاخر وهذا مما يعد سخيفا وكما ان انقطاع
السؤال عند قولنا ذلك في الزمان المتقدم وهذه كانت في الزمان المتاخر لا
جل ان التقدم عرض اولا للزمان فكذا انقطاع السؤال عندما
ذكرنا لا جل علمنا بان ما عرض له كونه عرضا اوليا بعد عدم الحوادث
في الاجسام لا في الوجوه وهذا هو المطلوب فيكون قبل الزمان زمان
هذا خلف ولو كان له نهاية لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا توجد مع القبلية
فيكون زمانا موجودا بعد الزمان زمان هف الفصل الثاني في الفلكيات
وفيه ثمانية فصول **فصل** في اثبات كون الفلك مستديرا وبيانه انه
ان يتحدد الجهات لا يتحدد الا بجسمين حوق والاخر في تحت فان الخلاء

اذ هو اعتبار منكوساً لم يصر ما يلي راسه فوقاً وما يلي رجليه تحتاً بل صار راسه تحتاً
بحث وقد جعل من فوق بخلاف باقي الجهات فان المتوجه الى المشرق مثلاً جهة
المشرق قدامه والمغرب خلفه والجنوب يمينه والشمال شماله ثم اذا توجه
الى المغرب تبدل الجميع وصار قدامه خلفه وبالعكس ويمينه شماله وبا
لعكس فالجهة يطلق على منتهى الاشارات ومنتهى الحركات المستقيمة وبالنظر
الى الاول يسمى الجهة الفوق هي محدب الفلك الاعظم لانه منتهى الاشا
رات الحسية مقطوعاً وبالنظر الى الثاني يحصل [illegible] مقعر فلك القمر لانه منتهى
الحركة المستقيمة والاول هو الصحيح لان الاشارة اذا امتدت من مقعر الفلك
كانت الجهة الفوق مقطعاً [illegible] فاذن من جهة البحث متوجهة الى ما بعدها
والمشهور انها ست وسبب الشهرة اما ان عامي او خاصي اما العامي فهو
ان الانسان له جنبان عليهما اليدان وظهر وراسه بطن وقدم
[illegible] الذي هو الاوسط الغالب [illegible] ومقابله يساراً وما كان
وجهه قداماً ومقابله خلفاً وما يلي راسه فوقاً ومقابله تحتاً [illegible]
يمكن [illegible] سوى ما ذكر [illegible] على هذه الجهات الست عشرة في
سائر الحيوانات ايضاً لكنهم جعلوا الفوق ما يلي رؤوسها بالطبع والتحت ما يقابله
ثم عمموا اعتبارها في سائر الاجسام وان لم يكن لها اجزاء متمايزة على النحو
المذكور واما الخاصي فهو ان الجسم [illegible] ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة متقاطعة

على

على زوايا قوائم ولكل بعد منها طرفان فلكل جسم جهات ست لان اعتبار بعضها
بعض هو نصف ما اعتبار الاوّل المفروضة في الجسم فطرفا الامتداد الطولي
يسميان [illegible] باعتبار طول الجسم [illegible] بالفوق والتحت وطرفا الامتداد
العرضي يسميان باعتبار [illegible] باليمين واليسار وطرفا الاعتبار الباقي يسمى الا
عتبار الباقي مع زيادة هو تقاطع الابعاد على قوائم ولا شك ان العا
ما ملون [illegible] ان امكن تطبيق اعتبارهم عليها وانت تعلم ان قيام بعض
الامتدادات على بعض لا الحيث اعتبار الجهات او انم يعتبر كانت الجهات غير
متناهية لامكان ان نفرض في جسم واحد بل في القياس الى نقطة واحدة امتدادات
غير متناهية وكل واحدة منها موجودة ثم ان كانت لانهم قالوا جهة البحث ما كان
المذكور الذي هو نقطة موهومة فلا يكون موجودة في خارج [illegible] القول كانهم
ارادوا الموجود في نفس الامر ذات وضع غير منقسم في امتداد ما اخذ الحركة
ومتى كان كذلك كان الفلك [illegible] ارادوا علمنا ان الجهة موجودة وانها
ذات وضع لانها لو لم يكن كذلك لما امكنت الاشارة اليها وهو يعالى انهم ذهبوا
الى ان الخطوط ليست مركبة من النقط ولا السطوح من الخطوط بل هي متصلة في انفسها
لا مفصل فيها مع انهم جوزوا الاشارة الحسية الى النقطة المفروضة في وسط الخط و
الى الخط المفروض في وسط السطح فلا يلزم كون المشار اليه بالاشارة الحسية موجوداً
في الخارج بل طرفاً ابعاد الاشياء اما وجوده فيها او وجود المحل الذي تتوهم المشار

عرض [illegible] اليمين والشمال وطرفا الامتداد
العمق [illegible] باعتبار [illegible]

اليه فيه ولما امكن ايجاده بالحركة الى الفاعل جاز الوصول اليها والقرب منها الا انها
الاخفاء بها لا مكان ايجاد الحركة معدوم بعضه بالحركة طبيعية كما في الحركة
المكشوفة وههنا بحث لم يمكن ايجاد ايجاد الحركة الى الجهة وهم بالوصول الى المقصد
القابل ثم المكان هو السطح وانما يقصد لانها غير منقسم في الجهة الا بالحد
لانها لو انقسمت فصل الحركة الى الاقرب الى الجزء من الحركة فلا يكون حركة في الجهة
لانها غاية الحركة فلو كانت الحركة في الجهة كانت الجهة منها لا جهة الانتهى
فاما ان تحركه عن المقصد بعينه او الى المقصد فان تحرك عن المقصد لم يكن
البعد المطلق هو الجهة ولا كانت الحركة الى المقصد وان تحرك الى المقصد
لم يكن اقرب الاقرب من الجهة ولا كانت الحركة منه محركة من الجهة اقول ان هذا
الكلام موقوف على تسليم امتناع الحركة في الجهة كما اشار اليه وانت خبير
فلا حاجة الى هذا التردد لان انقسام الجهة مستلزم لامكان الحركة فيها واوجبت
في بعد ان جميع الجهة ليست الا انت ذات الكائنات جوهر امكانية ما به الاشارة
في جميع الجهات كما رجح لا بد لها من ان يجد وبعض وبعض لا يجب الخط
حاجة بالجهة كما ذكره بعضهم لانه جهة الفوق اعني السطح الاعلى من الفلك الاعظم
وان كانت حاجة بالجهة الا ان جهة التحت الذي ذكر ليست حاجة به وان كان قد ذكر
بعض وصف ما يحده انها متقول عدد الجهات ليس في غلاف لا يستوي اسمه
ولا في ملاء مساواة والا بانت الجهتان كتنفسهما بالطبع لان الملاء

المثبت لا يوجد فيه امور متمايزة بالطبع فلا يكون احديهما مطلوبة للبعض الاجسام
والاخرى متروكة لذلك البعض حتى ان النار والهواء طالبان بالطبع
للفوق وهاربان عن التحت والارض والماء بالعكس فاذا تحدد الجهات
في اطراف ونهايات خارجة عن الملاء المتشابه فيسأل لتوجيه هذا
المقام ان تحدد الجهات انما هو داخل في الملاء المتشابه فاذا هو في اطراف
ونهايات خارجة عن الملاء المثبت محصلة وقال بعض المحققين المراد بالملاء
المثبت ملاء لا يوجد فيه امور متمايزة لكون بعضها جهة حقيقية وبعضها
جهة اخرى مقابلة للاولى وهو الجسم الذي لا يكون متشابها لان المساوي لو تحدد
بحدود وفصله الطبيعية كالسطوح والخطوط والنقط وانما قيد الملاء بالمتشابه
مع انها على ان اسباب تحدد الجهات لا يتوقف على تناهي الابعاد وهذا والخلاء
على كل حال وجنس الخ عن محل كما يظهر وفي تامل وفي لكان كذلك كان
الحدود بالجسم كري لان تحدد وبها اما ان يكون بجسم واحد او باكثر فان كان بجسم
واحد وجب ان يكون كريا لان الجسم الذي يحدد بها كري لا يتحدد به جهة
السفل لان جهة السفل غاية البعد عن جهة الفوق بحيث لا يمكن ان يتصور بعدها
ما هو ابعد الا البعد ليست جهة السفل بالنسبة الى ما هو ابعد منه فصارت
فوقها بالقياس اليه وكذا الابعد ولا يتحدد به اي بالجسم الكري غاية البعد
سواء كان البعد داخلا او خارجا من البعد الخارج لا يتحدد غاية اصلا سواء

الجسم بها او لان كل ما يفرض انه ابعد الابعاد ولم يكن البعد الذي يقابله بحيث يفرض ما هو
ابعد منه فكذلك الابعد فلا يحدد به جهة السفل بخلاف الكرة اذ يحدد بمركزها
غاية البعد الذي اقل منه فان قلت لا يمكن تحدد الجهتين بالجسم الكروي البعد الى غاية
جهتان متقاطعتان قطعا في الغاية بحيث يجب ان يتوهم ما هو ابلغ منه
والمركز ان كان ابعد الابعاد المفروضة عن المحيط الا ان المحيط ليس ابعد
الابعاد المفروضة عن المركز لجواز ان نفرض خط المحيط اعظم مما يطلب
فلو كان تحدد الجهتين بالجسم الكروي غاية قبحا على الحيز وجوه المقابلة
بما واحد متقابلان على ابلغ الوجوه المحققة وهو كون احديهما ابعد الابعاد والاخر
عن الاخرى واما كون كل واحد منهما ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى
فلا يمكن قطعا وان كان بالاجسام متعددة وحيث لا يحيط بعضها ببعض
والا لم يحصل بها غاية البعد لان ما هو ابعد عن بعضها الى الامتداد او الى حيل
منها فهو اقرب من الاخرى وكذا ما هو في غاية البعد عن بعضها ليس في غاية
البعد عن المجموع لكونها غاية القرب من البعض الاخر والمناسب ان يحاط
لان البعد عن الجسم اذا كان خارجا عنه فالبعد عنه الى الجهات يكون بعضها
محيطا بالاخر والمحيط من تلك الاجسام لحتمال ان يكون كرة والا لم تحدد به جهة السفل
فهو كاف في تحديد الجهتين باعتبار مركزه ومحيطه ويضيع الاحتياج الى
له في التحديد فلا بد ان يكون المحدد محيطا بسائر الاجسام ولو كان

جسما كا

جسم لما كانت جهتي الفوق والغاية بمنتهى الاشارة فيحصل المحيط وان تعلم ان
ما ذكرنا لو تم لدل على كرويته جسم محدد للفوق والتحت ومحيط بسائر الاجسام
اعني الفلك الاعظم ولا يدل على كروية جميع الافلاك وكذا الاحوال المنقولة
في الفصول الاتية ملا مفصل **فصل** في ان الفلك بسيط اي
لم يتركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة وهذا الرسم شامل للعناصر
ايضا وقد يطلق البسيط على ما يكون معان اخر الاول ما لا يتركب من اجسام مختلفة
الطبائع بحسب الحس فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة
الثاني ما يكون لكل جزء مقداري منه بحسب الحقيقة مساويا للكل في الاسم والحد
فيندرج فيه العناصر دون الافلاك والاعضاء المتشابهة اذ فيهما ما
مقداره من العناصر لا يشاركها في اسمائها وحدودها الثالث ما يكون
لكل جزء مقداري منه بحسب الحس مساويا للكل في الاسم والحد فيندرج فيه العناصر
والاعضاء المتشابهة دون الافلاك لانه لا يحصل الحركة المستقيمة اي الاين
مطلقا والمستديرة الوضعية كما صرح به بعض المحققين ومتى كان كذلك
كان بسيطا اما انه لا يحصل الحركة المستقيمة فلان ما يحصل الحركة المستقيمة
اذا فرض تحركه بها فانه يميل الى جهة ويتارك للاخرى وكل ما هذا شانه فيه
الجهات متحددة قبل وجوده نظرا الى انه لا يلزم الدور ولكن لا يوجد الجهات قبل
ولا شيء له فيؤدي الى المحال اذ تحدد الجهات قبل وجوده مما يناسب

واما الحركة الجوالية وغيرها فانما هي استلزام
لغير الاصلاحية

ان انفصلا على ان يقال فلابد لا محالة من تحيز قابله والفلك بسيط فيكون متحدا
بالجهات فلا يكون قابلا للحركة المستقيمة متى كان كذلك وجب ان يكون بسيطا
او لو كان مركبا لما جاز ان يكون لكل واحد من اجزائه اي بسائطه على شكل
طبيعي او قسرا او يكون بعضها على شكل طبيعي وبعضها على شكل
لا ستحيل الى الاول والا لكان كل واحد منها كريا لان الشكل الطبيعي
للبسيط هو شكل الكرة على ما مر لان الطبيعة الجسم البسيط واحدة والفاعل
على الواحد في القابل الواحد لا يفعل الا فعلا واحدا وكل شكل سوى الكرة
مختلف ... لا تختلف حال الطبيعة ... شكلا واحد مسطحا
واخر نقطة ولو كان كل واحد منها كرة لا ستحال ان يحصل من مجموعها
سطح كري متصل الاجزاء ولا سبيل الى الثاني والثالث لانه لو كان
كل واحد منها او بعضها كرة فيكون مما لا للشكل الطبيعي فيكون قابلا
للحركة المستقيمة لان الشكل لا يحصل الا بحركة اينية ومن لا يخفى عليك ان
فيما سبق ... ان جزء الفلك قابل للحركة المستقيمة ههنا استحالة
... اجزاءه قابلة لها وقد يقال اذا كانت اجزاؤه قابلة للحركة المستقيمة كانت
جهات حركاتها متقدمة عليها وهي متقدمة على الكل فيلزم ان يتقدم
الجهات عليه ... محدد الجهات وجه ... لما او لا لكان في حيز
الفلك اذ المحرك على ... الكل العالم فيلزم تحركه الى احدى جهتي ...

والجهات فلا يلزم تحدد ما قبل التحدد والتحدد انما يحدد ويتحدد دون سائر الجهات واقسامها
فلان اللازم هو تقدم جهات حركاتها على الحركة لا عليها **فصل**
ان الفلك قابل للحركة المستديرة اي الوضعية لان كل جزء من اجزائه
المفروضة ... على ان الفلك متصل واحد لا جزء فيه بالفعل
لا يختص ... اي الطبيعة ... بحصول وضع معين ومحاذاة معينة
وهي الاجزاء في الطبيعة اورد عليه ان البساطة التي يستدل بها على ان
الفلك قابل للحركة المستديرة دالة على انه غير قابل لها لانه اذا تحرك على الا
ستدارة فاما ان يتحرك الى جميع الاوضاع وهو محال بالضرورة او الى بعضها دون
بعض وانه ترجيح بلا مرجح وايضا اذا تحرك البسيط على الاستدارة فلا بد
... من ... ساكن ... مخصوصة متعادية جدا في
الصغر والكبر ... النقطة المفروضة فيها منها حركات مختلفة فلا
عظيما بالسرعة والبطء مع استواء النقطة المفروضة في ذلك البسيط
وصلاحيتها للقطبية والسكون ورسم الدائرة الصغيرة او الكبيرة بالحركة
البطيئة او السريعة وانه ترجيح بلا مرجح وقد يجاب عنه بان ذلك المحققين
ان ... لامر عايد الى الحركة وان لم نعلم بعينه ضرورة كون المحرك بسيطا
... ان ... لقولهم ان نسبة الفاعل الى الجميع سواء وعليه
... من قواعدهم ... كل جزء يمكن ان يزول عن وضعه ويصل الى وضع

١٧٣

اخر وهاو كذا الايابالحركة دلما اضف المستفيد بعقيب المستديرة وقد نقل ان عدم
وجوب الوضع والحيز وات الطبايع الاجزاء يستلزم جوازه والا عنها
وذلك لا يستلزم جواز الحركة عليهما اذ لو ورد الهي الحركة غيرها كما اعتبر
الوضع والحيز ذات معين سواء كانت ملكة الحركة طبيعية او قسرية
والجنبانها اذ وحينئذ سكون العرو ولا خطأه من حيث انه سقط
وجدنا كل جزء منه ممكنا الزوال عن وضعه فيصل امكان حركة وطعا
والقول ايضا يجب ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير لحركة والا لما كان
قابلا للحركة المستديرة ولكن الثاني كما ترى ما المتقدم منه مما في الشرح انه
لو لم يكن فيه طبيعة المناسب ان يقال لو لم يكن فيه مبدأ ميل مستدير الى آخر
في كلامه اضطراب لانه لو كان الطبع غير الطبيعي وهذا دليل على [illegible]
والارادة فلا كلام حوله ثم ابعده الا ان الشارح مع العائق الطبيعي
لا صفة انه كان يعني الطبيعة فلا يصح قوله لما حصل الميل المستدير من خارج
اذ اللازم على تقدير ان يحصل ما في طبيعته مبدأ ميل من خارج بهو مسئلا
الجسم العقل الميل والذي لا ميل فيه بطبيعته كما ستعرف عنه ولا يحاله
في ذلك وايضا لم يصح قوله فلا يوجد فيه ميل مستدير اصلا وهو ظاهر الا
ان يحمل الطبع على الطبيعة والعائق الطبيعي على الاستناد الى [illegible]
والارادة فان الطبيعة ايضا يطلق على سبيل الندرة مرادفا للطبع

كما مر

٩٠٤

كما صرح بعض المحققين فيمتنع ان تحركه على الاستدارة وقد ثبت ما بالحركة
المستديرة وقد بحث المواد ربما ان الحركة المستديرة ممكنة في ذاتها لا
امتناع حركته على الاستدارة بواسطة عدم علتها وهي الميل المستدير
وان اريد به ان للفلك استعدادا تاما للحركة المستديرة ولا يحصل الا بتمام
الاستعداد او الاعتدال ووجود جميع الشرائط وعدم جميع الموانع فذلك غير معلوم
تمامه انتهى ما ذكره هنا فان في كل من البسائط العنصرية ان اثبت
امكان حركة المستديرة كفضلا وعدة وجهوا الى ان حركة النار بحركة الفلك تبعا
الفلك فيجب ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير لحركته ويمكن تحريره على وجه لا
يحتاج الى الحركة بالجهات وما يجري في العناصر بان يقال الحركة
القسرية للفلك ممكنة وما يقبل تحريكا قسرا لا بد فيه من مبدأ ميل طبيعي [illegible]
اثبت في الفلك الميل المستقيم كان ذلك المبدأ مبدأ ميل مستدير واما [illegible]
انه لو لم يكن فيه طبيعته مبدأ ميل مستدير لما حصل الميل المستدير من خارج لانه لو
لو حركه من خارج يحرك مسافة في زمان او لا يتصور فيه الحركة الا في
ذلك الزمان المفروض لان حركته تكون ذلك الميل معا والميل القسري يحتاج الى
ابطاء في الجسم المتحرك مثل تلك القوة القسرية في عين تلك المسافة الا ان
الشيء في الحركة مع العائق وهو الميل الطبيعي كما [illegible] ميل
لا يلزم من فرض عدم الميل العائق فيه عدم جميع العوائق لم يمكن ان تكون [illegible]

ذي ميل طبيعي

على الميل ومقارنا لعائق آخر تقادم وكذا العائق الميل الذي شدة من الميل ميلا يلزم
ان يكون زمان عديم الميل اقصر من زمان ذي الميل واجيب بانا نفرض مثل
ذلك العائق مع ذي الميل الضعيف وكذا الزمان الا اقصر الذي هو زمان
عديم العائق لنسبة لا هي الى الزمان الاطول ولنكن الضعف كان زمان
زمان عديم الميل ساعة وزمان ذي الميل ساعتين ما وا فرضنا
ميل آخر مثله الضعف من الميل الاول بحيث تكون نسبته الى الميل الاول
مثل نسبة الزمان الاقصر الى الزمان الاطول فيكون نصفه فيتحرك ذو الميل
الثاني بتلك القوة القسرية مثل زمان عديم الميل مثل مسافة اي مسافة
عديم الميل لان الحركة تزداد سرعتها بقدر انتقاص القوة المسلطة المعاوقة
التي في الجسم وينقص سرعتها بقدر زيادة القوة المذكورة لانه لو انتقص
شيء من القوة المعاوقة التي في الجسم لزادت السرعة وزاد شيء منها
ولا ينقص السرعة لم تكن القوة المبطئة [illegible] الحركة جهة فلما كان الميل الثاني
نصف الميل الاول كان سرعة ذي الميل الثاني ضعف سرعة ذي الميل الاول
فيتحرك ذو الميل الثاني في نصف زمان ذي الميل الاول وذلك النصف مثل
زمان عديم الميل مثلا ذي الميل الاول في مثل مسافة عديم الميل وظهر ان
الجسم العليل الميل والذي لا ميل فيه متساويان في السرعة والبطوء
وهو محال وقد تقرر الكلام بعد فرض الاجسام الثلثة المذكورة بوجه آخر بان يقال

فيقطع

فيقطع ذو الميل الثاني مثل مسافة عديم الميل في زمان عديم الميل لان القسر يزداد
وينقص بانتقاص الميل المعاوق وازدياده فلما كان الميل المعاوق اقل
كان زمان الحركة اقصر لازدياد القسر وكلما كان الميل اكثر كان زمان الحركة
اطول لانتقاص القسر [illegible] فتفاوت الزمان انما هو بحسب تفاوت الميل
المعاوق فلما كان الميل الثاني نصف الميل الاول كان زمان حركة ذي الميل
الثاني نصف زمان حركة ذي الميل الاول وهذا ساعتان فذلك ساعة كزمان
حركة عديم الميل وقال ابو البركات وجود الحركة من حيث هي لا يتصور الا في
زمان فذلك الزمان الذي تقتضيه ماهيتها تكون محفوظا في جميع الحركات
وما زاد عليه يكون بحسب المعاوق فيجب ان يشترك الاجسام الثلثة
في ساعة واحدة لاجل اصل الحركة وهي زمان حركة عديم الميل ويكون [illegible]
ذي الميل الاول بازاء ميله وكما كان [illegible] ذي الميل الثاني نصف ميل
ذي الميل الاول كان زمان حركة ذي الميل الثاني نصف زمان حركة ذي الميل
الاول فيكون نصف ساعة بازاء ميله فيكون زمانه ساعة ونصفها [illegible]
عنه بان الزمان متصل واحد لا انقسام فيه بالفعل وانما ينقسم بالفرض الى
اجزاء هي ازمنة انصافها لا تقف عند حد وكذلك الحركة متصلة بانطباقها
على المسافة والزمان ولا ينقسم الا الى اجزاء هي حركات كما ان المسافة
لا ينقسم الا الى الاجزاء منقسمة كل واحد منها مسافة من زمانه حركة فرضناه

جزء على اي حد اريد كان كل جزء منه زمانا وكان ظرفا لجزء آخر من اجزاء تلك الحركة
ذو نهاية لكن ابعاد الحركة واقعة في جزء من اجزاء الملت وهو في نفس القطع مسافة
قسمة الحركة من حيث هي فعالية لان يقع في اي جزء كان من الاجزاء المفروضة
للزمان والمسافة فلا تنحصر الحركة الكلية زمانا من الزمان ولا من المسافة
بل تنقسم منطبقا عليها ويمكن ان يقال ان البديهة تحكم بان الحركة المخصوصة التي توجد
في مسافة مخصوصة تنقضي بمدة معينة من الزمان باعتبار القوة المحركة والجسم المتحرك
والمسافة المعينة مع قطع النظر عن المعاوق ثم ان الزمان يزداد بسبب المعاوقة
فيكون بعض من الزمان بازاء المعاوقة وبعض منه بازاء الحركة باعتبار الامور
المذكورة بحيث لو فرض الاجسام الفلكية فما كان من الزمان بازائها والحركة
باعتبار الوجود فلا يوجد في تلك الاجسام فيها وبازاء وعلة يكون بازاء المعا
وق وقال الامام لا استحالة في كون الجسم العديم الميل والذي لا ميل فيه متساويا
من في السرعة اذا كان الميل القليل عايقا لم لا يجوز ان يكون بالعائق مراتب
الضعف بحيث لا ينتهي الى حد معاوق ان [illegible] مراتب
الى غير النهاية ولا ما [illegible] هذا النظر جهة [illegible] لزم من فرض حركة
وكذا الجسم الذي لا ميل فيه [illegible] عرض للميل الذي نسبته الى الميل الاول كنسبة
زمان عديم الميل الى زمان ذي الميل الاول [illegible] حركة الجسمين الا
خرجتا بالعرض [illegible] جهة [illegible] لاجتماع الامور المذكورة [illegible]

لاتفاق انكاره واستدل الثاني مبنيه على التنافي بين الامور المختصة ومنها
بالضرورة لكن فرض الميل على النسبة المذكورة ممكن لكن ان يقال نسبة مراتب
الميل الشدة والضعف وان كانت غير متناهية لكنها عددية ونسبة
الزمان الى الزمان مقدارية وقد برهن اقليدس على انه يجوز ان يكون المقدار
نسبة لا مقدار له لا يوجد تلك النسبة بين العدد وبه يندفع ما لزم
من فرض حركة الجسم الذي لا ميل فيه اصلا كما قرر فلا يكون محالا ونقول
ايضا ان الفلك لا يكون في طبيعته ميل مستقيم والا لكانت الطبيعة
الفلكية الواحدة يقتضي الامرين المتنافيين [illegible] لا تم المنافاة
بين الميل المستقيم والمستدير لاجتماعهما في الكرة المدحرجة ولا نسلم ان
الميل المستقيم يقتضي توجه الجسم الى جهة والمستدير يقتضي عنها ممنوع اذ
المستدير لا يقتضي التوجه لا انه يقتضي العرف ولئن سلم المنافاة يجوز ان
فصل يقتضي الطبيعة الواحدة امرين متنافيين باعتبار شرطين متنافيين
ان الفلك لا يقبل الكون والفساد وهما يطلقان بالاشتراك على معنيين احدهما
بحدوث صورة او عدمها والثاني على الوجود بعد العدم
والعدم بعد الوجود والمراد ههنا هو الاول والخرق والالتئام اي افتراق الا
جزاء وتلاقيها اما انه لا يقبل الكون والفساد فلانه محدد للجهات ولا شيء
من المحدد للجهات بقابل للكون والفساد اما الصغرى فقد مر تقريرها واما

الكرى فلان ما يقبل الكون والفساد والصورة الحادثة جزء طبيعي والصورة
الفاسدة جزء آخر طبيعي لما عرفت ان كل جسم مركب جزء طبيعي هذا لا يدل على ان الجزء
الطبيعي للصورة الحادثة غير الجزء الطبيعي للصورة الفاسدة بل هو موقوف
على ان الجزء الواحد لا تتعاقب عليه صورتان مختلفتان بالنوع وهو ممنوع لان الامور
المختلفة بالنوع قد تشترك في لازم واحد وكل ما يذكر ههنا انه اي ما يقبل
الصورة الحادثة جزء طبيعي والصورة الفاسدة جزء طبيعي آخر فهو قابل للحركة
المستقيمة لان الصورة الحادثة اما ان تحصل في حيز طبيعي او في حيز غريب فان
حصلت في حيز غريب تقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي وان حصلت في
حيز طبيعي فالصورة الفاسدة كانت قبل الفساد حاصلة في حيز غريب
فكانت تقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي [illegible] المجرد ولا حيز له [illegible]
ولا طبع حيث [illegible] على ما عرفتم واما انه لا يقبل الخرق والالتئام فلان ذلك
ايضا [illegible] انما يتصور بحصول الكون والفساد والحركة المستقيمة [illegible]
يستلزم [illegible] الحركة المستقيمة لاجزاء الفلك [illegible]
اي الحركة الاينية مطلقا [illegible] والالتئام
[illegible] الحركة والحركة اما مستقيمة او مستديرة [illegible]
والالتئام اما ان يكون بالمستقيمة او بالمستديرة [illegible]
فلما عرفت ان الفلك لا يقبل الحركة المستقيمة اما انه في [illegible] الخرق والالتئام

بالحركة المستديرة بان تتحرك بعض الاجزاء على الاستدارة في جهة وتتحرك
البعض الآخر في جهة اخرى مخالفة للاولى او تسكن لكن هذه الافاعيل
[illegible] على الفلكيات لانها لو حدثت لكانت اما طبيعية او قسرية
او ارادية والكل [illegible] اما الطبيعية فلان الفلك ذو طبيعة واحدة لا يقتضي
الا شيئا واحدا غير مختلف واما القسرية فلما تقرر عندهم انه لا قاسر هناك
واما الارادية فلان الفلك بسائطه عادمة للآلات الجسمانية المختلفة التي [illegible]
يتصور بها الافاعيل المختلفة عن النفس الفلكية بالارادة **فصل** ان
الفلك يتحرك على الاستدارة واعلم ان الحركة الحافظة للزمان اي التي كان
الزمان مقدارا لها اما ان تكون مستقيمة او مستديرة وقد علمت ان الحركة المستقيمة
في عرفهم هي الحركة الاينية مطلقا والمستديرة هي الوضعية [illegible]
[illegible] لا يجوز ان تكون الحركة الحافظة للزمان حركة [illegible] الملائم [illegible]
[illegible] على الخط المستقيم [illegible]
في الخط [illegible] لا يجوز ان تكون مستقيما اما ان [illegible] الى غير النهاية
لا سبيل الى الاول [illegible] ولا سبيل الى الثاني
الموجودة [illegible] الحركة التي هي [illegible] موجودة ولا سبيل الى الثاني
لانها لو [illegible] الى طرف قبل الرجوع فيكون [illegible]
لان [illegible] سكونا لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود

حال الوصول لانه يفصل الاتصال حال الوصول فلو لم يكن موجودا حال الوصول
استحال ان يفصل الوصول فيبطل عليه لا لم ان الميل حاصل الوصول حتى يلزم
وجوده حال الوصول بل هو معد للوصول كالحركة فلا يجب بقاؤه مع المعلول
وكلما كان الميل الموصل موجودا لم يحدث فيه ميل بعضي لكونه غير موصل
بطيء اللاوصول لاستحالة اجتماع المثلين الذاتيين المتساويين في الجهة
الاتمام بان لا نم الاستحالة المذكورة اولا كلامه مبني على ان الميل حيوانية الحدة
ولعلهم ارادوا بالميل ههنا النفس المرافية فانه قد يطلق عليها الحد ولا شبهة في
هلكه الاستحالة المذكورة حال انه لا يقتضيه الى قول حتى يقول ان الميلين لا يجتمعان
فكيف يمكن ان يكون شيء فيه بالفعل مدافعة الى جهة وفيه بالفعل التنحي عنها
ولا يخفى ان الحجر المرمي الى فوق فيه ميل الى السفل البتة بل نسبته ان من شانه
ان يحدث فيه ذلك الميل اذا زال العائق حاصل الحال الذي فيه ميل الوصول غير
الحال الذي فيه ميل اللاوصول وكل واحد من الميلين يقتضي الاتصال والزمان
زمان الوصول آنيّ اي حادث في آن كان الوصول وكونه غير موصل اي لان
حال الوصول آن حادث هو منه لو كان زمانا وانقسم الى ما يكون الجسم في احد
طرفيه لم يكن واصلا فيصل فيه نظر لانه ان اراد انه لم يكن واصلا وصولا تاما
فلا نجوز صحة وان اراد وصولا في الجملة فممنوع وقد اعطال الحجة الذي هو مشهور
المسألة المعدودة لا يكون منقسما وذلك الامتداد والا لم يكن الحد تمامه حدا

فالوصول الثاني اذ لو كان زمانيا لكان في كل الحدة متعلق الوصول فيبقيا
وكذا الحال صيرورته غير موصل فيحصل في آن بعينه عند بعث ان الوصول آني ويعد
يستلزم ان يكون اللاوصول آنيا ايضا لان رفع الآني آني لا محالة وقد يعلم
ان الانطباق والموازاة والمحاذاة والمماسة والوصول واشباهها
آنيات لانها تحصل عند انتهاء الحركة مع ان زوال كل منها زماني اذ لا يحصل
بعد الحركة فان احد الجسمين اذا تحرك ومال الى الانطباق على الجسم الآخر فلا شك
انهما منطبقان عند انقطاع حركته ولا يزول هذا الانطباق الا بعد ان يتحرك
احدهما والحركة مما لا يحصل الا بالزمان وكذا الحال في جميع ما ذكرنا واذا كان
كل واحد منهما اي من المثلين آنيا وجب ان يكون بين الآنين زمان لا يتحرك
فيه الجسم والا لزم تعاقب الآنين فيكون الزمان مركبا من آنات والا يجري بين
آنات وبلزم منه تركب المسافة من اجزاء لا يتجزى لانطباقها اي المسافة على الحركة
المنطبقة على الزمان فهذا يدل على وجود زمان بين الآنين وان انه لا يتحرك
فيه الجسم لانه لو تحرك فيه الى تلك الطرف المذكور فيلزم ان لا يكون الجسم
وصول في الآن الذي فرضناه آن الوصول او بعيد عنه يستلزم وجود الميل
بعد تمام الحركة عنه انما يوجد بالميل الثاني واعلم ان الحجة المشهورة هي ان الحجر
الى المنتهى انما يصل اليه في آن واذا تحرك عنه بعد سكونه واصلا اليه فلا محالة
مفارقها وعنها حالة في آن الصاد ولا يمكن اتحاد الآنين والا لكان واصلا الى

المنتهى وهما بناء معا وحيث تغايرهما بالذات حتى ان تتاليهما بلا تخلل زمان بينهما
معقول لا نرد وذلك الزمان زمان السكون اذ لا حركة هناك لا الى فوق ولا
عنه حتى الى الجهتين فانه في الحدود المفروضة بين المسافة المتصلة التي فيها
حركة واحدة وعدا لطلها انه ليس كذا انتفاء بان المغايرة والمباينة انما
جركة الرجوع فهناك آنان آن يتحقق فيه انتهاء الرجوع والمباينة وآن يصدق
فيه حصول الحركة انه مغاير مباين لما كان الآن الذي هو المنتهى فان عنوا بان
المباينة طرف زمان المسافة انه ان كان الآن هو بعينه آن الوصول لما يتحقق
فلا مسكن من رجائي الحركتين وان عنوا به انما يصدق فيه حصول الحركة انه مباين لها
راجع بحيث انه مغاير لآن الوصول وان من آنين ما فلا ليس زمان
السكون بل زمان الحركة وهو بعض حركة الرجوع فان كل آن يوجد من زمان
الرجوع حركة الرجوع يكون فيه حد من آن ابتداء الرجوع بعض حركة الرجوع ثم
انه ايام الحركة باعتبار الميل الموصل والميل الموجب لحركة المغايرة تؤخذ لما
ذكرنا ان العدول عن الحركة المستقيمة مع انه ثابت لما كان الا وصول آنى كما
نقول الملك بعد ما اعلم ان الحركة الى فقط لا زمان لذلك يكون مستدرة
وجود الحركة غير منقطع وان لزم انقطاع الزمان مما وجد وجود الحركة مستدرة
والبه والثاني ان حركة مستدرة يحتمل الدوام الا حركة الفلك فالفلك الى ما يجد
من الافلاك وهذا الفلك اعظم على انهم حركة على الا مستدرة واما هو فقط

اقول

اقول فيه بحث لاحتمال ان لا يكون لبعض الكواكب حركة مستديرة على حركة الفلك
ويكون الزمان محفوظا بها ولا يقع بها شبهة تمسك بها بعض الحكماء على
انه لا يجب تخلل السكون بين الحركتين بالو الوجب ذلك فلو فرض انه
رميت حبة الى فوق وملاقى في الجو جبلا ساقطا لجب ان يسكن لتخلل سكونها
مرجع لا محالة فيجب توسط سكون بين حركتيها الصاعدة والهابطة ويوجب سكون الجبل واللازم باطل اذ كل عاقل يعلم ان الجبل لا يقف في الجو لحظة
لاجل ملاقاة حبة بان الحبة المرمية الى فوق بعد نزول الجبل فهي حركتها الى سكون
لانقطاع الحركة الصاعدة في آن الملاقاة وعدم الهابطة بعد الحركة لا يكون
الا في الزمان ولذلك غير مانع عن حركة الجبل لان سكونها الى ولا يستقر
زمانا ما فيها وان حصل فيها الميلان لكنهما ليسا في آن متغاير من لتكون ما فيها
زمان السكون بل ما يجتمعان في آن الملاقات لعدم تنافيهما لاستواء احدهما
وهو الميل الصاعد وعرضه الآن وهو الميل الهابط الحاصل فيها من جهة
الجبل كالحجر المرمي الى فوق لحقت الرامي ميلا هابطا هو ميله الداعي الطبيعي
والجسم من صنع يده عليه ذلك الى ميلا صاعدا هو ميله العرضي الحاصل
له من جهة الرامي وحركة الجبل زمانية وليست منهما اي هذه الحركة التي يوجد في
زمان وذلك السكون الذي يوجد في آن هو معدا وذلك الزمان ومصرم
مما لعبه الا صيات ذكره بعضهم لتوجيه هذا المقام واقول فيه بحث اذ الاد بها

الميل الطبيعي فلا تقوم بالمتحرك بل بالمجاورة ولمقارنته على صاحب الحركة الغير
والمعلوم انه يقول ان الميل لما بطل بطل السبب بدا القسر والقوى بحسبه
الميل القسري في المرفوع حين بعد غلبة الطبيعة بان الميل لما عاكس الميل
بل اذا وصلت الحجر نهاية وقفت ثم رجعت قبل الوصول الى الحد فذلك
الذهب والكرم من طبائعها فرضت الحجر استقرارها الذي هو دون الحد
في الجو بان دون الحد في الجو غير مستقل بل مستبعد لكن الغدوات الطبيعية
يقتضي امورا مستبعدة في العقل كما في الخلاء **فصل** في ان الفلك
يتحرك بالارادة لان حركته الدائمة لو لم تكن ارادية لكانت طبيعية او قسرية
لا جائز ان يكون طبيعية لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة وطلب
لحالة ملائمة وذلك اي كل من الهرب والطلب في الحركة المستديرة محال
انه لا يمكن ان يكون هربا عن كل نقطة المناسبة ان يقال كل وضع يتحرك
عنها الجسم بالحركة المستديرة يتحرك عنها وهو الهارب الهرب عن الشيء
بالطبع استحال ان يكون متوجها اليه فان حيث كان يتحرك كل وضع في الحركة
المستديرة عين الوجه الى ذلك الوضع لا يستلزم ان يكون حركة الفلك ارادية
ايضا والا لكان ذلك الوضع مرادا وغير مراد في حالة واحدة فلا يجوز ذلك
من حيثيتين فان حيثية الحركة ان كان له شعور جاز ان يختلف اغراضه
بخلاف ما اذا كان عديم الشعور او لا شعور معاني اختلاف الجهات الا بالقسر

وهيهنا بحث لانا لا نسلم ان ترك الوضع هو التوجه اليه وذلك الوضع بل الى مثله ضرورة
القدام ولكن الرجوع وامتناع اعادة المعدوم وانما هي ليست طالبة
بل طالبة الى مثاله فان كل وضع يحركها اليه الجسم بحركته المستديرة
فحركته اليه هو بعينه والتوجه الى الشيء بالطبع استحال ان يكون هربا عنه
ولان الطبيعية اذا وصلت الجسم بالحركة الى الحالة المطلوبة سكنته فيلزم
بلزم ذلك اذا كانت الحالة المطلوبة امرا وراء الحركة يتوسل بها اليه واما اذا كان
المطلوب بالطبع نفس الحركة فلا وقد يقال ان الحركة المستديرة مطلوبة لذاتها بل لغيرها
فانها اذا انها تقتضي العادي الى الغير فيكون المطلوب كذلك فيمكن ان يقال
لا يلزم السكون الا اذا لم يتحرك الفلك بواسطتها الى الحالة المطلوبة بل يتنقل
حالة اخرى وهلم جرا الى غير النهاية حتى كلما حصلت له حالة مطلوبة يتوجه الى حالة
اخرى يطلبها فلا تزال الحركة واما المستديرة الفلكية ليست كذلك ولا يجوز
ان تكون قسرية لان القسر على خلاف مقتضى الطبع وحيث لا طبع لا قسر
وهذا ايضا لا يلزم من عدم كون حركته المستديرة طبيعية ان لا يكون له ميل
طبيعي مخالف لمبدء الحركة **فصل** في ان القوة المحركة للفلك يجب
ان تكون مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك تقوى على افعال الى غير
دورات غير متناهية بحسب العدد ولا شيء من القوة الجسمانية المنقسمة بانقسام
الجسم البسيط المنفعل بانقسامه كذلك فالمحرك للفلك ليست قوة جسمانية

واما قلنا ان القوة الجسمانية المذكورة لا تقوى على تحريكات غير متناهية
لان كل قوة جسمانية ذكرنا بانها التي تحرك الجسم المتحرك الى اجزاء كل منها
ولاجزاء كل جزء منها [illegible] الى جزء الجسم تقوى على [illegible] نسبتها الى
كل القوة بالنسبة الى كل الجسم نسبة جزء الجسم الى كله ولكل تقوى على تحريكات
على الاستعداد والامتناع لتجزء اي جزء القوة بالنسبة الى جزء الجسم [illegible]
للكل اي كل القوة بالنسبة الى كل الجسم [illegible] في الغاية [illegible]
[illegible] بين [illegible] المتفاوت من كبيرا وصغيرا في [illegible] الا باعتبار [illegible]
[illegible] النظر عن القوة [illegible] في قبول الحركة
ولم يكن [illegible] تحريك الجسم [illegible] الا [illegible]
[illegible] على [illegible] حتى كان كذلك [illegible] اي القوة
كلها لا تقوى على غير المتناهي لان [illegible] اما ان تقوى على [illegible]
من مبدأ معين [illegible] والثاني [illegible] تقوى على [illegible]
المبدأ على [illegible] الزيادة على غير المتناهي [illegible] الانتظام [illegible]
[illegible] غير المتناهي [illegible] لان الزيادة على غير المتناهي
اذا لم يكن الانتظام [illegible] السنين [illegible] فانها غير
متناهية مع ان الشهور اكثر من السنين [illegible] المتناهية
[illegible] الى غير النهاية [illegible] المراد بكون غير المتناهي [illegible] الانتظام

ان يكون مقدارا واحدا متصلا في نفسه لا يلزم من اتصال الزمان في نفسه اتصال الشيء
والسلسلة لانهما لا يتصلان الا باعتبار العدد والعارض [illegible] المفروضة
للزمان ولا منع في الاتصال والاتساق وما ذهب من انه رد عليه [illegible]
[illegible] ان الاتساق لا يوجد في اجزاء الحركة اول [illegible]
المنتظم [illegible] على اتساق الحركة في نفسها حاصل ولا [illegible]
باعتبار العدد والعارض لاجزائها المفروضة [illegible] يحتمل ان يكون المراد
باتساق النظام عدم الانقطاع ونفي الزيادة على غير المتناهي العدم الا
الزيادة [illegible] جهة عدم تناهيه وذلك لازم [illegible]
من مبدأ واحد ويكون هذا القيد احترازا عن الزيادة على غير المتناهي في
جهة التناهي فانها غير مستحيلة [illegible] من [illegible] غير المتناهية [illegible]
من مبدأ [illegible] من يوم والاخرى [illegible]
والدليل على [illegible] ان [illegible] لم يذكر [illegible] كون الزيادة في جهة عدم التناهي
لا بد منه ذكره لما ذكرنا ان الزيادة [illegible] غير مستحيلة واما الاتساق [illegible]
وان كان واجب الذكر [illegible] لعدم [illegible] الا [illegible]
في الحركة اول زيادة غير متناهية على غير متناهية [illegible]
[illegible] لم يكونا [illegible]
[illegible] اذا اعتبر خطا غير متناه [illegible] وسط [illegible]

في الزيادة المذكورة ولا يحوز ان يكون من الخط النظام اشارة الى جواب ما يقال العصوصها
وعدا يقال لا نم ان المتفاوت واقع في الطرف المقابل للمبدأ الموهوم
حتى يلزم المحال لم لا يجوز ان يقع التفاوت في الخلال لاختلاف الحركتين
في السرعة والبطوء فعلم ان ما ذكر يبتنى على تطبيق متناهيين والجزوا لا متناهية
عا لحجم لا يبتنى على غير المتناهي لان انضمام المتناهي الى المتناهي مرتبة
متناهية مما يوجب اللامتناهي واذا كانت مراتب الانضمام متناهية
كان الحاصل من تلك المتناهيات متناهيا فتبين منه ان الجسم الطبيعي لا يحتمل لا غير الذي لانهاية
له وسببه لعنيه على وجه لا ما في ما ذكرناه فعلمت ان كل جسم يحتوي عليه
القوة الجسمانية من الحركات فهو متناه **فصل** ان المحرك القوة
اي بلا واسطة محرك او للفلك قوة جسمانية نسبتها الى الفلك كنسبة
الخيال الساقي ان كلا منهما محل ارتسام الصور الجزئية الا ان الخيال محقق
ما لدماغ وهي سارية في جرم الفلك لبساطته وعدم رجحان بعض اجزائه
على بعض في المحلية وتسمى نفسا منطبعة واعلم انهم اختلفوا في حركات الافلاك
كالجزئية للكواكب السبعة السيارة فذهب فريق الى ان لكل كوكب منها نفس
الافلاك جزئية واحدة ونفس مجردة متعلق بالكوكب اولا متعلقها وتعلقها
بواسطة الكوكب بعد ذلك كما يتعلق نفس الانسان بقلبه اولا وباعضائه
الباقية بعد ذلك بواسطة فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كا

لقلب الافلاك التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية وعلى هذا يكون النفوس الفلكية
سبعا اثنان للفلك الاعظم وفلك البروج وسبع للسيارات وافلاكها
او فيها السبع ومن ما يجب له ان كل فلك من الافلاك المذكورة ذو نفس
محركة اياه وذو لكل كوكب واحد اعنوا للكواكب الف حركات فعلى هذا
النفوس والنفوس الحركة على هذا الراي عدد الافلاك والكواكب
جميعا لان الحركات الاختيارية يعني الارادية الجزئية لا تقع الا عن ارادة
ما هو في الاغلب لشوق الى طلب امر ملائم ويسمى شهوة او الى دفع امر
منافر ويسمى غضبا ويدل على مغايرة الارادة للشوق كون الانسان
مريدا لتناول ما لا يشتهيه كما في الدواء البشع ومنه يعلم ان الفعل الاختياري
قد يترتب على تصور النفع او الغرض من غير توسط شوق هناك وغير مريد
لتناول ما تشتهيه لمانع من حياء او حمية ثم ذلك الشوق منبعث عن
تصور ذلك الامر الملائم او المنافر من حيث انه ملائم او منافر تصورا علما
او غير مطابق مع انه لا يتقدم بتصور كلي او جزئي لا سبيل الى الاول لان
التصور الكلي نسبته الى جميع الحركات على السوية فلا يقع منه بعض الحركات
الجزئية دون بعض والا لزم الترجيح بلا مرجح فمبدأ الحركات الجزئية الارادية
له تصورات جزئية فعلم لو كان المعتبر صدور الفعل الجزئي التصور الجزئي
لزم الدور لان تصوره من انه يمتنع من وقوع الشركة هو عند حصوله وجوده

جميع

لانا نقول حدوث السواد المعين مثلا لا يتصور الا سوادا معينا في محل معين في
الوقت على ان الظاهر المعتبر بهذه القيود ان كانت لوازم لا يكون الا
المادة واما تصورها السواد من حيث هو مع قطع النظر عن عوارض الاشياء التي
تلك المحل لا يقيد وجوده فلو توقف وجوده على مثل هذا التصور كان دورا
واجيب عنه بان ادراك الجزئي قبل وجوده موقوف على حصوله في
الخيال لا على حصوله في الخارج وحصوله في الخارج هو الذي يتوقف على تحصيل
الفاعل اياه الموقوف على ادراكه فانه كما يكون حصول الجزئي في الخارج سببا
لحصوله في الخيال فقد يكون حصوله في الخيال سببا لحصوله في الخارج والاظهر
الاولى ولكن مادته تصور جزئي فهو جسماني هذا لا يصح على اطلاقه اذ الاولى الدليل
مخصوص بالاحساسات الجسمية ودعوى الضرورة بان الاحساسات الجزئية ترسم في النفس
لان الصورة الخيالية ترسم في الصغيرة وترسم في الكبيرة اما ان يكون الاختلاف
في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين بالماهية او لاختلاف ما اخذت عنه
الصورتان بالصغر والكبر او لاختلافهما في المحل من المدرك فالكل باطل قلنا لا يجوز ان
يكون الاختلاف الاعراض كالشكل والسواد والبياض واجيب بان
بان الموضوع متساوية فيها اذ لو تساويا في الاعراض ما شي منها ممتنع
ومجرد التساوي في جهات الاعراض لا يستدعي اختلافا لاحتمال ان يكون
الاختلاف لتشخصهما الاستدلال الاول لانا نمنع ان الصورتين من نوع واحد

والاستدلال الثاني لان الصورة المخيلة بالصغر والكبر لا تجب ان تكون مادة
صورة من خارج يتعين العقل الثالث فيكون الصورة الكبيرة منهما
مرتسمة في محل من المدرك غير ما ارتسمت فيه الصغيرة فيستحيل
المدرك له لا محالة في الوضع وما هذا شانه فهو جسماني فصل قد ثبت
بالبرهان ان القوة الجسمانية لا تقوى على الحركات الغير المتناهية
والنفس المنطبعة للفلك قوة جسمانية فكيف صدرت عنها هذه الحركات
الغير المتناهية وهل هذا الا تناقض صريح واجيب عنه بان مبادي
الحركات الفلكية هي الجواهر المفارقة بواسطة تحريكها النفس المنطبعة
في اجرامها والبرهان انما قام على ان القوة الجسمانية لا تكون مؤثرة
اثارا غير متناهية لا على ان لا تكون واسطة لتلك الاثار ورد بانه ما
بقاء القوة الجسمانية مدة غير متناهية لكونها واسطة في صدور الاثار الغير
متناهية جاز ايضا كونها مبادي لتلك الاثار لانها المباشرة لتلك
الحركات عندهم والكائنة واسطة فلم لا يجوز ان تكون مباشرة مستقلا
وقد يجاب ايضا بان هذه الحركات الغير المتناهية صادرة عن النفس المنطبعة
بواسطة طريان الانفعالات الغير المتناهية عليها من النفس المجردة
بالبرهان امتناع صدور الحركات الغير المتناهية من القوة الجسمانية
ابتداء من غير واسطة وذا لا ينافي صدور الحركات الغير المتناهية عنها

خصوصه

بتوسط الانفعالات المتشابهة الطارية عليهن عن غيرها فصل
الفصل الثالث في العنصريات وهو مشتمل على ستة فصول
في البسائط العنصرية وهي اربعة بالاستقراء والعنصر اما بارد او
حار وعلى التقديرين اما رطب او يابس فالبارد الرطب هو الماء و
البارد اليابس هو الارض والحار اليابس هو النار والحار الرطب
الهواء والعنصر هو الاصل في اللغة العربية كالاسطقس في اللغة اليونانية
وهذه الاربعة من حيث انها تركب منها المركبات تسمى اسطقسات ومن
حيث تنحل اليه المركبات تسمى عناصر ومن حيث يحصل انحلالها بخصوصها عالم
الكون والفساد وتسمى اركانا ومن حيث ينقلب كل منها الى الاخر تسمى
اصول الكون والفساد وكل واحد منها في الفصل الثاني في صورة نوعية الطبيعة
اي الاجسام الاسطقسية كل واحد منها بالطبع حيز الاخر [illegible]
كل اولا يلزم لو افتقر الكل عند عدم الكل [illegible]
واحد منها بحرب الطبع عن حيزه فالمقدم مثله وكل واحد منها قابل
للكون والفساد والصور المختلفة للانقلابات اما على سبيل من
مقابلات كلي من الاربعة [illegible] منها لا واسطة فيها وهي
انقلاب احد العنصرين [illegible] الى الاخر يعني انقلاب الارض
ماء وبالعكس والماء هواء وبالعكس والهواء نارا وبالعكس وهي

التي

التي تعرض لها لبساطتها واما الباقية فبعضها لا يحصل الا بتوسط
واحدة يعني انقلاب الارض هواء وبالعكس والماء نارا وبالعكس و
بعضها لا يحصل الا بواسطتين يعني انقلاب الارض نارا وبالعكس
هذا ما اشتهر بينهم وقال الشيخ ان الصاعقة تتولد من اجسام نارية
فارقتها السخونة وصارت لاستيلاء البرودة على جوهرها متكاثفة ثقيلة
مع ما ذكره الكاتب اجزاء النارية منقلبة الى اجزاء ارضية بلا واسطة
وايضا قد جربوا بان النار القوية تحيل الاجزاء الارضية نارا لان الهواء
في مقطعه [illegible] جبل [illegible] لان بها وهم ان فيها اجزاء
ارضية [illegible] الماء بالتقطير والتصعيد وقيل [illegible]
[illegible] في عين [illegible] وهي قريبة [illegible] من بلاد آذربيجان
ماؤه ينقلب حجرا مرمرا والحجر يحلل بالحيل الاكسيرية ماء وذلك بتعريضه
اما بالاحراق او بالسحق مع ما يجري مجرى الملح كالنوشادر ثم اذابته
بالماء وقد يقال ان ارباب الاكسير يتخذون مياها حادة ويحلون فيها
اجسادا صلبة حجرية حتى تصير مياها جارية وكذا الهواء ينقلب ماء كما ترى
في قلل الجبال فانه يغلظ الهواء لشدة البرد ويصير ماء متقاطرا ومتقطعة
من غير ان يسيل اليها سحاب من موضع آخر او ينعقد من بخار متصاعد
والشيخ قد حكى انه شاهد في جبال طبرستان وطوس وغيرها وقد نبا [illegible]

[illegible]

المساكن الجبلية أمثال ذلك كثيرة والماء أيضا ينقلب هواء بالحركات
في الثياب المبلولة المطروحة في الشمس وعند غليان القدور وكذا الهواء
ينقلب ماء كما في كوز الجمد أو جبل أو انسدت المنافذ التي يدخل
منها الهواء الجديد والريح في الشتاء والنار أيضا ينقلب هواء كما في
المصباح فإن ما ينفصل من شعلته لو بقي نارا لرئي ولاحترق
سقف البيت والإناء السراج وأيضا النار الحاصلة في كوز الحداد إذا
طفي يصير هواء ونقول أيضا الكيفيات العنصرية زائدة على الصور
الطبيعية لأنها يستحق الكيفيات مثل التسخين والتبريد مع بقاء الصور
الطبيعية بحالها ولو كانت الكيفيات نفس الصورة الطبيعية لاستحال
ذلك ولا يخفى عليك أن ما ذكره غير ظاهر في جميع الكيفيات لسائر العناصر
والبسائط سواء كانت حقيقية أو إضافية ليس الكلام المزاج العامل
ويكون بعرف المزاج جامعا أو الصوت وتماسة في المركب واجتمعت
حصل بعضها في بعض سواء أي كيفية بها المتضادة حيل الأجزاء جمعا
الكيفيات هاهنا هو التخالف مطلقا لا التضاد الحقيقي المصطلح الذي
يكون بين شيئين غاية الخلاف وإلا لم يكن الكلام مساويا لأن المزاج
الثاني كمزاج الذهب الحاصل من امتزاج الزيبق والكبريت لأن
مزاج الزيبق ليس في غاية البعد عن مزاج الكبريت لتشابههما ورد

ذلك

ذلك بأنه لا حاجة إلى حمل الكلام على خلاف المصطلح فإن المركبات بعضها حار
وبعضها بارد وبعضها رطب وبعضها يابس وكما أن بين السواد
والبياض غاية الخلاف تضادا وغاية الخلاف كذلك بين الحرارة والبرو
دة والرطوبة واليبوسة وكسر كل واحد منها سورة كيفية الآخر
الظاهر أن هذا ما ذهب إليه بعض المحققين من أن الفاعل الكاسر
نفس الكيفية والمنفعل المنكسر هو سورة الكيفية لا نفسها فإن الحرارة مثلا
تكسر سورة البرودة والبرودة تكسر سورة الحرارة وانكسار سورة
البرودة لا يجب أن يكون بسورة الحرارة بل يحصل ذلك بنفس الحرارة
فإن الماء الفاتر إذا امتزج بالماء الشديد البرد تكسر سورة برودتها
وكذا انكسار سورة الحرارة لا يلزم أن يكون بسورة البرودة بل قد
يحصل بنفس البرودة أو الماء القليل البرد إذا امتزج بالماء الشديد
الحرارة تكسر سورة حرارتها فيحصل كيفية متوسطة ما بين الكيفيات
المتضادة بحيث يستحر بالقياس إلى البرودة ويستبرد بالقياس إلى
الحرارة وكذا في الرطوبة واليبوسة متشابهة في أجزائه يعني يكون الحا
صل من تلك الكيفية في كل جزء من أجزاء المركب مماثلا للحاصل في الجزء الآخر
أي مساوية في الحس المزعومة من غير تفاوت إلا بالجملة وهي المزاج
فصل الكائنات الجوية هي ما يحدث من العناصر بلا امتزاج وهو

التسمية الخ بما يحدث في الجو اي ما فوق السفلي والارض اما السحاب
والمطر وما يتعلق بهما فالسبب الاكثري في ذلك انه اذا سخنت اجزاء البحار
وهي اجزاء الرطبة مازجتها اجزاء صغار مائية لطيفة بالحرارة لا غاية
جهتها في الجو بعد العنصر الصاعد كان ما فاز من الهواء
يستفيد كيفية البرد من الماء هذه المقدمة لما مثلها على
مقدمة يتقيد ما في ابعاد البحث حال كان كثيرا احد ينعقد يسمى ما
ماطرا اقول يمكن توجيه الكلام بوجه لا يكون هذه المقدمة مستدركة فيهما
بان يقال تحرر وتقرر ان للهواء اربع طبقات الاولى ما يمتزج مع النار
وهي التي دخله عن السفل ويكون فيها الكثرة
ذوات الاذناب والشياطين وما يشبهها الطبقة الثانية الهواء الغالب
وهي التي يحدث منه الشهب الهواء البارد والحاصل بالابخرة المائية
ولا يصل اليه اثر شعاع الشمس لانعكاس من وجه الارض ويسمى
زمهريرة وهي منشأ السحاب والرعد والبرق والصاعقة الرابعة هواء
الكثيف الذي يصل اليه اثر شعاع الشمس الطبقتان الاوليان منها
مجاورتان للنار والاخريان للماء فحاصل الكلام ان الاولى من الطبقتين
الاخريين لستفيد كيفية البرد من مخالط الابخرة المائية لكن الطبقة
الرابعة لا تبقى على هذه برودة لما انه اختلطها من مخالط الابخرة

لوصول اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس ثم الطبقة الثالثة التي منقطع
عنها اثر شعاع الشمس تبقى باردة جدا والبخار التي ترتقي بصعوده
اليها يكاثف بواسطة البرد فان لم يكن البرد قويا اجتمع وتلك البخار و
تقاطر للثقل الحاصل من التكاثف والانجماد فالمجتمع هو السحاب
والمتقاطر هو المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء
السحاب قبل اجتماعها او لا يصل قبل اجتماعها بل يصل بعده فان وصل
قبل اجتماعها نزل السحاب ثلجا وان لم يصل قبل اجتماعها بل وصل
بعده نزل بردا والم يصل البخار الى الطبقة الباردة
لعلة الحرارة الموجبة للصعود فاما ان كان كثيرا ينعقد
سحابا ماطرا او كما حكي الشيخ انه شاهد البخار وقد صعد من اسفل
قلل بعض الجبال صعودا يسيرا وتكاثف حتى كانه مكبة موضوعة
فكان هو فوق تلك الغمامة الشمس من اهل الوهد التي كانت
هناك يمطرون وقد لا ينعقد ويسمى ضبابا او يرتفع او في حرارة
لكثرة لطافته وان كان قليلا البرد اي برد الليل فان لم يجمد فهو
الطل وان جمد فهو الصقيع ونسبته الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وقد
يكون السحاب من انقباض الهواء بالبرد الشديد منه الا
تمام المذكورة السحاب فيما يسمى بالاكثري واما الرعد

وان صادف السحاب هواء او نارية لحائل اي اجزاء دخانية ارضية
بالحرارة لاغار منها في السفل العالية الصعود او ان يقع مع البخار المختلط
والصعود السحاب من البخار واحتبس الدخان فيما بين السحاب جعلها
صعد من الدخان الى العلو لبقاء حرارته او نزل الى السفل لبرودته
فرق السحاب في صعوده او نزوله فرقا عنيفا فيحصل صوت هائل
هو الرعد وان اشتعل الدخان لما فيه من الدهنية بالحركة العنيفة المقتضية
كان برقا ان كان لطيفا وينطفي بسرعة وصاعقة ان كان غليظا لا
ينطفي حتى يصل الى الارض واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا
يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في الصرة ولا يحرقها
الا ما احترق من الذوب وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه
وكثيرا ما يقع على الجبل فيدكه دكا واما الرياح فقد يكون بسبب ان السحاب
او الثقل لكثرة البرد الذي يرجع الى السفل فيصير ... بالحركة ويطلب الاجزاء
المائية [illegible] في اماكنها فتنقل هواء ويحركها وايضا تموج الهواء
لاندفاع المذكور فيحصل الريح وقد يكون لاندفاع بعرض بسبب تراكم
السحب مع [illegible] او لاختلافها في القوام فيدفع الكثيف الرقيق فيعصر السحاب
من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل جهة
اي ازدياد مقداره بدون انضمام جسم اخر اليه واندفاعه الى الاخر

فيدافع ما جاوره وكذا المجاور وذلك يدفع ما جاوره فيتموج الهواء ويضعف
المدافعة شيئا فشيئا الى غاية ما ضعف وقد يحدث ايضا من تكاثف الهواء
لانه اذا صغر حجمه تحرك الهواء الى ذي اليه جهة ضرورة امتناع الخلاء
وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد الى الطبقة الزمهريرية ونزوله
ومن الرياح ما يكون سموما اي حارا مسكنها بكيفية [illegible] محرقا قد يحرك
[illegible] لشعل الدخان لا حرارة في نفسه بالاشعة ميل لاختلاطه بقية
الشهب المطرودة بالارض الحارة جدا وقد يحدث رياح مختلفة الجهة
فيدافع تلك الرياح الاجزاء المائية منضغطة تلك الاجزاء منها فربعضه
كانها ملتوي على بعضها وهي الاعصار واما قوس قزح فهي اجزاء
من ارتسام ضوء النير الاكبر اي الشمس في اجزاء رشية صغيرة صقيلة
مقابلة غير متصلة مستديرة اي واقعة على هيئة الاستدارة وبعيدا
وهو في خلاف جهة الشمس الاجزاء المذكورة على وضع ينعكس الشعاع البصري
عن كل واحد منها الى الشمس ويكون وراء تلك الاجزاء المذكورة جسم كثيف اما جبل
سحاب كدر فاذا كانت الشمس قريبة من الافق وادبرنا على الشمس ونظرنا الى
الاجزاء وانعكس شعاع البصر عنها الى الشمس [illegible] كل من تلك الاجزاء ضوءها
دون شكلها لانا نعلم بالتجربة ان الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر
اذا صغر جدا ادى الضوء واللون دون الشكل فكانت تلك الاجزاء على

بخروج خمس حاصة فعلها قطعة من محيط الدائرة تحت تطلع الشمس ينقص عنه
القوس لانتقاص الاجزاء التي ينعكس منها الاشعة البصرية الى
الشمس من الطرفين وانما احتيج حدوثها الى ان يكون وراء تلك
الاجزاء الرشية جسم كثيف ليصير كالمرآة فان الشفاف لا يحكي شبحا
الا اذا كان وراءه شعاع اخر واما كون الشمس بحيث من الافق فلانه
لو كانت الاجزاء الرشية الكائنة في الجو لتطالعها تحصل سمتها على سمت الرؤوس
حتى ان تقع الشمس على لم يصح ويحدث في الجو اجزاء غير مستديرة
الدان قوس قزح بان تكون تلك اجتماع اجزاء الرشية المذكورة على غير هيئة الا
مستديرة قلت يعرف في انساطراته لابد من تساوي الزاويتين الشعاع
الانعكاسي ساوي اذا اجتمعت تلك الاجزاء على غير هيئة الاستدارة لم ينعكس
الشعاع من كل منها الى الشمس كما لا يخفى على من له تخيل صحيح واختلاف
الوانها بسبب اختلاط الضوء النير والوان الغمام وقد يقال
ان الناحية العليا منها لما قربت من الشمس فيها الاشراق فيرى احمر
واما الناحية السفلى فلما بعدت عنها كانت اقل اشراقا فيرى فيها حمرة الى
سواد وهو لا زجواني وما توسط بينهما فانه لون متوسط بين اللونين
الكراثي ورد هذا بان الكراثي لا يناسب شيئا من اللونين بل هو متولد عن
الصفرة والسواد بان سبب اختلاف الوانها لو كان اختلاف اجزائها

بالقرب والبعد مقتضى للتغير كالانتقال من حد اللون الى الاخر على سبيل
التدريج ثم يمكن ان الالوان التي تشاهد في الاجزاء عند الانتقال السحاب
ليست الا تخيلية واما الهالة فانها تحدث من ارتسام ضوء النير في
اجزاء صغيرة صقيلة متقاربة غير متصلة مستديرة حول النير بحيث انه
اذا وجد بين الناظر والنير الاجزاء المذكورة على وضع ينعكس الشعاع
البصري من كل منها الى النير ويظهر في تلك الاجزاء النير كما في كل منها
ضوء النير دون شكله لما سبق فكان مجموعها على هيئة دائرة تامة او
قطعة منها وتدل على حدوث المطر لانها تدل على رطوبة الهواء واذا
اتفق ان توجد سحابتان على الصفة المذكورة احديهما تحت الاخرى حدثت
هالتان بالذات وتكون التحتانية اعظم لانها اقرب الى الناظر .. وزعم
بعضهم انه راى سبع هالات معا واعلم ان هالة الشمس قد يسمى الطفاوة
بضم الطاء نادرة جدا لان الشمس تحلل السحاب الرقيق وقد حكى الشيخ
انه راى حولها تارة الهالة التامة وتارة الهالة الناقصة على الوان
قوس قزح واما الشهب فانها ان الدخان اذا بلغ حيز النار وكان لطيفا
غير منفصل عن الارض اشتعل فيه النار فانقلب الى النارية وينطفي زبانه زدن آتش
بسرعة فترى كالمنطفي بيانه على ما ذكره المحقق شارح الاشارات
انه يشتعل طرفه العالي اولا ثم يذهب الاشتعال فيه الى آخره فيرى

الاشتعال ممتدا على سمت الدخان الى طرفه الآخر وهو المسمى بالشهاب فاذا
انتهى الى الاجزاء الارضية ... فربما اشتعلت
وليس لها بطفو وان كان الدخان غليظا لا ينطفي النار زمانا
بقدر غلظه وتكون على صورة ذؤابة او ذنب او رمح او حيوان له قرون
وحكي انه بعد المسيح بزمان كثير ظهرت في السماء نار مضطربة من ناحية القطب
الشمالي وبقيت السنة كلها وكانت الظلمة تغشى العالم من تاسع ساعات
من النهار الى الليل ... وكان ينزل من الجو شبيه الرماد
والرماد واذا اتصل الدخان بالارض تشتعل النار فيه ... الى الارض
ويسمى الحريق واما الزلزلة وانفجار العيون فاعلم ان البخار اذا احتبس
في الارض يميل الى جهة ... اي بالارض فينقلب مياها
مختلطة باجزاء بخارية فاذا كثرت لم تسعها الارض اوجبت انشقاق
الارض وانفجرت العيون ... المياه ... والعيون
... وما يجري ... من الثلوج ومياه الامطار
... وبعضها ... الآبار والاودية
في الارض ... ولذلك ... الارض في الصيف
وفي الشتاء ... ان تكون ... والعيون
ومياه الآبار في الصيف ... في الشتاء ... مع ان الامر ...

مختلطة

وجعلها ... عليه النخبة والحاني ... وذكره صاحب المعتبر ...
الا انه غير خارج من اعتبار السبب ... وذكره المعلم والحاصل ان المنع
انما هو على انه يجوز ان يكون ذلك هو السبب التام لا على انه لا يجوز
سببا ... الى ... لا منفذ لها ... الارض او كانت
الارض ... المسام اجتمع طالبا للخروج ولا يمكنه النفوذ فزلزلت
الارض ... وربما قويت المادة على شق الارض فحدث صوت
هائل ... لاشتعال البخار والدخان ...
... فصل في المعادن ... ما ...
... ان يكون له نشو ونماء ... الاول ... والثاني ...
... النبات ... الاول ... وقد ...
على ... والنبات ... او ... في ...
... عدم الوجدان ... لا يدل على العدم ولذا قال شارح ...
الانسان ... ذا ... والاخفاء ... والنبات
والاول ... بشعور النبات ... في ...
... ان يقبل ... ذلك ...
... عادوا الى تلك الاستقامة في شجرة النخل والبطيخ
... تقدم ... لا ... في ... المرجان ...

منها النماء والاذابة والاوحد المنطبقة في الاجسام (؟) كبريت ومنها
مائية ودائمة كبيرة احتلطت على ضرب من الاختلاطات المختلفة
الكم والكيف فيتكون منها الاجسام المعدنية فان غلب الكبريت على الزيبق
تولد الجسم الذهب الزيبق الرصاص ... اما ابيض
القلعي او اسود وهو الاسرب او اطلق الرصاص ... بعض
وغيرهما من الاجساد المنطبعة عند الزيبق والرصاص ... الاعظم
اما الرصاص ... من الاجساد السبعة التي تتولد من امتزاج الزيبق
والكبريت ولانه لا ... واما الزيبق فلانه لا ... ولما
... انه ... من جسم ... اكثرية عادة ...
في ... الا ... بخلاف ... الاجساد
الكبريت ... القطرات ... يكون في غاية ...
بصير كل قطرة منها ... ان ... تولد
الملح والزاج والكبريت والنوشادر من اختلاط بعضها ... اي
مع بعض اي الكبريت ... الاجسام ... الارض ...
... ... الكبريت ...
... و ... والنبات
فصل النبات ... اي ... السعر ... الاكثر

محفوظ كسب ... كانت ان شيء الافعال ... والافعال
مختلفة بالالات المختلفة مثل فان الواحد لا يصدر عنه الا فعل مختلف الا
بالالات المختلفة وفيه نظر لان ... الواحد من حيث هو واحد لا يصدر
عنه الا الواحد على تقدير صحته يستلزم ان لا يصدر عن الواحد ... على
مختلفة الا بالالات المختلفة سواء كانت الجهات آلات او غيرها ...
... كمال ... النوع اما في ذاته ... فانها
كمال ... لا ... في ... الا بها او في صفاته كالبياض فانه
كمال الجسم الابيض لا يكمل ... الاول كمال اول والثاني كمال ثاني
الجسم الطبيعي ... بالجسم ... الجسم ...
و ... من قبل ... ومنهم من ... الكمال
... الكمال الاول ... بالجعل ...
كما في ... يكون ... جزء على ...
جسم ... الالة ... كمال اي كمال ذو آلة ...
من صور البسائط والمعدنيات من جهة ما ... بالقوة ...
وان ... الا انه ... لا ... الشخص
... النبات ... الجسم ... يكمل
القوة ... الجسم ... الغريزية او غير

وأما قوة نامية فلأجل كمال الشخص المعبر عنه [illegible] لكنهم ادخلوا [illegible]
العادي وهي التي تزيد في الجسم الذي هي فيه في أقطاره طولاً وعرضاً
وعمقاً قيل احترز عن الزيادة الصناعية فإنها لا تكون في الأقطار الثلاثة
الزيادة الصناعية في بعض الأقطار يوجب النقصان في بعض آخر و
الحال أن زيادة جسم المغتذي في الأقطار بانتظام الغذاء إلى الأعضاء
كذلك فصول الزيادات الصناعية المضادة إذا أضاف الصانع إلى الشمعة مقداراً
آخر من الشمع حصلت الزيادة في الأقطار لأنه على كمال النشو
السمن والورم أو ليست غايتها بلوغ الجسم إلى كمال نشوه وقيل يخارجان بقوله
على تناسب طبيعي أي تناسب يقتضيه طبيعة المحل وحد تعال أن السمن والورم
خارجان بقوله في أقطاره طولاً وعرضاً وعمقاً أما السمن فلأنه لا يزيد في الطول
بل في العرض والعمق أما الورم فلامتناع الورم [illegible] والورم
العظام عند الأكثر من أقول فيه بحث لأن المفهوم من زيادة الجسم في أقطاره
الثلاث أن تزيد مجموعه من حيث المجموع لا أن تزيد كل جزء فإنه وقد صرح بعض
المحققين أن السمن يزيد في الطول أيضاً وأما قوة مولدة فلأجل بقاء النوع
وهي التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزءاً [illegible] مادة ومبدأ لمثله أو تحصيل
من حيث [illegible] واعلم أن بينهما فروقاً أحدها أن [illegible]
[illegible] الأنثيين وثانيها أنها في كل جزء من المني الحاصل من الذكر والأنثى

الرحم

الرحم بعضو مخصوص وثانيها أن المحل عند البعض [illegible] للأعضاء [illegible]
والمولدة بمجموع ما بين [illegible] فوجد بها اعتبارية وثالثها أن [illegible]
الأعضاء المصورة لأن [illegible] مصورة وقد ذهب المحقق الطوسي
رحمه الله إلى أن صدور التصوير عن قوة عديم الشعور ممتنع وكان المصنف
ذهب إلى ذلك فلذا لم يذكر المصورة ههنا والغاذية تجذب الغذاء وتمسكه
وتهضمه وتدفع فضلة فلها خوادم أربع قوة جاذبة وماسكة وهاضمة و
دافعة للفضلة لا يبعد أن تجد الغاذية والنامية وأكثر الأطباء وجالينوس
وأبي سهل المسيحي صاحب الكامل وغيرهم من الأطباء [illegible] لم يفرقوا
بينها وعادة ما قيل في الغرض أن القوة الهاضمة [illegible] فعلها عند انتهاء
فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة [illegible] جاذبة عضو شيئاً من الدم
وأمسكته ماسكته وذلك العضو فلعدم صورة نوعية [illegible] إذا استحال شيئاً
بالعضو فقد بطلت تلك الصورة وحدثت صورة أخرى [illegible] لكونه للصورة
العضوية [illegible] للصورة الدموية [illegible] الكون والفساد إنما يحصلان
بحدوث هناك من الطبخ [illegible] واستعداد المادة للصورة الدموية
وبالقوة استعدادها للصورة العضوية في الاستعداد [illegible] الأول
والثاني [illegible] المادة إلى حيث يبطل عنها الصورة الأولى [illegible]
[illegible] الأخرى وهي العضوية [illegible] أن أحدهما [illegible] على الآخر [illegible]

فإليه الادنى وهى فعل القوة الغاذية وانما فعل القوة النامية واورد عليه انه
لم لا يجوز حصول الى النمو بقوة واحدة فانه لو اعتبر تعدد شكل ... الجانب
واستعدت كل واحدة منها قوة على حدة فصارت القوى اكثر من المذكورة
فان الغذاء له مراتب كثيرة بحسب الهضوم بعضها بعد بعض الكيفية
بعضها بعد القوة المصورة التى هى عنده بقوة لما جاز ان يكون تلك المراتب
الكثيرة بقوة واحدة فهى لها فهم لا يجوز ان يكون المولدة المصورة العنصرية
بتلك القوة بعينها فيكون هى معطية للصورة الرحمية محصلة للصورة
كما كانت معطية للصورة النوعية محصلة للصورة الحيوانية والنامية بعضها
العضو الى الاجزاء كمال النشوء على العادة يجعل له ان يتوقف عن الحركة
قبل ... والبدن ... التغاير بين القوتين يحتمل ان يكون هناك قوة واحدة
اجزاؤها بالقوة والضعف يحصل جزئية من الغذاء ما زاد على قدر المتحلل
والحد فى سن النمو اعنى الاقرب من النفس ... الى ... من
محصل ... الى الوقوف على الاربعين ثم تتزايد
ضعفها فلا يقوى على تحصيل بدل المتحلل ... سن الانحطاط الذى
هو مدة ... **فصل** الحيوانية وهى مختصة بالنفس الحيوانية وهى
كمال اول لجسم طبيعى آلى من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة
زاده اقول ... انها ان اراد الالى من جهة ... فقط

لا ... سن الانحطاط ... الظاهر ...

على ما عرفت فى النبات فلا يصدق التعريف على النفس النباتية لانها اليه من جهة الا
فعال النباتية فقط وان اراد الالى من جهتها مطلقا فيصدق التعريف على النفس
النباتية فالمناسب ان يقال من جهة ما يفعل الافعال النباتية ويدرك
الجزئيات الحسية ويتحرك بالارادة فسقط اللهم الا ان يقال انه ذهب الى
ما زعم بعضهم من ان بدن الحيوان يشتمل على صورة معدنية تحفظ التركيب
وعلى نفس نباتية للصورة الحيوانية المولدة وعلى نفس حيوانية لا حاسة
الا ذاته ولا يرد مثل هذا على تعريف النفس النباتية لانها وان صدر عنها
اثر الصورة المعدنية وهو حفظ التركيب لكنها ليست مبدءا من جهته فلها ما عينا كما
من الآثار من قوة مدركة ومحركة اما المدركة فهى اما فى الظاهر او فى الباطن
اما التى فى الظاهر فكل حس والمراد ان المعلوم لنا من الحواس الظاهرة
خمس لانه يمكن التحقيق نفسها او المتحقق منها كذلك لجواز ان يتحقق نفسها الا
حاسة اخرى لبعض الحيوانات وان لم نعلمها كما ان الاكمه لا يعلم قوة
الابصار والعنين لا يعلم لذة الجماع السمع وهو قوة فى العصب ... شىء
موخر الصماخ التى فيها هواء محتبس كالطبل ما اوصل الهواء المتكيف بكيفية
الصوت المتموج الحاصل من قرع او قلع عنيفين مع مقاومة المقروع والمقلوع
للقارع والقالع الى تلك العصبة وقرعها او ... المودعة فيها
فيها اذا كان الهواء قريبا منها وليس المراد هو وصول الهواء الحامل

الوجع كوفتن وال ...

الى ان يصح الذي هو اه البعض ... وينعكس من الطرف الآخر ويتأدى الى ان يجتمع
حد الشيء المدرك في الحس فيدركه الثاني منها البصر وهو قوة في ملتقى
العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ مجوفتين متصاعدتين حتى يتلاقيا ثم
يتقاطعا تقاطعا صليبيا ويتفرقان بعد ما يتلاقيان متباعدتان الى العينين
فذلك التجويف الذي هو في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة ويسمى مجمع
النور والمذاهب المشهورة ثلاثة في الابصار الاول مذهب الرياضيين
وهو ان الابصار بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند مركز
البصر وقاعدته عند سطح المبصر ثم انهم اختلفوا فيما بينهم فذهب بعضهم الى ان
المخروط مصمت وذهب جماعة الى انه مركب من خطوط شعاعية مستقيمة اطرافها
التي تلي البصر مجتمعة عند مركزه ثم تمتد متفرقة الى المبصر فما ينطبق عليه من المبصر
اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين اطراف تلك الخطوط لم يدركه ولذلك
يخفى على البصر المسام التي في غاية الدقة في سطوح المبصرات وذهب جماعة
ثالثة الى ان الخارج من العين خط واحد مستقيم فاذا انتهى الى المبصر تحرك على سطحه
في جهتي الطول والعرض حركة في غاية السرعة وتخيل بحركته هيئة مخروط الثاني مذهب
الطبيعيين وهو ان الابصار بالانطباع وهو الحق عند ارسطو واتباعه كالشيخ
الرئيس وغيره قالوا ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا تفيض به صورته
على الجليدية ولا يكفي في الابصار الانطباع في الجليدية والا لرأى شيئا واحدا

شيئين

شيئين لانطباع صورته في جليدتي العينين بل لا بد من تأدي الصورة الى ملتقى العصبتين
المجوفتين ثم الى الحس المشترك ولم يريدوا بتأدي الصورة الجليدية الى الملتقى ومنه الى
الحس المشترك انتقال الوصف الذي هو الصورة بل ارادوا ان انطباعها في الجليدية
معد لفيضان الصورة على الملتقى وفيضانها عليه معد لفيضانها على الحس
المشترك والثالث مذهب طائفة من الحكماء وهو ان الابصار ليس بالانطباع ولا
بخروج الشعاع بل بان الهواء المشف الذي بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع
الذي في البصر ويصير بذلك آلة للابصار والشم وهو قوة في زائدتين ناتئتين من
مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدي والجمهور على ان الهواء المتوسط بين القوة
الشامة وذي الرائحة يتكيف بالرائحة الاقرب فالاقرب الى ان يصل
الى الخيشوم فيدركها وقال بعضهم بسبب تحلل وانفصال اجزاء من ذي
الرائحة تخالط الهواء فيصل الى الشامة وقد يقال انه ينفعل
فيختلط في الشام من غير استحالة في الهواء ولا تحلل وانفصال والذوق
وهو قوة في العصب المفروش على جرم اللسان وادراكها بتوسط الرطوبة اللعابية
بان تخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة مع ما فيها في جرم اللسان
الى ان تبلغ الحاسة وقد يتكيف بكيفية ذي الطعم وتتوسط الرطوبة واسطة في سهولة وصول
الجوهر الحامل للكيفية الى الحاسة ... تنفعل الرطوبة بالطعم
فيعوقه ... كيفيتها واللمس وهو قوة في العصب

لاكثر البدن وهو يثبت للحيوان القوة الحافظة وانكره كثير من المحققين ومنهم الشيخ ابو نصر
او البعث للحاكم بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة وبين الخشونة
والملاسة وبين الثقيل والخفيف ومنهم من زاد الحاكم بين الثقل والخفة
واما التي في الباطن فهي اما حس الى ان صحح الحس المشترك والخيال او
الوهم والى الحافظة والمتصرفة فقد تبينها من المدركة مع ان المدرك منها
الحس المشترك والوهم فقط والباقي معين على الادراك اما الحس المشترك
ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النقش فهو قوة مرتبة في مقدم التجويف
الاول من الدماغ والنقش الحاصل في مقدم تجتمع الصور المنطبعة
في الحواس الظاهرة فهو كالحوض الذي ينصب فيه الانهار الخمس وانما يحكم بغير البصر
لانا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا
مستديرا وليس ذلك لارتسامها في خط المستقيم والمستدير في البصر لان البصر انما
يرتسم فيه المقابل وهو القطرة والنقطة فاذن ارتسامهما انما هو
في قوة اخرى غير البصر يرتسم فيها صورة القطرة والنقطة وتبقى قليلا حتى
يتصل الارتسامات البصرية المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا والعرض عليه بانه
يجوز ان يكون اتصال الارتسام فيها مرة بان يرتسم المقابل الثاني قبل
زوال المرتسم الاول لسرعة ارتسام الاول و سرعة تعاقب الارتسامات فيكونان
معا واما الخيال فهو قوة في مؤخر التجويف الاول عند الجمهور فان المحقق

الاشارات كان ارتسام المتصور في البطن المقدم وهو آلة الحس المشترك والخيال
الا ان ما في مقدم ذلك البطن الى الحس المشترك احس وما في مؤخره بالخيال احفظ
يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبوبة وهي خزانة الحس المشترك
فانا اذا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها مرة اخرى
نحكم عليها انها هي التي شاهدناها من قبل فلو لم تكن تلك الصورة محفوظة فيما زمان
الذهول لامتنع هذا الحكم بانها هي التي شاهدناها من قبل وذلك قبيل بهذه الحافظة
ممنوع لجواز ان يكون الحافظ في بعض الاحيان العقل الفعال ويكون لنا
حين الى الذهول والنسيان فحكما الاتصال بعد ذهولها والعرض عليه بان
الغائب الى حفظ للصور اما ان يكون جوهرا مفارقا او قوة جسمانية والاول
باطل لان المفارق لا يرتسم الصورة الجزئية المكتنفة بالعوارض المادية وكذا
الثاني لانه لو امكن ان ندرك شيئا بالقوة الجسمانية الغائبة عنا بالاتصال لا
لامكن ان نبصر شخصا ونسمع محاورة القوم ونحو ذلك بطلان ذلك التي
على هذا اقول فيه بحث لانه لا يلزم من كون ذلك الغائب الحافظ للصور قوة
جسمانية امكان ان ندرك شيئا بالقوة الجسمانية الغائبة بالاتصال حتى يلزم
امكان ان نبصر شخصا ونسمع محاورة القوم وانما يلزم لو كان
ان ندرك شيئا في قوة جسمانية عنا بالاتصال كالقوى الحالة في الات
الحس وهذا غير ظاهر البطلان وقد يقال الذي يدل على وجود هذه القوة

ان التخيل غير الحفظ ولهذا يوجد احدهما دون الآخر كما في ... فانه يتخيل ولا يحفظ
والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد فيستحيل ان تكون القوة
الواحدة حافظة وحافظة معا والعاقلة هي التي ... فقط وهي الخيال
وفيه نظر لان الحفظ مسبوق بالقبول وشرط له فوجود القوة ... قوته
قوة واحدة يحفظها الخيال على ان القبول والادراك من قبيل الانفعال
دون الفعل فاجتماع القبول والحفظ في شيء واحد لا يقدح في قولهم الواحد
لا يصدر عنه الا الواحد واما الوهم فهو قوة في الدماغ كله لكن الاخص بها
هو آخر التجويف الاوسط من الدماغ يدرك المعاني وهي ما لا يدرك بالحواس
الظاهرة الجزئية الموجودة في المحسوسات كالقوة التي تحكم في الشاة بان الذئب
مهروب عنه والولد معطوف عليه واما الحافظة فهي قوة مرتبة في اول التجويف
الآخر من الدماغ تحفظ ما يدركه القوة الوهمية من المعاني الجزئية الغير المحسوسة
الموجودة في المحسوسات وهي خزانة القوة الوهمية واما المتخيلة فهي قوة مرتبة
في التجويف اي البطن الاوسط من الدماغ وسلطانها في الجزء الاول منه
وذلك التجويف من شأنها تركيب بعضها ما في الخيال والحافظة من الصور والمعاني
مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض وهذه القوة اذا استعملها العقل ... بان تركب
بعضها الى بعض او تفصل عنه سميت مفكرة واذا استعملها الوهم في المحسوسات
مطلقا سميت متخيلة فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه

مدركا لما

مدركا لما احسنت القوى الباطنة كلها ... فيشتمل كل منها ...
والوهمية هي سلطان ملك القوى كلها ... في مدركاتها ... سلطانها على
مدركات العاقلة فتنازعها ويحكم عليها بخلاف احكامها واما القوة المحركة فبعضهم
الى باعثة وفاعلة اما الباعثة وتسمى شوقية فهي القوة التي اذا ارتسمت في الخيال
صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت اي تلك القوة الفاعلة على التحريك اي
تحريك الاعضاء وهي اي الباعثة ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب به الاشياء
التخيلية سواء كانت ضارة في نفس الامر او نافعة لحصول اللذة سميت
قوة شهوانية لان غايتها ميل النفس الى تحصيل الملائم سميت شهوانية وان
حملت الباعثة الفاعلة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل سواء كان ضارا
في نفس الامر او مفسدا ... لطلب الغلبة سميت قوة غضبية لانها مبدأ الحمل على
الى دفع المنافر المسمى غضبا واما الفاعلة فهي التي تعد العضلات بتقبضها
وتشنجها ... على التحريك **فصل** النفس الانسانية وهو تختص بالعقل ... وهي
كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الامور الكلية والجزئيات المجردة و
يفعل الافاعيل الفكرية والحدسية ... باعتبار ما يخصها من الآثار قوة عاقلة
يدرك بها التصورات والتصديقات اي الامور التصورية والتصديقية وتسمى
تلك القوة العقل النظري والقوة النظرية وقوة عاملة تحرك بدن الانسان
الى الافعال الجزئية بالفكر والروية او بالحدس على مقتضى آراء واعتقادات

بل كما استعداد كيفيه

تخصها اى تلك الانفعالات الى ما يسمى القوة العقل العملي القوة النظرية والنفس
باعتبار العقول الحاصلة لها مراتب اربع المرتبة الاولى ان تكون خالية
عن جميع المعقولات اى التى تكون بعضها بالانطباع فان النفس في اول
من العلم المفطورة خالية عنها وتسمى اى هذه المرتبة العقل الهيولانى واكثر
الاطلاق على النفس في هذه المرتبة وكذا الى سائر المراتب والمرتبة الثانية
ان تحصل لها المعقولات البديهية بسبب احساس بالجزئيات التي لها
بينها من المشاركات والمباينات فان النفس اذا احست بجزئيات كثيرة وادركت
فصولها حتى انتهت الى النوع ولاحظت نسبة بعضها الى بعض استعدت لان تفيض عليها
من المبدأ صور كلية واحكام فيما بينها بالضرورة ويستعد استعدادا قريبا
لان يحصل من البديهيات الى النظريات بالفكر او بالحدس ويسمى العقل بالملكة
لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات ويجب نظرا اذ ليس في
هذه المرتبة الا استعداد الانتقال والمراد بالملكة ما يقابل الحال اى
الكيفية الراسخة لان استعداد الانتقال الى النظريات راسخ في هذه
المرتبة او ما يقابل العدم كانه قد حصل للنفس منها وجود الانتقال اليها
بناء على قربه كما سمى العقل بالفعل عقلا بالفعل مع كونه بالقوة لانه قريب
من الفعل جدا والمرتبة الثالثة ان يحصل لها المعقولات النظرية
لكن لا تطالعها بالفعل بل صارت مخزونة عندها بحيث يستحضرها متى شاءت

اشتغالها

بلا علاقة الى كسب جديد وذلك انما يحصل اذا لاحظت النظريات الحاصلة بعد تحصيل
حتى يحصل لها ملكة تقتدر بها على ذلك الاستحضار وهي العقل بالفعل وقال صاحب
المحاكمات عندي انه لا اعتبار لملكة الاستحضار في العقل بالفعل بل القدرة
على الاستحضار كافية سواء احضرت المعقولات او ذهلت عنها
فهي قادرة على استحضارها فهذه المرتبة لم تكن عقلا بالفعل في جوهرها
القوة النظرية في الاربع فلا بد من الاقتصار على القدرة على الاستحضار
المرتبة الرابعة ان يطالع معقولاتها المكتسبة وهي العقل المطلق اعتبرها الحكماء
بالقياس الى كل معقول بانفراده ولا شبهة في وقوعها في هذه النشأة
وقد يعتبر بالقياس الى جميع المعقولات والظاهر ان ذلك انما يكون في دار
القرار ومنهم من جوز حصولها في هذه النشأة لنفوس كاملة لا يشغلها شأن
عن شأن على انهم مع كونهم في جلابيب من ابدانهم قد انخرطوا في سلك المجردات
التي تشاهد معقولاتها واعلم ان العقل بالفعل مما اخر في الحدوث
عما سماه المص عقلا مطلقا لان المدرك ما لم يشاهد مرات كثيرة لا يصير ملكة
ومتقدم عليه في البقاء لان المشاهدة تزول بسرعة ويبقى ملكة الاستحضار مستمرة
فيتوصل بها الى المشاهدة فمنهم من نظر الى انه في الحدوث فجعله مرتبة رابعة
ومنهم من نظر الى التقدم في البقاء فجعله مرتبة ثالثة وليس معقولاتها
عقلا مستفادا الا على من احاط بكتب القوم ان ما ذكره هنا اصطلاح

معالم

انخرطوا
در امدن

القوم فانهم لا يطلقونها الا على النفس فى مرتبة الرابعة ونفس ملكة الى
ثم العقل بالملكة ان كان فى الغاية بان يكون حصول كل نظرى بالحدس بغير
حاجة الى فكر يسمى قوة قدسية ثم اعلم ان القوة العاقلة اراد بها النفس الناطقة
فانها [illegible] تطلق على مبدأ التعقل للنفس بطلق [illegible] نفسها [illegible] مجردة عن
المادة لانها لو كانت مادية لكانت ذات وضع فاما ان [illegible]
لا سبيل الى الاول لان كل ماله وضع [illegible] الجزء
سبيل الى الثانى لانه [illegible] لانها ان كانت [illegible] يلزم انقسامها ان اراد
البسيط ما لا جزء له اصلا لا بالفعل ولا بالقوة فلا نسلم [illegible] مركب انما
يتركب من البسائط [illegible] بالفعل فاللازم هو الانقسام
بالقوة [illegible] لان [illegible] الجزء الذى
او كان الحلول سريانيا [illegible] وان كانت [illegible]
[illegible] امتناع تركب الشئ [illegible]
فلزم انقسام البسائط [illegible] ان التعقل اى تعقل النفس
ليس [illegible] لضعف [illegible] كما [illegible] المبادى
الاجسام والحركات [illegible]
مع ان القوة العاقلة [illegible] تعقل النفس [illegible]
الظاهرة [illegible] لضعف القوة العاقلة [illegible]

الخلافة نسخة

المضى بالذات بعضو هو غيره اى الشئ المضئ [illegible] فالتحقيق
بكرم الشمس [illegible] الضوء [illegible] المضئ له ذات [illegible]
ذاته [illegible] المضئ بالذات [illegible] كالشمس فانه مضئ بذاته
بضوء زائد على ذاته [illegible] اعلى واقوى [illegible] كون الشمس مضيئا
[illegible] يوصف الضوء بانه مضئ مع انه معنى المضئ كما [illegible]
[illegible] المعنى هو الذى [illegible] العام
[illegible] لفظ المضئ فى اللغة [illegible] اذا قلت الضوء
بذاته لم يرد به انه قام به ضوء [illegible] الضوء [illegible]
[illegible] من المضئ [illegible] والمضئ بذاته بالضوء هو غيره [illegible] الظهور
الابصار بسبب [illegible] للضوء فى نفسه [illegible]
على انه [illegible] الظهور [illegible] اقوى واكمل فانه ظاهر بذاته [illegible]
[illegible] على حسب [illegible] لان وجوده لو كان زائدا على
حقيقته لكان عارضا لها [illegible] المستلزم للتركيب
الواجب [illegible] او التركيب الممتنع فى الواجب [illegible] التركيب [illegible]
[illegible] التركيب الخارجى وهو [illegible] والتركيب الذهنى
للواجب [illegible] فانه لا [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] الذهنى لا [illegible] او الممكن هو ما يحتاج فى وجوده

لما يتوقف على جزئه ولو كان عارضاً لها لكان الوجود من حيث هو معلولاً لغيره
الى الموجود فيكون ممكناً لذاته مستنداً الى علة فلا بد له من موجد ثم ذلك
الموجد ان كان نفس الحقيقة لزم ان تكون موجودة قبل الوجود ولان العلة
الموجدة للشيء يجب تقدمها على المعلول بالوجود فان العقل ما لم يلاحظ
كون الشيء موجوداً امتنع ان يلاحظ كونه مبدءاً للوجود ومفيداً له فيكون
الشيء موجوداً قبل نفسه وان كان غيرها كانت الماهية لزم ان لا يكون الشيء
لذاته محتاجاً الى الغير في الوجود وهو خلف وقال الحكماء الوجود مع كونه عين
الواجب انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شيء من
الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعددت بتقيدات
وتعينات اعتبارية **فصل** في ان الواجب الوجود وتعينه عين ذاته
ثم ان ذلك كشف بعضهم كون صفاته تعالى عين حقيقته مع ان كلا واحد من الصور
صورة الصفة تشهد مغايرة لصاحبه قلت يعني انهم صفاته تعالى اوجب عين
ذاته تعالى ذاته ترتب على شيء بما ذاته وصفة معاً فانهم حاولوا اثبات
كون الواجب عين العلم والقدرة الذاتية والحياة وقد التكشف عن الا
علمه بل الشيء في ذلك الى صفة العلم التي تقوم بها فذاته تعالى قادر لا ختيار
في الكل الاشياء ولطرها عليه الى صفة يقوم بها على المقدورات باثرها
منكشفة عليه لاجل ذاته تعالى فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال

في القدرة فان قيل انه تعالى حي وثبوتها لا يصدق اندرة عليها كما في دوامها
بهذا الاعتبار حقيقة القدرة وعلى هذا تكون الذات والصفات متحدة
للتعقيب متغايرة بالاعتبار والمفهوم ومرجعها اواجعل الى نفي الصفات
مع حصول ما لها ونتائجها بالذات وحدها اما الاول فلان وجوب
الوجود لو كان زائداً على حقيقته لكانت معلولاً لذاته بمحل بما يبين
انها والعلة ما لم تجب وجودها استحال ان توجد
المعلول ولكنها الوجوب هو الوجوب بالذات فقد يكون وجوب
الوجود بالذات قبل نفسه وهو محال واما الثاني فلان تعينه لو كان زائداً
على حقيقته لكان معلولاً لذاته والعلة ما لم يكن متعيناً لم توجد فلا يوجد
المعلول فيكون التعين قبل نفسه وهو محال **فصل** في وحدة الواجب
الوجود لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لكانا مشتركين في وجوب
الوجود ومتغايرين بامر من الامور فاما بالاعتبار فاما ان يكون تمام
الحقيقة او لا يكون لا سبيل الى الاول لان الامتياز لو كان بتمام الحقيقة
لكان وجوب الوجود المشترك خارجاً عن حقيقة كل واحد منهما و
قد مر انا بينا ان وجوب الوجود نفس حقيقة الواجب الوجود واقول ايضاً
يجب لان معنى قولهم وجوب الوجود نفس حقيقة الواجب الوجود انه يظهر
من نفسها تلك الحقيقة اثر معنى وجوب الوجود لا ان تلك الحقيقة عين هذه الصفة

٢٢٣

فلا يكون اشتراكهما موجودا في الخارج في وجوب الوجود الا ان الظاهر من
كل منهما اثر صفة الوجوب فلا مسامحة حينئذ اشتراكهما في وجوب الوجود
غايرهما بتمام الحقيقة لما سبق في السابق لان كل واحد منهما يكون
مركبا من مابه الاشتراك ومابه الامتياز وكل مركب يحتاج الى جزء ا
جزئه فيكون ممكنا لذاته هف فيه بحث لما سبق من ان التركيب
الموجب للامكان هو التركيب الخارجي لا الذهني بل لم لا يجوز ان يكون
مابه الامتياز امرا عارضيا لا مقوما حتى يلزم التركيب اجيب بانه
لو جاز ان يكون التعين عارضا لزم خلاف ما ثبت بالبرهان اقول يمكن
حينئذ الكلام الى المصنف ما له موجد عليه وكذا ان يقال لعلهما يمكن مابه الاشتراك
تمام الحقيقة اما جزؤها او عارضها على التقدير فلا يلزم ان يكون كل واحد
منهما مركبا اما على الاول فمن الجنس والفصل واما على الثاني فمن الحقيقة والتعين
وقد يقال ما سبق من ان التعين نفس حقيقة واجب الوجود يكفي في اثبات
توحيده فان التعين اذا كان نفس الماهية كان نوعه منحصرا في
الشخص الموجود اقول فيه نظر لان المعنى من هذا البرهان هو بيان ان واجب
الوجود حقيقة واحدة نوعية وهو غير ثابت بما ذكر لاحتمال ان يكون هنا
كما حقائق مختلفة واجبة الوجود وتعين كل واحد منها عينها فلا بد من
من اعادة البرهان على التوحيد فصل ان الواجب لذاته واجب

٢٢٤

من جميع جهاته اي ليس له حالة منتظرة غير حاصلة له لانه ذاته كافية فيما له
من الصفات فيكون واجبا من جميع جهاته واما قلنا ان ذاته
كافية فيما له من الصفات لانها لو لم يكن كافية لكان شيء من
صفاته من غيره فيكون حضوره لذلك الغير اي وجوده علة لذلك الوجود
لتلك الصفة وغيبته اي عدمه علة لعدمها ولو كان كذلك لم يكن
ذاته اذا اعتبرت من حيث هي بلا شرط حضور الغير وغيبته يجب
لها الوجود لانها اما ان يجب مع وجود تلك الصفة او مع عدمها
فان كان الوجوب مع وجود تلك الصفة لم يكن وجودها اي الصفة من
حضور غيره لحصوله بذات الواجب من حيث هي هي بلا اعتبار
حضور الغير وان كان مع عدمها لم يكن عدمها من غيبته لحصوله بذات
الواجب من حيث هي بلا اعتبار غيبته الغير فههنا لم يجب اولا بد
من عدم اعتبار عدم ذلك الامر واذا لم يجب وجودها اي الذات
الواجب بلا شرط لم يكن الواجب واجبا لذاته هف هذا منقوض بالنسب
لجريان الدليل فيها مع ان ذات الواجب غير كافية في حصولها لتوقفها
على امور مغايرة للذات وحل الكلام في هذا الاستدلال ان يقال كل ما
هو ممكن للواجب من الصفات فوجوده لذاته وكل ما هو بوجوده لذاته فوجوده
يجب الحصول اما الكبرى فظاهر واما الصغرى فلانها لو لم تصدق لصدق نقيضها

قبل هم

فرورة هم

وجوب الصفات بغير الذات فحينئذ الغير ان كان واجبا لذاته لزم تعدد الواجب
وان كان ممكنا فاما ان اوجب الذات ويلزم كونها موجبة للصفات لانا
فرضنا ايجابها بغير موجبه باوجب الصفات او الموجب للموجب موجبا ولا يتم
وجوده بموجب ثاني لوجب [illegible] الكلام اليه فاما ان يذهب سلسلة الموجبات
جهات الى غير النهاية او ينتهي الى موجب هو عين الذات ويلزم خلاف المفروض
والحاصل ان الذات لم يوجب الصفات بانفسها لزم احد الامور الممنوعة من
تعدد الواجب او التسلسل او خلاف المفروض فيكون الذات موجبة لجميع
الصفات وحصل المطلوب وفيه نظر اذ لو تم هذا الدليل لدل على ان يكون لكل ممكن حتى
قد بما سواه كان مبدأ للواجب التي لا **فصل** ان الواجب لذاته
لا يشارك الممكنات في وجوده اي ليس الوجود المطلق طبيعية نوعية
للوجود هو عين الواجب ووجودات الممكنات بل هو مقول عليها قولا
ضعيفا بالتشكيك لانه لو كان مشاركا للممكنات في وجوده على الوجه
المذكور فالوجود المطلق من حيث هو اما ان يجب تجرده عن الماهية اولا
تجرده او لا يجب شيء منهما فان وجب له التجرد وجب ان يكون وجود
الممكنات باسرها مجردا غير عارض للماهيات لان مقتضى الطبيعة النوعية
لا يختلف [illegible] لانا نعقل المسبع مع الشك في وجوده الخارجي الممكنات
الا ان يكون هذا التقييد او الكلام في الوجود المطلق الشامل للذهني والخارجي

فلو كان وجوده نفس حقيقته لكان الشيء الواحد معلوما ومشكوكا في حالة
واحدة وهو خلاف المذهب اي بطل لانا نعقل المسبع ونغفل عن وجوده
فلو كان وجوده نفس حقيقته لكان الشيء الواحد معلوما وغير معلوم
في حالة واحدة او نقول لانا نعقل المسبع مع الشك في وجوده فلو كان وجوده
نفس حقيقته لما امكن الشك ضرورة ان ثبوت الشيء لنفسه بين وكذا لو
كان ذاتيا لان الذاتي بين الثبوت لما هو ذاتي له [illegible] نعلم ان هذه كلها انما تتم اذا
كان للماهية معنى له ماهية وان وجبت للاتحاد لما كان وجود الباري نفس
مجردا عنه لانه لم يجب شيء منهما لان كل واحد منها ممكنا له فيكون لعلة
فيلزم افتقار الواجب الوجود في تجرده الى الغير فلا يكون ذاته كافيا فيما له
من الصفات وهذا خلف وهذه هي الكلمات الدائرة على السن القوم في هذا
المقام وقال بعض المحققين كل مفهوم مغاير للوجود وكلا لان [illegible] عالم ينضم
اليه الوجود وبوجد من الوجوده في نفس الامر لم يكن موجودا فيهما مطلقا [illegible] عالم
نحو العقل انضمام الوجود اليه لم يكن [illegible] الحكم بكونه موجودا فكل مفهوم مغاير
للوجود فهو في كونه موجودا في نفس الامر محتاجا الى غيره الذي هو الوجود وكل
ما هو محتاج في كونه موجودا الى غيره فهو الممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه
موجودا الى غيره فكل مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب
فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان

الواجب وجوده و هذا لا يكون هنا الا على ان الوجود الذي هو موجود و هذا لانه لو
مغايرا لذاته و لما وجب ان تكون حقيقة الواجب جزئيا حقيقيا عاما بذاته متعينا
تعينه بذاته لا بامر زائد على ذاته وجب ان يكون الوجود ايضا كذلك
اذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوما كليا يمكن ان يكون له افراد بل هو
في حد ذاته جزئي حقيقي لا يتصور امكان تعدد و لا انقسام و قائم بذاته
منزه عن كونه عارضا لغيره فيكون الواجب الوجود المطلق اي المنزه
عن التقييد بغيره و لا انضمام الى شيء اي لا مقصود غيره و هذا الوجود له
جهات الملكية فلذا صح كونها موجودة الا ان لها خصوصية بحقيقة
الوجود القائم بذاته و نسبة الى النسبة [illegible] على وجوه مختلفة و ليس الشيء
متعددا لا بالطلوع على جهاتها فالموجود كلي و ان كان الوجود جزئيا حقيقيا
و قال بعض الفضلاء انما سمي [illegible] لان هذا مذهب [illegible] الاخر منها
من [illegible] **فصل** ان الواجب تعالى عالم بذاته لانه مجرد عن
المادة و لو كان ماديا لكان منقسما الى الاجزاء [illegible] و كل مجرد عن
المادة مدرك كما سيجيء في الفصل الثاني لهذا الفصل فهو عالم بذاته يجب
ان يقصد المجرد عن المادة بالقائم بذاته لان الصور العقلية مجردة مع انها
ليست عالمة لانها حاصلة بغيره فيكون عالما بذاته لان العلم المراد هنا
المرادف للعقل هو حصول صورة الشيء المجردة عن المادة و لواحقها

عند المدرك

عند المدرك فالمدرك اما جزئي مادي او لا و الاول اما ان يكون محسوسا
بالحواس الظاهرة او غير محسوس بها و المحسوس اما ان يكون ادراكه موقوفا
على حضور المادة فهو الاحساس او لا فهو التخيل و الادراك الجزئي
هو التوهم و اما غير جزئي مادي فاما ان لا يكون جزئيا بل كليا او يكون
جزئيا غير مادي و اياما كان فهو التعقل فالباري تعالى عالم بذاته
بهذا المعنى [illegible] من انه علم الشيء بنفسه لان العلم نسبة
لا يكون الا بين شيئين متغايرين بالضرورة تعقل الشيء لذاته لا يقتضي
التغاير بين العاقل و المعقول بالذات لان العلم هو حصول حقيقة الشيء
مجردة عن المادة [illegible] عند المدرك سواء كانت مغايرة له بالذات
او بالاعتبار بان التغاير الاعتباري كاف لتحقق النسبة قطعا و عدم
من حصول حقيقة الشيء المغايرة بالذات للمدرك [illegible] و لا يلزم من كذب
الاخص كذب الاعم و لان كل واحد من الناس يعقل ذاته بذاته و لا
يكون له اي لكل واحد من الناس نفسان احدهما عاقل و الاخر معقول
[illegible] بالضرورة [illegible] لا يستحيل علم الشيء بنفسه [illegible]
صورتين متماثلتين [illegible] و الجواب ان علم الشيء بنفسه علم بحضوره [illegible]
[illegible] بان احدى الصورتين موجودة بوجود اصلي و الاخرى
بوجود ظلي [illegible] و [illegible] المنع هو ان كل منهما [illegible]

في محل واحد لامتناع حلول احدهما في الآخر **فصل في** ان الواجب لذاته
عالم بالكليات لانه مجرد عن المادة ولواحقها وكل مجرد عن المادة ولواحقها
اذا كان قائما بذاته يجب ان يكون عالما بالكليات اما الصغرى فقد
مر ذكرها لا اعادة فيها وكرره لانها مذكورة بلا دليل واما الكبرى فلان
كل مجرد يمكن ان يعقل وهذا بديهي لا خفاء فيه فان ذاته منزهة عن
العلائق المادية المانعة عن التعقل فما بقي الا الاحتياج الى عمل يعمل بها حتى تصير
معقولة فان لم يعقل كان ذلك من جهة العاقل وكل ما يمكن ان يعقل وحده
يمكن ان يعقل مع كل واحد من المعقولات لا محالة فيمكن ان يقارنه اي
المجرد سائر المعقولات في النفس فلا ادراك الا والمعقول هو حصول
صورة المعقول في العقل مجردة عن المادة ولواحقها وكل ما يمكن ان يقارن
سائر المعقولات في العقل يمكن ان يقارنه سائر المعقولات بذاته
اي بالنظر الى ماهيته سواء كان في الخارج او في العقل لان صحة المقارنة
المطلقة لو توقفت على المقارنة في العقل فان صحة المقارنة المطلقة اي الصحة
متقدمة على المقارنة المطلقة المتقدمة لكونها اعم على المقارنة في العقل فصحة
المقارنة المطلقة متقدمة على المقارنة في العقل فلما توقفت عليها والا يلزم
الدور لا يقصر مقارنة المعقولات في الخارج للمجرد القائم بذاته الا
بان يحصل في بنية حصول الحال في المحل وذلك لانه لما كان قائما بذاته

امتنع

امتنع ان يكون مقارنا للغير بحلوله فيه او حلوله فيها فيتعين الثالث والمقارنة المطلقة
تنحصر في هذه الثلثة اذا امتنع الاولان تعين الثالث فلما تعين الثالث مقارنة المعقولات
في الخارج للمجرد القائم بذاته يلزم ان ماهيته هي التعقل فثبت ان كل مجرد قائم
بذاته يصح ان يكون عاقلا لسائر المعقولات وههنا بحث اما اولا
فلان تقدم المقارنة المطلقة على المقارنة الخاصة انما هو اذا كانت
المقارنة ذاتية لها واما ثانيا فلان اللازم من المقارنة في العقل صحة
المقارنة المطلقة في ضمن هذا الخاص فجاز ان يصح لذات المجرد المقارنة
في ضمن هذا الخاص فقط لان ذات المجرد بحيث لا تقبل الا هذه المقارنة
الخاصة اي العقلية ولذا وجد المجرد في الخارج امتنع المقارنة
المطلقة لانتفاء شرطها الذي هو الوجود الذهني وتوضيحه ان ماهية
المجرد وان كانت متحدة في الذهن والخارج الا ان وجوديهما متخالفان
فجاز ان يكون الوجود الذهني شرطا للمقارنة او الوجود الخارجي مانعا عنها
وعلى التقديرين لم يصح المقارنة بينهما اذا كان المجرد موجودا في الخارج قائما
بذاته واما ثالثا فلان ما ذكر لا يستلزم توقف صحة المقارنة المطلقة على
المقارنة العقلية بعينه على امتناع تعين صحة المقارنة بالقسم الثالث
فيلزم احد الامرين اما فساد ذلك الدليل او بطلان هذه
المقدمة وكل ممكن فهو واجب الوجود بالامكان العام يجب وجوده له والا لكان له

حال منتظرة وجعت المصنف التي يحصل الكثرة الفياضة فلكل مجرد على اعادة
بحيث لا يكون عالما بالكليات لم يصح قوله فنقول ان ما ذكره من ان التحصيل
انما يتصور فيما يمكن ان يتعقل كل ما يمكن له وجوده الا ان العام يجمع وجود له اذ لو
بقي بالقوة لكان خروجه الى الفعل موقوف على استعداد وما ذيه لغير
المستعد فيكون ماديا هذا خلف فان قيل لو كان الباري تعالى عن
الشريك عالما بشيء وارتسم فيه صورته لكان جاهلا لتلك الصورة
لانها ممكنة لا تعقل الى ما تقدم فيفتقر الى صورة اخرى هو الواجب فلو كان
جزؤه لزم افتقار الواجب في صفة العلم الى الغير وجاهلا لما ارتسمت فيه
وهو محال لان العاقل هو الذي يستقر للشيء والفاعل هو الذي يفعل الشيء
والاول غير الثاني لا امكان ان يعقل كل شيء ما هو عن الالة فيلزم
التركيب لو كان عالما وجاعلا قلنا لا نسلم لا يجوز ان يكون الشيء
الواحد مستقرا للشيء المتصور لها اي الصورة ومعقولا له فيما اذا
لان معنى كونه مستقرا للشيء انه لا يمتنع لانه ان يتصوره ومعنى كونه جاعلا
انه متقدم بالعلية وكذا المتصور على علم انهما متنافيان اقول السؤال
لا ينطبق في الظاهر لانه يحصل السؤال ان القبول غير الفعل فلو كان
الواجب جاعلا وعاقلا يلزم التركيب فيتحقق الجواب بانه بطلان انما يلزم التركيب
لو كان القبول عين الفعل حينئذ وليس كذلك بل هما متنافيان

لا بالقياس الى الصورة نفسه لو كان الان المعلوم للعقل فلو كانا
الواجب جاهلا وعالما يلزم اجتماع المتنافيين حيث تكون لهذا الجواب وايضا
ان العلم ما يتبين انه ان احد هما يسمى حصوليا وهو حصول صورة الا
شياء في المدرك والاخر يسمى حضوريا وهو حضور الاشياء انفسها
عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها اذ ليس فيه ارتسام ونقش
بل هناك حضور المعلوم بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلم الحصولي
ضرورة وانكشاف الشيء على آخر لاجل حضوره بنفسه اقوى من انكشافه
عليه لاجل حصول مثاله عنده والظاهر من كلام المصنف انه واحد الى ان علمه تعالى
بالارتسام والاكثر ذهبوا الى ان علمه حضوري وهذا مشكل في العلم
بالمعدومات واجيب انها حاضرة عند المبدأ اذ لا حجاب لها مانع حضوري
حضوري لها وهو يخال مثل المعدومات مرتسمة في العقول الحاضرة عند الباري كما
هو كذلك لانه جالس عنده ومن اعتقد ان علم الباري عز اسمه بالارتسام
يحمل انه اعتقد في العلم بالحقيقة اذ لا علم الا بالارتسام وفيه نظر اذ الحضور
مشترك **فصل** ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات المتغيرة على
وجه كلي لا بالجزئيات المتغيرة من حيث جزئيته لانه يعلم اسبابها علما تاما
كاملا من جميع الوجوه فيجب ان يكون عالما بها لان من يعلم العلة علما تاما
يجب ان يعلم ما يلزم عنها لذاتها والا فما كان عالما بها علما تاما لكن لا يدرك لها

أي الجزئيات من حيث تغيرها إلا لكانت مدركة من حيث إنها موجودة غير
معدومة تارة وإنها معدومة غير موجودة فيكون لكل واحد منهما أي
الوجود والعدم صورة عقلية على حدة وكل من الصورتين لا يبقى مع
الثانية فيكون الواجب متغير الذات من صورة إلى صورة وهذا خلف
[illegible] بل يدرك الجزئيات المتغيرة على وجه كلي
[illegible] لأنهم زعموا أن العلم التام بخصوصيات العلل يستلزم العلم
بخصوصيات معلولاتها [illegible] بواسطة [illegible]
عليه تعالى عالم بالجزئيات المتغيرة من حيث [illegible] لاستلزام [illegible]
هذا الأساس [illegible] الجزئيات المتغيرة معلولة للواجب [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] إلى [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
علم الكسوف الجزئي [illegible] الكسوف [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم الكلي غير [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] والتخيل [illegible] العلم [illegible]

تعالى

تعالى [illegible] بالجزئيات إلا على وجه كلي [illegible]
المراد بقولهم إنه تعالى عالم بالجزئيات على وجه كلي أنه لا يعلمها من حيث إن
بعضها واقع الآن وبعضها في الماضي وبعضها في المستقبل
[illegible] الدخول تحت الأزمنة [illegible]
تعالى [illegible] إلى جميع الأمكنة على السواء [illegible]
إليه بعضها قريبا وبعضها بعيدا وبعضها متوسطا [illegible]
[illegible] إلى جميع الأزمنة على السواء [illegible] بالقياس إليه بعضها [illegible]
بعضها حاضرا وبعضها مستقبلا وكذا الأمور الواقعة في الزمان
من الأزل إلى الأبد معلومة له [illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible] بالجزئيات واحكامها
كونه [illegible] **فصل** أن الواجب [illegible]
[illegible] كل ما هو معلوم عند المبدأ [illegible]
[illegible] من ذات المبدأ [illegible] الشيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شرح الإشارات [illegible]

ما ينبغي بالذات لا بالعرض واما الا لا يفعل لا لغاية فيقال الطبيعة لا بد ان
او مضادة للمرض ثم انها توجب الصحة او ان الطبيعة قد يبطل الى عادة
الدواء بالقياس الى الصحة وان الطبيعة ان لم تكن اعادة او لي لكنه
بالذات فلها الكيفية التي للطبيعة او المضادة للمرض والى سوء مزاج
مرضي ثم حيث تكون الدواء واحدا بالقياس اليها [illegible] العضو
في مفهوم الجود ومفهوم الواجب انه اما ان يفعل لقصد وشوق الى كمال
او يفعل لانه نظام الخير في الجود وبوجه لا استيفاء على ما ينبغي لا لغرض يعود
المناسبة الخير فيقال اما ان يفعل لقصد وشوق الى كمال او لا والاول ممتنع لما
جلنا ان واجب الوجود ليس له كمال منتظر والثاني اما ان يكون جوادا او لا يقال
الفعل الخالي عن الغرض عبثا لانا نقول ما كان خاليا عن الغرض الذي ينبغي
[illegible] فعاله تعالى عن [illegible] وصل راجع الى المخلوقات لكنه ليست
اسبابا باعثة على اقدامه وعللا مقتضية لفعله فلا يكون اغراضا وعللا
غائية لافعاله حتى يلزم استكماله بها على غايات ومنافع لافعاله **الصفة**
الثالثة في الملائكة وهي العقول المجردة وقد يطلق على النفوس الفلكية
ويشتمل على اربعة فصول **فصل** اثبات العقل وبرهانه ان الصادر
من المبدأ الاول اما [illegible] الواحد لانه بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه
والبسيط لا يصدر عنه الا الواحد كما مر وذلك الواحد اما ان يكون جسما او

والصورة

او الصورة او هيولى او عرضا او نفسا او عقلا لا جائز ان يكون جسما لما مر من انقسامه الى الاجزاء
وتركبه من الهيولى والصورة ولا جائز ان يكون هيولى لما بينا ان الهيولى لا توجد بدون
الصورة فلا يكون علة للصورة [illegible] لا يكون علة
لجسم ما عداه الا بواسطة او بغير واسطة ولا جائز ان يكون صورة لما
[illegible] العلة الهيولى [illegible] ولا جائز ان يكون عرضا لاستحالة وجوده قبل
وجود الجوهر الذي قام به وذلك العرض لان وجود الجوهر شرط وجوده ولا
يجوز ان يكون ذلك العرض صفة قائمة بذات الواجب لما عرفت انه عين ذاته ولا
جائز ان يكون نفسا والا لكان فاعلا قبل وجود الجسم [illegible] والنفس
هي التي تفعل بواسطة الاجسام فتعين ان يكون عقلا وهو المطلوب فيه
نظر من وجوه [illegible] عليك [illegible] وايضا لا نسلم ان الواحد
الواحد من جميع الوجوه [illegible] جهة اعتبارية كالسلوب [illegible] يكون
[illegible] الجهات شرطا [illegible] تعدد الاثار
المعلول بحسب الاعتبار وايضا لا نسلم ان النفس لا يؤثر الا بالة جسمانية
بل يجوز ان يؤثر بذاتها في بعض حوادث العادات كالهيئات والكرامة والسحر من
هذا القبيل على ما هو الحق [illegible] فيكون مستغنيا عن المادة في الذات
والفعل [illegible] بالفعل [illegible] الجوهر المستغني عن المادة
في ذاته في جميع افعاله والمحتاج الى المادة في بعض افعاله لا يكون عقلا

بل نقول انه لا يجوز ان يكون الصادر الاول هو النفس ويكون الكل انها في اول مرتبة
بدون الآلة اثبات كثرة العقول في برهانه ان المدبر
بلا واسطة في الافلاك المتكثرة المعلومة وجودها بمشاهدة اختلاف
حركات الكواكب بالرصد اما ان يكون عقلا واحدا او اكثر فلا كان اكثر
بان يكون بعضها موثرا في بعض او عقولا متكثرة لا جائز ان يكون
عقلا واحدا لاستحالة صدور الافلاك من عقل واحد لما بينا ان الواحد
لا يصدر عنه الا الواحد لا سبيل الى الثاني والثالث لان الفلك لو
كان علة لفلك اخر فاما ان يكون الحاوي علة لوجود المحوي او على العكس
لا سبيل الى الثاني لانه اي المحوي اخس لكونه اقرب جرما من الحاوي
الى العناصر القابلة للكون والفساد وهي اخس من الافلاك الغير القابلة لها
والاقرب الى الاخس اخس من الابعد واصغر حجما بحيث او زعا كان المحوي
اكبر لما به بحيث يزيد على الحاوي بحسب المسافة فيكون اعظم من الحاوي وانما
كان الحاوي اطول منه قطرا والاخس الاصغر لا يستحق لان يكون سببا
للاشرف الاعظم لا يخفى عليك ان هذا خطابي لا عبرة في المقامات البرهانية بينه
ولا جائز ان يكون الحاوي علة لوجود المحوي لانه لو كان كذلك لكان في
وجوب وجود المحوي متأخرا عن وجود الحاوي لان وجوب وجود المعلول
متأخر عن وجود العلة واذا كان كذلك فعدم المحوي مع وجود الحاوي

اي في

اي في مرتبة وجوده لا يكون ممتنعا لذاته بل يكون ممكنا والا لكان في وجوده
اي المحوي معه اي مع وجود الحاوي لا متأخرا عنه في المرتبة هذا خلف
واذا كان عدم المحوي مع وجود الحاوي اي في مرتبة وجوده ممكنا
كان وجود الخلاء ممكنا لذاته في تلك المرتبة لان وجود الخلاء في داخل الحاوي
وعدم المحوي في داخله متلازمان بحيث لا يمكن انفكاك احدهما عن الآخر
في نفس الامر وفي التصور ايضا فاذا كان احدهما ممكنا غير واجب في مرتبة كان
الآخر ايضا ممكنا غير واجب فيها فوجود الخلاء يكون ممكنا في مرتبة وجود
الحاوي ووجوبه كما ان عدم المحوي كذلك هف لان وجود الخلاء ممتنع
لذاته فلا يكون ممكنا في مرتبة اصلا لان ما بالذات لا يختلف وقد يقال
لا نم ان التلازم بين عدم المحوي ووجود الخلاء لانا اذا فرضنا عدم الحاوي
والمحوي معا فاحد المتلازمين اعني عدم المحوي متحقق مع انتفاء الآخر اعني
وجود الخلاء اقول فيه بحث لان عدم المحوي ووجود الخلاء فيما نحن فيه متلازمان
كما بيناه ولا حاجة لنا الى اثبات التلازم بينهما مطلقا لكن يمكن المناقشة بان الحاوي
وهي ليست علة لمطلق المحوي بل لمحوي معين فوجود الخلاء وان استلزم عدم
المحوي المعين لكن عدم المحوي المعين لا يستلزم وجود الخلاء فلا يلزم تلازمهما
وقد يقال يجوز ان يكون احد المتلازمين واجبا بالذات والآخر بالغير
كالواجب ومعلوله الاول فلا يلزم امكان احدهما في مرتبة امكان الآخر

۱۷۸۳

خط